يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד. יומון

● الجمعة ٢٢ كانون الاول ١٩٨٩ ، الموافق ٢٤ جمادى الاول ١٤١٠ هـ ● العدد ٤٦/١٨٩ ● ٨ صفحات ● الثمن: ١٫٥٠ شاقل ●

יום ששי 22.12.1989 - המחיר: 1.50 שקל

Vol. 189/46 - 22.12.1989 - Price: 1.50 Shekel

المظاهرات الشعبية في رومانيا تصل الى العاصمة، بوخارست:

«تاس»: دبابات وجنود مسلحون فتحوا النيران على اكثر من (١٥٠) الف متظاهر في وسط العاصمة

● المتظاهرون يهتفون مطالبين بسقوط تشاوشيسكو ● تشاوشيسكو يتهم المتظاهرين بالعمل «في خدمة الدوائر الامبريالية الاجنبية»!! ● المتحدث باسم الخارجية السوفييتية: «الغلاسنوست لم يصل بعد الى رومانيا» ● استمرار واتساع حملة التنديد بالمجازر ●

● رومانيا ـ الوكالات ـ على الرغم من قبضة الحديد والنار التي تستخدمها السلطات الرومانية، فقد اتسعت رقعة المظاهرات، امس (الخميس) ووصلت الى شوارع العاصمة بوخارست، حيث لجأت قوات الشرطة، بعد الظهر، الى اطلاق النار على المتظاهرين لتفريقهم.

فقد ذكر مراسل وكالة «تاس» السوفييتية في رسالة من العاصمة الرومانية ان قوى الامن الرومانية فتحت النار على المتظاهرين في بوخارست.

واوضح المراسل ان دبابات وجنودا مسلحين بالبنادق اندفعوا نحو المتظاهرين الذين احتشدوا في وسط بوخارست.

واشار مراسل «تاس» الى ان طلقات الاسلحة الرشاشة كانت تسمع في الوقت الذي يبحث فيه المتظاهرون، مذعورين، عن ملجأ في الابنية القريبة. ولم تردع الدبابات والرشاشات المتظاهرين، الذين بلغ عددهم حوالي (١٥٠) الف متظاهر، من ترديد الهتافات الداعية الى اسقاط

● البقية على الصفحة ٧ ●

حملة مداهمة وتنكيل ضد ١٥٠ شخصا من اهالي بيت ساحور

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ واصلت قوات الاحتلال، يوم امس الخميس والليلة قبل الماضية سياسة تمزيق بطاقات هوية مواطنين ضمن حملة مداهمات وتنكيل ضد سكان بيت ساحور. وشملت هذه الاعتداءات خلال الايام القليلة الماضية نحو (١٥٠) مواطنا من البلدة.

وحدثنا المواطن سامي قمصية ان مجموعة من الجنود داهمت منزله الساعة الواحدة من بعد منتصف الليلة قبل الماضية وانتزعوه من فراشه ومن بين اطفاله الثلاثة (اكبرهم عمرها ٥ سنوات) واخرجوه الى خارج المنزل ثم مزقوا بطاقة هويته وقالوا له «الآن يمكنك العودة الى منزلك يا استاذ سامي»! لكن المواطن قمصية احتج على ذلك واصر على انه لا يمكنه، موضوعيا، تجديد بطاقة هويته خاصة وانه موظف في التربية والتعليم (مدرس) ويقوم بالسفر يوميا الى نابلس للقيام بتصحيح امتحانات التوجيهي التي انتهت الاسبوع الماضي. وامام ذلك فقد مدد الجنود المهلة الممنوحة للمعلم قمصية حتى يقوم بتجديد بطاقة هويته الى ما بعد انتهاء عملية تصحيح الاسئلة.

هذا وعلمنا ان سكرتير بلدية بيت ساحور اتصل بحاكم عسكري المنطقة لاعلامه بما يقوم به جنوده. فكان رد الحاكم ان اهالي بيت ساحور هم الذين يفتعلون هذه

● البقية على الصفحة ٧ ●

ثلاثة شهداء سقطوا، امس

● حظر تجول على بيت فوريك ومخيمي طولكرم وقدورة ● اضراب عام في جنين واضراب تجاري في مدينة غزة ● حملة اعتقالات واسعة في بيت لحم ● هدم منزلين في عين نبوس وقبلان

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ تتصاعد اعمال التنكيل في المناطق الفلسطينية المحتلة وتتسع حملات الاعتقال عشية رأس السنة، وبالمقابل تزداد المقاومة الشعبية الباسلة في مخيم رفح ومدينة رام الله وقرية بيت فوريك حيث استشهد يوم امس الخميس شابان برصاص جنود الاحتلال.

واعلن «صوت اسرائيل» بالعبرية، في

● البقية على الصفحة ٢ ●

● الفتى الفلسطيني القدسي (١٢ عاما) الذي تلقى ضربة هراوة احتلالية في رأسه. (صورة ـ من و.ص.ف)

فيما تواصلت الاشتباكات بين الجيش الامريكي واهالي العاصمة البنمية:

بوش: احتلال بنما لن يكون محددا بزمن

● الادارة الامريكية تخصص مبلغ مليون دولار(!) لمن يدلي بمعلومات عن نورييغا ● جنرال اسرائيلي يرافق نورييغا الهارب ● استمرار التنديد العالمي بالغزو ومجلس الامن يستأنف ابحاثه حول القضية ● مظاهرة احتجاج امام سفارة الولايات المتحدة في تل ابيب ● السفير البنمي في اسرائيل: سندافع عن سيادة واستقلال بنما حتى اخر قطرة دم ● آرنس يدافع عن الغزو ويرجو من الولايات المتحدة ان تتفهم «تصرفاتنا في مناطق مشابهة»!! ●

● بنما ـ الوكالات ـ اعلن الرئيس الامريكي، جورج بوش، في مؤتمر صحفي في منتصف ليلة امس ان الاحتلال الامريكي في بنما لن يكون محددا بزمن. وسيستمر حتى تحقق اهداف الغزو كافة.

وافادت الانباء ان القوات الامريكية تقتحم كل ضاحية وكل بيت في العاصمة في محاولاتها اليائسة للعثور على نورييغا.

اما على صعيد المواجهات فقد استمرت الاشتباكات، امس، بين القوات الامريكية وانصار «الرجل القوي»، في بنما. واوضحت وكالات الانباء ان اصوات قذائف «البازوكا» والاسلحة الرشاشة سمعت وسط العاصمة.

واشارت الانباء الى ان قسما كبيرا من انصار نورييغا انسحب من العاصمة ومن مدن رئيسية اخرى، واتخذ مواقع استراتيجية لتنظيم نفسه وشن حرب هجومية لتحرير اراضيهم من الغزاة الامريكان.

واكد وزير الحربية الامريكي، ديك تشيني ان الولايات المتحدة تحتاج الى اسابيع عدة للقضاء على جيوب المقاومة! واضاف ان الاولوية القصوى هي القبض على نورييغا ودعم «الحكم الجديد» في بنما. وقال ان القوات الامريكية تطارد نورييغا في كل مكان وفي الادغال وتحاصر الشوارع والبيوت. وترجح اوساط المخابرات المركزية الامريكية ان نورييغا لا يزال في بلاده.

هذا وقال التلفزيون الاسرائيلي في نشرة «مباط» مساء امس ان مستشارا عسكريا اسرائيليا يدعى مايك هراري يرافق الجنرال نورييغا ويحاول ايجاد مكان امن يفر اليه. واوردت وسائل

● البقية على الصفحة ٤ ●

«فتح» تعتقل مهاجمي الموقع السوري في جنوب لبنان

● صيدا (لبنان) ـ عن «و.ص.ف» ـ علم من مصادر في حركة «فتح» ان الحركة اعتقلت اثنين من عناصرها واصوليا لبنانيا اعترفوا انهم مسؤولون عن الهجوم على موقع عسكري سوري في جنوب لبنان.

وكانت حركة «فتح» نفت ابة مسؤولية لها عن هذا الهجوم الذي لا سابق له والذي قام به نحو خمسين عنصرا من الفلسطينيين والاصوليين السنيين واوقع احد عشر قتيلا و٢٩ جريحا بينهم اربعة جنود سوريين.

وحسب مصادر في حركة «فتح» في مخيم عين الحلوة قرب صيدا فان المقاتلين المعتقلين، الذين لم يكشف عن هويتهما، اضافة الى مسؤول المنشقين في حركة «التوحيد الاسلامية» سمير حسن سيتم تسليمهم الى قيادة «فتح» في تونس ليصار الى محاكمتهم.

وزير الخارجية المصري:

سلطة تشكيل الوفد الفلسطيني في ايدي م.ت.ف

● ينفي ان تكون لدى مصر لائحة بأسماء «الشخصيات الفلسطينية التي ستشكل الوفد» ●

● باريس ـ «و.ص.ف» ـ أعلن وزير الخارجية المصري، عصمت عبد المجيد، امس (الخميس) انه «متحفظ في تفاؤله» ازاء موضوع السلام في الشرق الاوسط ودعا اسرائيل الى «القيام بلفتات ايجابية» لاتاحة اجراء انتخابات في الاراضي العربية المحتلة.

● البقية على الصفحة ٧ ●

تأجيل البحث في التهم الموجهة الى ثلاثة شبان من المكر

● عكا ـ لمراسل خاص ـ قررت محكمة الصلح في عكا، مساء امس الخميس، تأجيل البت واصدار قرارها بشأن التهم الموجهة الى ثلاثة شبان من قرية المكر الى يوم ١/١٠.

وخلال استماع المحكمة الى الشهود والى اقوال المتهمين اكد الاخيرون (وهم: عضوا الشبيبة الشيوعية فهمي عباس وعزيز دسوقي والشاب جمال شيمي) انهم تعرضوا، خلال التحقيقات، الى التعذيب والضغوط من اجل الاعتراف بالتهم المنسوبة اليهم وهي: «رفع شعارات معادية للدولة» ورفع العلم الفلسطيني وهي التهم التي ينفونها كليا.

سم في الفلافل في «كريات يوفيل»

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ نجا، امس الاربعاء، وبأعجوبة، عاملان في شركة الكهرباء، بعد تعرضهما للتسمم من رغيفي فلافل اكلاهما في البوفيه القائم في حي «كريات يوفيل» في القدس الغربية.

وقد نقل العاملان، بعد اكلهما الرغيفين، الى المستشفى وكانت حالة احدهما خطرة جدا الا ان الطاقم الطبي استطاع انقاذ حياته. اما الثاني فكانت حالته أخف وتلقى العلاج اللازم.

وتبين من التحقيق الاولي، حسبما قال راديو «صوت اسرائيل»، ان التسمم حصل بسبب سم قاتل وضع في سلطة الملفوف.

وقال الراديو ان اربعة عمال عرب من العاملين في البوفيه اعتقلوا على الفور بالاضافة الى اصحاب البوفيه. واضاف ان الشبان الاربعة (من قرية بيت امر ـ قضاء الخليل) ينفون اية علاقة لهم بالقضية.

في رسالة خاصة لـ «الاتحاد»:

معتقلو «انصار ـ ٣» يعلنون الاضراب عن الطعام احتجاجا على الاوضاع المزرية في المعسكر

● عدد المعتقلين الذين دخلوا المعسكر منذ اقامته ٢٢٤٠٠ معتقل ●

● الطيبة ـ مكتب «الاتحاد» ـ وصلت الى «الاتحاد» رسالة من معسكر الاعتقال «انصار ـ ٣» في النقب تناشد فيها الرأي العام الوقوف الى جانب المعتقلين في معركتهم من اجل تحسين ظروف الاعتقال التي تزداد سوءا يوما بعد يوم، «بحيث اصبح وضعا لا يحتمل ويشكل خطرا على حياة المعتقلين من الناحية الصحية، خصوصا وان هناك عددا من المرضى لا يحتملون قلة التغذية»، كما جاء

وجاء في الرسالة:

«رسالة من قلب النقب.

الى جريدة «الاتحاد» الغراء:

نقدم لكم هنا وصفا لما يجري في هذا المعسكر الاعتقالي.

المعسكر مكون من ثلاثة اقسام أ،ب،ج وقسم جديد جاهز لاستقبال المزيد من المعتقلين. وفي كل قسم من هذه الاقسام خمسة فروع وفي كل فرع احد

● البقية على الصفحة ٧ ●

اليوم، مؤتمر الحوار العربي ـ الاوروبي على مستوى وزراء الخارجية

● الخبراء في الشؤون العربية والاوروبية حددوا، امس، الخطوط العريضة للتعاون ● القدومي يمثل دولة فلسطين ●

● باريس ـ الوكالات ـ التقت الدول الـ ١٢ للمجموعة الاقتصادية الاوروبية والاعضاء الاثنان والعشرون في جامعة الدول العربية، امس (الخميس)، على مستوى الخبراء في باريس تمهيدا لمؤتمر اوروبي ـ عربي، هو الاول من نوعه، اليوم، يهدف الى اعطاء دفع جديد للحوار بين هاتين المجموعتين.

وقد حدد الخبراء في الشؤون الاوروبية ـ العربية من وزارات خارجية

● البقية على الصفحة ٢ ●

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الجمعة، غائما جزئيا وليس متوقعا هطول امطار. في يوم غد السبت تخف الغيوم ويتوقع ان يطرأ ارتفاع خفيف في درجات الحرارة.

اما يوم الاحد فيتوقع ان يكون الجو بين صاف وغائم جزئيا وتكون درجات الحرارة مريحة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم: ● جبال الجليل ـ ١٤° ● المروج الشمالية ـ ١٨° ● بحيرة طبريا وجوارها ـ ١٩° ● القدس وضواحيها ـ ١٦° ● السهل الداخلي ـ ١٩° ● السهل الساحلي ـ ١٩° ● النقب ـ ٢٠° ● البحر الميت ـ ٢٠° ● ايلات والعربة ـ ٢٣°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح شمالية ـ غربية خفيفة ويكون البحر بين هادىء ومائج.

في بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

في خليج ايلات تهب رياح شمالية حتى شمالية ـ شرقية بين خفيفة ومعتدلة السرعة وتكون المياه هادئة.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٨٩/١٢/٢١)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	١٫٩٤٩٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٣٫١٣٦٩ ش.ج
● مارك الماني	١٫١٢٥٦ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠٫٣٢٩٦ ش.ج
● فرنك سويسري	١٫٢٥١٥ ش.ج
● ● للمسافرين ـ	٢٫١٥ ش.ج
● «اسود» ـ	٢٫١٣ ـ ٢٫١٤ ش.ج

كلمة الاتحاد

قضايا العمال والجماهير الشعبية - الى مركز اهتمامنا ونضالنا!

□ ازدادت، في الآونة الاخيرة المشاكل والقضايا المطلبية، الاقتصادية والاجتماعية للناس، وتفاقمت بشكل حاد لم يسبق له مثيل منذ سنوات طويلة.

واذا كانت قضية انتشار البطالة وما أفرزته من فقر وفاقة وحرمان وخطر جوع هي القضية الاجتماعية الاولى، فان هناك، بلا شك، مشاكل اخرى مهمة وحساسة.

ففي الاسبوع الماضي اقترفت السلطات جريمة هدم بيوت في النقب وفي عرابة. وتزداد ضائقة السلطات المحلية العربية، مما يجعل مجالس عديدة تتخبط في ازمات مالية خانقة تشل الخدمات وتجعلها عاجزة حتى عن دفع المعاشات لعامليها. وتتفاقم المشاكل التي افرزتها البطالة. فالشباب، بالمئات عاطلين عن العمل ويعانون من نقص صارخ في النوادي والمراكز الثقافية والرياضية وانعدام الدورات العلمية والمهنية. والآن اكثر من اي وقت سابق نحس بالنقص الصارخ في العاملين الاجتماعيين لمعالجة قضايا الشبيبة ومقاومة مختلف الانحرافات الاجتماعية ولمعالجة المشاكل الاجتماعية لعائلات بكاملها ناتجة عن الفقر والبؤس.

كل هذه المشاكل وغيرها تصبغ كل حياتنا الاجتماعية بالمرارة والقلق العميقين وتضع القضية الاجتماعية - المطلبية في مركز حياتنا العامة، اكثر من السابق.

نحن، بالطبع، ندعو هيئاتنا ومؤسساتنا وقوانا النشيطة اجتماعيا عموما الى التحرك والعمل، لتصعيد المعركة للضغط على الحكومة لتقديم اجوبة مستعجلة لتخفيف الضائقة وتقديم حلول تخطيطية تقوم اساسا على اقامة مصانع ومشاغل في مناطق تركز المواطنين العرب واعطاء الميزانيات للتطور الاجتماعي والثقافي والرياضي للشباب الذين هم اكثرية مجتمعنا.

ولكننا في الوقت نفسه، ندعو الى اعادة فحص، بعمق ومثابرة، لنشاط الهيئات. ونطالب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وحزبنا الشيوعي الاسرائيلي، قبل الآخرين، بهذا الفحص لتطوير العمل واهدافه واساليبه جوابا على قضايانا الاجتماعية الملتهبة حقا.

نحن بحاجة الى ترجمة روح برنامجنا واهدافنا ترجمة حقيقية يومية. بحاجة الى تعميق الروح العمالية في حزبنا بحيث لا يهتم بالقضايا العمالية نشطاء نقابيون «متخصصون» فقط. بل تصبح هذه القضايا محط اهتمامنا جميعا وفي مركز نشاطنا.

وهذا كله يتطلب توثيق الصلة اليومية الصادقة بالعمال والفقراء والطبقات الشعبية عموما. فالسياسة «العليا»، وحدها، مع كل اهميتها المصيرية وحيويتها ليست كافية. والآن، اكثر من السابق، علينا ان نعيش مشاكل الناس وهمومهم وان نشعل في نفوسهم الأمل والاستعداد للنضال والثقة بامكانية تغيير الحياة الى الاحسن وتغيير العالم.

ومع حاجتنا الى الاندماج في عمليات التغيير العميق الجاري في عملنا يظل التصاق الحزب الشيوعي بالعمال احد الثوابت الراسخة التي على اساسها واستنادا اليها يقوم بكل التغييرات الحيوية التي تتطلبها الحياة.

(«الاتحـــاد»)

في الرد على اقتراح جبهوي:

وزير الداخلية يعترف بوجود «هوة لا يمكن سدها في يوم واحد» بين اوضاع الوسطين العربي واليهودي

● لكنه يزعم بأنه «ليست هنالك سياسة تمييز ضد الوسط العربي»(؟!) ● طوبي: الواقع الموجود هو ثمرة سياسة التمييز المستمرة ● عدنا سوليدار تطرح مشكلة القرى العربية التي تنعدم فيها سلطات محلية ●

● القدس - لمراسلنا البرلماني - «ان الهوة الاقتصادية بين الوسطين العربي واليهودي، ليست من صنع قوة عليا، وانما من الممكن التحدث عن الفرق بين الوسطين حسب التطور المختلف الذي رافقها. ان هذا الوضع هو ثمرة سياسة حكومية عامة لا ترى بالسكان العرب مواطني دولة اسرائيل متساوين في الحقوق. هنالك اوساط تشد بالوسط العربي الى الاسفل وتعرقل تطوره وتحكم عليه بالتخلف والفقر. انها سياسة السلطة خلال اربعين سنة. وهي التي تسد الطريق بوجه تطور السكان العرب وتمنع سد الهوة».

هذا ما قاله النائب توفيق طوبي خلال تقديمه، امس الاول، الاقتراح الجبهوي حول نتائج البحث الذي اعدته وزارة الداخلية حول الوضع الاقتصادي في البلاد والهوة بين القرى العربية والقرى والبلدات اليهودية والذي كانت «الاتحاد» قد كشفت عنه لاول مرة يوم ٨٩/١١/٢١.

وطرح النائب طوبي المعطيات التي تم نشرها بشكل دقيق والتي تشير الى الوضع الاقتصادي والاجتماعي المتدني في الوسط العربي والمزري بالمقارنة مع الوسط اليهودي.

واوضح طوبي ان هذا التقرير يضاف الى تقرير مؤسسة «التأمين القومي» الذي يقر بأن (٥٠٪) من السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر هم من العرب وان ثلثين من الاطفال بين هؤلاء السكان هم من الاطفال العرب.

من ناحية اخرى اكد النائب طوبي ان الوضع آخذ بالتدهور اذ انه في المجال التربوي هنالك نقصا يبلغ خمسة الاف معلم لسد الهوة بين الوسطين و (١٤٠٠) غرفة تعليم. ويشكل التلاميذ العرب (٥٪) من الطلاب في مجال التعليم الخاص بينما تصل نسبتهم الى ٢٠٪ في الوسط اليهودي.

وشجب النائب طوبي تصريحات المفتش العام للشرطة الذي طالب الحكومة بميزانية اضافية «لمعالجة» الوسط العربي مؤكدا بأن الحل ليس بقوة الذراع واليد الحديدية وانما بحل الازمات الاقتصادية والاجتماعية ومشكلة البطالة المتفاقمة.

هذا واعترف وزير الداخلية، اريه درعي، في رده على الاقتراح، بأن هنالك هوة «لا يمكن سدها خلال يوم واحد» وانما «علينا العمل والعمل فقط لان القرارات تراكمت منذ سنين دون اي تنفيذ» لكنه زعم بانه «ليست هناك سياسة تمييز»!! وانما هناك «عدم تنفيذ للقرارات التي اقرتها الحكومة»؟!

وقال الوزير ان وزارته تتعامل اليوم مع كل السلطات «بشكل متساو» واضاف: «وهذا ما نراه من خلال التسوية البنكية مع السلطات المحلية التي ضمت ايضا (٦٠) سلطة محلية عربية».

هذا وحولت الكنيست، بناء على طلب الوزير، الاقتراح الى لجنة الكنيست التي ستقرر اية لجنة برلمانية ستناقش الاقتراح.

وعلى الصعيد ذاته قدمت النائبة عدنا سوليدار (معراخ) اقتراحا الى جدول الاعمال حول القرى العربية التي تنعدم فيها سلطات محلية فأشارت الى أن هناك (٢١) قرية كهذه من الصعب في اغلب الاحيان تحويل الاموال الخاصة اليها بسبب عدم وجود سلطة تتسلم الاموال.

وقالت النائبة سوليدار انه «قد يكون صحيحا عدم وجود سياسة تمييز عنصرية تجاه الوسط العربي» الا انه يوجد «واقع تمييز»(؟!!) وهذا الواقع يجب محوه الان، اذ بانعدام سلطات محلية من سيرعى هذه القرى التي لا توجد فيها سلطة محلية منذ عشرين سنة.

هذا ورد درعي على الاقتراح مؤكدا بأن ضم هذه القرى الى صلاحية مجالس اقليمية ليس حلا مرضيا لهذه المجالس. لان لها مشاكل خاصة بها ولا تريد زيادة «مشاكلها». اما امكانية اقامة سلطة محلية لكل واحدة من هذه القرى فهو حل «يكلف غاليا وليس موضوعيا»! اما الامكانية الوحيدة اليوم - قال - فهي اقامة لجنة خاصة ترعى شؤون المواطنين وتستطيع ان تجبي الضرائب وتتقبل المساعدات الحكومية!

هذا وحولت الكنيست الاقتراح الى لجنة الداخلية.

في اجتماع حضره العديد من الاصدقاء:

جبهة عبلين الدمقراطية تدعو الى تنشيط لجنة الاغاثة لدعم شعب الانتفاضة

● عبلين - من مكتب «الاتحاد» في شفاعمرو - عقدت جبهة عبلين الدمقراطية اجتماعها العام يوم الثلاثاء (١٢/١٩) بعد ان قررت الادارة القديمة حل الجبهة واعادة بنائها من جديد وتقديم طلبات انتساب جديدة تستجيب لمتطلبات وظروف ومرحلة النضال الراهنة، من اجل تطوير عمل مؤسساتها.

وترأس الاجتماع يوسف حيدر وتلاه سكرتير الجبهة موسى عواد فقدم بيانا تنظيميا، اكد فيه على اهمية الانتماء الجبهوي القائم على العطاء واحترام الجماهير والدفاع عن مطالبها ومصالحها.

وقدم رئيس المجلس، المحلي صالح مرشد سليم، بيانا عن العمل البلدي، واستعرض اوضاع المجلس المحلي المالية منذ الانتخابات الاخيرة. واكد في كلمته على اهمية مساعدة المجلس في جباية الديون المستحقة على المواطنين من ضرائب واثمان استهلاك مياه. وذلك لكي يتمكن من تنفيذ المشاريع التطويرية المختلفة.

والجدير بالذكر ان العديد من اصدقاء جبهة عبلين حضروا الاجتماع العام وكان من بينهم، القائم باعمال الرئيس ماجد سكران ونائب الرئيس فخري الشيخ احمد.

وبعد الاستماع الى البيانين جرى نقاش حيوي وودي وخرج المجتمعون بعدة قرارات اهمها: استنكار ممارسات القمع الاسرائيلية ضد الاهل في فلسطين المحتلة. ودعا الاجتماع الى تكثيف اعمال لجنة الاغاثة لدعم الاهل في فلسطين المحتلة.

كما تقرر عقد اجتماع عام كل نصف سنة لبحث جميع الأمور التنظيمية والبلدية.

وتم انتخاب ادارة جديدة للجبهة تتألف من رئيس المجلس المحلي، صالح سليم، واعضاء المجلس عن الجبهة: محمود عثمان وجودي ميرم وحسين مريسات. واعضاء الجبهة: يوسف حيدر وزهير سليم وعرسان رسلان وجريس حاج وبنيامين حيدر وسليم حاج ومحمد نعيم النجمي وسمير حاج وزهير دعيم ومكرم سعيد وموسى مريسات.

تعبيد ثلاثة شوارع داخلية وبناء ٤٠٠ متر مربع من الجدران الواقية في البقيعة

● زرع الملعب الرياضي بالعشب واقامة جسر في «المرج». وتعبيد شوارع اضافية، قريبا.. ●

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - يواصل مجلس البقيعة المحلي تنفيذ مشاريعه التطويرية. فقد تم مؤخرا تعبيد ثلاثة شوارع اساسية ساهمت في التغلب على ازمة السير. وصرح القائم باعمال رئيس المجلس المحلي الشيخ كمال بكرية لمراسلنا ان المجلس المحلي قام، مؤخرا، بتعبيد (٥٠٠) طن من الازفلت واستعمال حوالي (٣٠٠٠) طن من الكركار، وبلغت مساحة الشوارع حوالي (٥٠٠٠) مترا مربعا، شوارع داخلية جديدة. كذلك قام المجلس المحلي ببناء جسر جديد في المرج قرب بيت السيد رجا سعد صباغ بلغت تكاليفه حوالي (٤٠) الف شاقل. واضاف الشيخ بكرية ان ملعب كرة القدم قد تم مؤخرا زرعه بالعشب الأخضر، وهو من اوسع ملاعب كرة القدم في الشمال، وتبلغ مساحته حوالي (٧) آلاف مترا مربعا. بالاضافة الى بناء حوالي (٤٠٠) مترا مربعا من الاسوار والجدران الواقية وسيقوم المجلس المحلي قريبا بتعبيد شارع مدرسة [illegible] من بيت السيد [illegible] الى القرية الجديدة.

السجن الفعلي على شاب من عسفيا لرفضه الخدمة العسكرية

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - حكمت المحكمة العسكرية، امس الخميس، على رافض الخدمة العسكرية، وديع شوقي زاهر، من عسفيا، بالسجن الفعلي لمدة ثلاثة اشهر.

وكان زاهر، وهو متزوج واب لولد، قد اعتقل قبل حوالي شهر ونصف الشهر على خلفية رفضه الخدمة العسكرية، واستطاع زاهر الهروب من الخدمة العسكرية حوالي سبع سنوات.

اليوم مؤتمر الحوار

● تتمة من صفحة ١ ●

الدول الـ ٣٤، بما في ذلك فلسطين، امس (الخميس)، التوجهات العريضة لتنشيط تعاونهم.

وهذا التعاون، الذي بدأ في السبعينات في اطار الحوار الاوروبي - العربي، أثمر عن القليل حتى هذا اليوم بسبب الخلافات السياسية.

وعلم من مصدر فرنسي ان الخبراء اخرجوا عددا من مشاريع التعاون القديمة والتي يمكن تنفيذها اعتبارا من ١٩٩٠.

وخصصت جلسة بعد ظهر امس لمشاريع إعادة بناء الحوار الاوروبي العربي، وهذا الحوار له، حاليا، لجنة خاصة هي الهيئة العليا تساعدها سبع لجان متخصصة. وحسب مصادر متطابقة وافقت الجامعة العربية والمجموعة الاقتصادية الاوروبية على تخفيض عدد اللجان العامة لتصبح لجنة ثلاثية وزارية.

وسيجتمع وزراء الخارجية، من جهتهم، صباح اليوم (الجمعة) للموافقة على قرارات الخبراء وبحث مسائل سياسية ذات اهتمام مشترك، حسب ما ذكر مصدر فرنسي.

ويجتمع مؤتمر باريس بناء على مبادرة الرئيس فرانسوا ميتران لاعطاء دفع جديد للتعاون الاوروبي - العربي. ومما يذكر ان فرنسا ترئس حتى بداية كانون الثاني مجلس وزراء المجموعة الاقتصادية الاوروبية.

ويشارك في هذا المؤتمر جميع وزراء خارجية دول المجموعة الاوروبية ووزراء خارجية دول الجامعة العربية بمن فيهم وزير خارجية فلسطين، فاروق القدومي.

هذا وكان موشيه أرنس دعا، امس الاول، المجموعة الاوروبية الى التدخل لدى الدول العربية لكي تطبع علاقاتها مع اسرائيل.

ووجهت اسرائيل طلبا مباشرا، بهذا المعنى، الى فرنسا.

ورأى أرنس، لدى استقباله سفراء دول المجموعة في وزارة الخارجية في القدس، ان بامكان الاتحاد السوفييتي «المساهمة في عملية السلام عبر الحد من دعمه للعناصر المتطرفة في العالم العربي وخاصة سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية»!!!

ثلاثة شهداء سقطوا،

● تتمة من صفحة ١ ●

ساعة متأخرة من ليلة امس ان فتى ثالثا من قلقيلية سقط بعد ظهر امس (الخميس) بعد ان قام حارس في احد الكيبوتسات المجاورة باطلاق الرصاص عليه. والحارس المذكور هو شرطي سابق. وقد «اعتقده ان الفتى الفلسطيني جاء ليسرق ثمار الافوكادو».

وبينما رفعت سلطات الاحتلال نظام منع التجول عن قرية بني نعيم بعد فرضه لمدة (١٢) يوما متتاليا، قامت بفرضه، امس، على مخيم قدورة ومخيم طولكرم.

ومن ناحية ثانية، شهدت مدينة جنين اضرابا عاما احتجاجا على اعتقال ثلاثة شبان يوم امس الاول من ابناء المدينة. وشهدت مدينة غزة اضرابا تجاريا تخليدا لروح الشهيد خالد الشيخ علي الذي استشهد في غرف التحقيق التابعة لجهاز «الشباك» في سجن غزة المركزي يوم امس الاول.

● شهيدا بيت فوريك ●

وفي الساعة الثالثة من فجر امس، اقتحمت قوات كبيرة من جنود الاحتلال قرية بيت فوريك الواقعة على بعد (٤ - ٥) كم شرقي مدينة نابلس، وداهمت عدة منازل بحثا عن شبان مطلوبين، وقام الجنود خلال ذلك باعمال تنكيل ضد السكان وعلى الاخص النساء، منهم وحطموا اثاث عدد من المنازل، واستمر ذلك حتى الساعة التاسعة صباحا حين فرض نظام منع التجول على القرية. عند ذاك خرج السكان من منازلهم يتحدون اوامر منع التجول واشتبكوا مع الجنود بشكل عنيف حتى الساعة الواحدة بعد الظهر، ادار خلالها الشبان تلك الصدامات عن طريق مكبر الصوت من مسجد القرية. واسفرت تلك الاشتباكات عن استشهاد زاهي توفيق خنى (٢١ عاما) وعايش وجيه عايش خطاطبة (١٧ عاما) بعد أن اصيبا برصاص جنود الاحتلال في رأسيهما.

واختطف الجنود جثة الشهيد الاول، بينما اختطف الشبان من المستشفى جثة الشهيد الآخر - خطاطبة - وتم دفنه بمراسيم خاصة تليق بالشهداء. ويذكر ان قرية بيت فوريك تودع بذلك شهيدها الخامس والسادس في فترة الانتفاضة رغم ان عدد سكانها لا يتجاوز (٨) آلاف نسمة.

وخلال الصدامات المذكورة اصيب برصاص الجنود ستة اشخاص آخرون وهم فاطمة احمد ابراهيم (٣٧ عاما) وعلاء عبد المنعم حنني (١٥ عاما) وحزام حسين مصطفى (١٧ عاما) ورياض جميل نصاصرة (٢٧ عاما) وعزمي خطاطبة (٢٤ عاما) الذي اصيب بصدمة نفسية خلال الصدامات ونقل الى المستشفى للعلاج، وغصوب جميل نصاصرة (٣٠ عاما) بعيار ناري في الرقبة وحالته متوسطة.

واكد شهود عيان ان الشبان سدوا مداخل القرية بالحواجز الحجرية بعد انسحاب الجيش منها في الساعة الواحدة والنصف لمنعه من معاودة الهجوم.

● قطاع غزة ●

واستنكارا وحدادا على روح الشهيد خالد الشيخ علي شهدت مدينة غزة اضرابا تجاريا ومظاهر احتجاج عارمة لليوم الثاني على التوالي. ووصفت مظاهر الاحتجاج هذه بانها تشبه تلك التي كانت تجري في بدايات الانتفاضة. وقد تدفقت المسيرات الطلابية الحاشدة الى بيت عزاء الشهيد في حي الرمال وهي تحمل الاعلام الفلسطينية. وتصدى الاهالي للجنود وللتعزيزات الكبيرة التي استدعيت الى المدينة واحيائها المختلفة. وحدثت صدامات وجها لوجه بين مئات المواطنين والجنود المدججين بالاسلحة. ويقول مراسلنا ان الارتباك ميز تصرفات الجنود وحركات سياراتهم. وامتدت هذه المواجهات من حي الرمال الى شوارع فلسطين والوحدة وعمر المختار والى محيط مدرسة الرملة الاعدادية للبنات وسوق فراس. وظلت حتى حوالي الساعة الواحدة ظهرا.

وشهدت شوارع رفح ومخيمها واحيائها وخاصة في منطقة السوق وفي ميدان رفح الرئيسي صدامات ومظاهر احتجاج امتدت الى كل انحائها واسفرت عن اصابة (١٥) مواطنا على الاقل كان بعضهم في حالة خطيرة مثل الشاب اشرف سويلم (١٦ عاما) الذي اصيب برصاصتين في بطنه وكان من بين الذين اصيبوا بالرصاص اربعة في سيقانهم وهم جلال محمد ابو عميرة (١٥ عاما) وحسام عبد العال (١٨ عاما) ومحمد عوض الله (١٦ عاما) وجلال ابو جزر (٢٧ عاما). وكان من بين الذين اصيبوا بعيارات معدنية الشاب فؤاد يوسف العايدي (١٧ عاما) واصيب في راسه.

اما في غزة فقد اصيبت في حي عسقولة الصبية وسام حسن التوري (١٤ عاما) برصاصة في بطنها فيما اصيب في حي الشيخ رضوان كل من هاني محمود ادويمة (٢٤ عاما) وعلي حسن العامودي (١٣ عاما) برصاصة في الساق. كما اصيب فتى بعيار معدني في حي الرمال.

وجاءنا في وقت لاحق ان مخيمي جباليا والشاطيء قد شهدا امس صدامات استمرت حتى الساعة السادسة مساء، وادت الى اصابة ثلاثة مواطنين برصاص جنود الاحتلال وهم زهير محمد حمدان (٢٩ عاما) بعيار ناري في الكتف وهو من مخيم جباليا وعبد الرحمن العجل (٣٠) عاما بعيار ناري في الساق ورائد محمد عبد الله (٢٤) عاما بعيار ناري في الساق وكلاهما من مخيم الشاطيء.

● اضراب في جنين ●

وشهدت مدينة جنين امس اضرابا شاملا نتيجة اعتقال الشبان يحيى حج حسن ونبيل الجلبوني وعلى نمر سليمان، وهؤلاء الشبان مطاردون منذ فترة طويلة من قبل قوات الاحتلال.

هذا وشهدت قرى قباطية ويعبد والسيلة الحارثية واليامون امس مصادمات مع قوات الاحتلال التي اجبرت الاهالي على ازالة المظاهر الوطنية. وشهدت قرية طلوزة حملة من الاعتقالات شملت عددا من شبان القرية. بينما رفرفت الاعلام الفلسطينية صباح امس في قرية سالم وازدانت جدرانها بالشعارات الوطنية.

● القدس ●

تضامنا مع المعتقلين المضربين عن الطعام في معتقل انصار (٣) اعتصمت الطالبات في مدرسة دار الطفل للبنات في القدس. وذلك بالتوقف عن الدراسة والتحدث عن معاناة المعتقلين الفلسطينيين المضربين عن الطعام. كما انشدت الطالبات الاغاني الوطنية ودعين الى الوحدة الوطنية الفلسطينية في وجه الاحتلال.

واثناء تجول احدى الدوريات العسكرية في مخيم شعفاط، اطلق افراد «حرس الحدود» عدة قنابل غاز بشكل استفزازي سقطت احداها في منزل المواطن ناصر العباسي.

● نظام حظر التجول على مخيم طولكرم ●

واستمرت قوات الاحتلال يوم امس بفرض نظام منع التجول على مخيم طولكرم لليوم الثاني على التوالي وخلال ذلك داهمت القوات منزل المواطن محمد طالب خضر (٢٤ عاما) واعتقلته بالاضافة الى اعتقال شقيقه حكم (٢٨ عاما) ويذكر ان محمد مطارد منذ اكثر من سنة ونصف السنة.

ورفرفت الاعلام الفلسطينية صباح امس على اعمدة الكهرباء في قرية زيتا شمالي طولكرم وجرت خلال اليوم صدامات مع قوات الاحتلال بسبب رفض الاهالي انزال الاعلام رغم تهديد السلاح.

● حملة اعتقالات قبيل «الميلاد» في بيت لحم ●

وشنت قوات الاحتلال حملة اعتقالات واسعة شملت عددا كبيرا من شبان بيت لحم، مع العلم ان مثل هذه الحملات تشنها قوات الاحتلال كل سنة قبيل رأس السنة.

ومن ناحية ثانية واصلت قوات الاحتلال صباح اليوم حملة تزيق البطاقات الشخصية للعديد من الشبان في مدينة بيت ساحور بهدف اجبارهم على مراجعة مقر الحكم العسكري لاستصدار هوية جديدة.

وتجددت الاشتباكات في مدينة بيت جالا خلال ليلة امس الاول تركزت في منطقة المنشية، حيث قام الشبان برشق الدوريات العسكرية بالحجارة.

● رفع حظر التجول عن قرية بني نعيم ●

ورفع نظام منع التجول صباح امس عن قرية بني نعيم بعد فرضه لمدة (١٢) يوما، واشتبك الاهالي على الفور مع قوات الاحتلال ولم يسفر ذلك عن اصابات.

ومن جهة اخرى اندلعت مواجهات عنيفة في شارع ابو غنام (الخليل) القى خلالها الجنود قنابل الغاز الى داخل المنازل.

وحطم مستوطن بالرصاص زجاج مسجد عمر بن الخطاب في قرية السموع في اعقاب تعرض سيارته للرشق بالحجارة اثناء مروره من القرية.

وذكر راديو اسرائيل باللغة العربية ان سيارة اسرائيلية رشقت بالحجارة مساء امس في مدينة الخليل واصيب سائقها بجراح).

● مواجهات في رام الله وحظر تجول على مخيم قدورة ●

وشهدت مدينة رام الله صدامات عنيفة تركزت في حي المنارة ودوار المغتربين واجبرت قوات الاحتلال اصحاب المحلات التجارية على اغلاقها.

ومن جهة اخرى فرض نظام منع التجول طيلة يوم امس على مخيم قدورة بعد مواجهات عنيفة جرت خلال الليلة التي سبقتها.

ويذكر ان قوات الاحتلال شنت عدة مداهمات يوم امس على قرى بيت سيرة وبيت عور التحتا وسنجل. ويذكر انه اصيب اكثر من (١٥) شخصا ليلة امس الاول في قرية سنجل خلال اقتحام قوات الجيش للقرية واعتدائهم على الاهالي بالضرب الوحشي واشتباكهم مع الشبان الذين رشقوهم بالحجارة.

● هدم منزلين في عين نبوس وقبلان ●

وضمن سياسة التشريد وهدم المنازل، هدمت سلطات الاحتلال يوم امس منزل المواطن علي الصفدي (٢٢ عاما) من قرية عين نبوس (نابلس) بحجة عدم الترخيص وهو مكون من غرفتين.

كما هدمت منزل المواطن مصطفى عزمي بدوي الفرع (٣٤ عاما) من قرية قبلان (نابلس) بحجة عدم الترخيص وهو مكون من ثلاث غرف.

تهانينا الحارة

الى العزيزين محمد وامال بركة وعائلتيهما بالمولود البكر

سعيد

نتمنى له حياة هنيئة في كنف والديه وعائلته.

مكتب «الجبهة» و «الجديد» - حيفا

الاتحاد

● جريدة سياسية يومية ● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

هيئة التحرير

● رئيس التحرير: سالم جبران ●
● نائبا رئيس التحرير: نظير مجلي وانطون شلحت ●
● أعضاء: صالح ابداح، محمود ابو شنب، نسيم ابو خيط، صلاح دباجة، كريم زبيدات، رشدي خلايلة ●

مكاتب التحرير المركزية
ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هاتف ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٥١٤٠٥٠ - فاكسيميليا ٥١١٢٩٧. المراسلات (التحرير ص.ب ١٠٤ - حيفا ٣١٠٠٠) - (الادارة والاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٠٦٧ - حيفا ٣١٠٩١)

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق:

- ■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» - ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠. هواتف: ٠٦/٥٥٤٨٧٤. (فاكس - ٠٦/٥٥٤٣٣٠)
- ■ مكتب القدس - عمارة النزهة الجديدة - شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ - الطابق الاول. هواتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦. (فاكس - ٠٢/٢٧١٤١٧). للمراسلة: ص.ب (٢٠٩٨٨).
- ■ مكتب عكا - ساحة قرحي - عكا القديمة. هاتف ٠٤/٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩١٥١٩٣).
- ■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف: ٠٦/٣١٢٦٢٨
- ■ مكتب الطيبة - الشارع الرئيسي - الطيبة. هاتف: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦
- ■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف: ٠٦/٧٤١٦٦٤
- ■ مكتب كفر ياسيف - ابو سنان. هاتف: ٠٤/٩٦٥١٠٦ و ٩٦١٥٩١ (فاكس).
- ■ مكتب يافا - تل ابيب - شارع بيفت (٧٦) - يافا. هواتف: ٨١٠٣٧٩ و ٠٣/٨٣١٦٨٤ (فاكس)
- ■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف: ٠٤/٨٦٨٠٢٠.
- ■ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧

●

الاعلانات على مسؤولية المعلنين. والمواد التي تصل «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر

محاولة لفحص مفهومي «الطبقي» و «الانساني» في هذه المرحلة التي تموج بالتغييرات

● «الماركسية ليست نظرية متقوقعة، متحجرة، ظهرت بعيدا عن المسار الرئيسي لتطور الحضارة، بل على العكس، فان عبقرية ماركس تتلخص في تقديمه الاجابات على المسائل التي طرحها الفكر البشري الطليعي.. وقد ظهرت الماركسية نظرية تواصل، مباشرة، تعاليم اعظم ممثلي الفلسفة والاقتصاد السياسي والاشتراكية».

□ في هذه المرحلة العاصفة، الانتقالية الى حد بعيد، هناك ميل طبيعي ومفهوم عند قطاعات واسعة جدا من الناس لاعادة فحص الامور وامتحان صدق المفاهيم ومصداقية المواقف. بل هناك ما هو ابعد واشمل من هذا وهو اعادة ترتيب واصطفاف المفاهيم والقيم والافكار، بروح المرحلة، وبما يتناسب، الى اقصى حد مع المرحلة.

ولعل هذا الأمر، فكريا، مواز ومكمّل للنهوض السياسي - الاجتماعي العام المتمثل في اقتناع قطاعات واسعة من الناس بقدرتها، أكثر من السابق، على التغيير، على المشاركة النشيطة في صياغة المصير الانساني.

وفي مرحلة كهذه ينشط، عادة، بالاضافة الى النهج العام الصحيح، التجديدي بشكل صحيح، رابطا بين كل ما هو جيد في الماضي والحاضر وبين حاجات التجدد لاقتحام المستقبل، نهجان «متضاربان» خاطئان تاريخيا - واحد يشد الى الوراء، مرعوبا من التقدم، مقدسا للماضي والحاضر واهما ان التغيير هو «نهاية الحضارة»، «نهاية كل شيء»، وآخر يقدس التجديد الى حد ادارة الظهر كليا للماضي بكل تجربته، يرفض رفضا مطلقا كل دعوة للاستمرارية والتتابع وتكامل المراحل بوصفها «قناعا» لـ «رفض» التجديد.

ولأن التفاعلات السياسية والفكرية والثقافية تتفاعل وتتداخل في مثل هذه المرحلة العاصفة فان النقاشات تأخذ عادة طابع «الطوشة العمومية». ولكن، في آخر الامر لا بد ان تتبلور الامور الاساسية تبلورا واضحا، وتتضح الهويات السياسية والطبقية لمختلف التيارات.

وبودي، هنا، في هدوء كامل أن اناقش فكرة مركزية جدا يطرحها المنظرون في الغرب مفادها ان الماركسية منذ ماركس الى الآن لم تكن انسانية، لم تأخذ بعين الاعتبار حاجات الانسان الروحية، وأن كل ما يحدث الآن من تغييرات هو انتقال الى ماركسية جديدة، انسانية. وقد وصل الأمر بأحد المفكرين الالمان الغربيين الى القول ان الماركسية، الى الآن فضلت القيم الطبقية على القيم الانسانية. بينما غورباتشوف، الآن، يفضل القيم الانسانية على القيم الطبقية.

للوهلة الاولى قد يبدو هذا الكلام مُقنعا، ولكن عندما نفحص فحصا عميقا نكتشف خطل وزيف هذا الزعم، الذي من خلال كيل المديح للممارسة الجارية الان في الاتحاد السوفييتي يريد هدم كل التراث الماركسي السابق من ناحية ويريد ان يقول ايضا ان هذه الممارسة جيدة وانسانية لأنها تبتعد عن الماركسية او تطلّق الماركسية.

لقد انطلقت الماركسية، منذ ميلادها، من رؤية الصراع الطبقي عاملا حاسما في عملية التغيير الاجتماعي الانساني، وقالت ان تصفية الاستغلال الطبقي وبناء مجتمع خال من الاستغلال الطبقي هي حاجة موضوعية للتطور المادي للمجتمع، وهي في الوقت نفسه حاجة انسانية حضارية.

وفي كل التراث العظيم لماركس وانجلس ولينين ومئات المفكرين الماركسيين يلاحظ ان الماركسية رأت دائما في الطبقة الطليعية الثورية ليس فقط حاملة لاهدافها وقيمها فقط، بل حاملة للنقلة النوعية في الحضارة الانسانية العامة. فالبرجوازية، مثلا، بثورتها البرجوازية - الدمقراطية لم تصعد هي فقط الى الحكم، بل حملت معها انتقالا نوعيا للحضارة الانسانية الى الامام.

اذن.. كانت الاهداف الطبقية للبرجوازية الصاعدة، الثورية اهدافا طبقية محددة واهدافا انسانية هي قمة الاهداف الانسانية، حتى وقتها.

وهذا الكلام ينطبق، ايضا، على الماركسية. فالماركسية لم تأت لكي تقدم جوابا طبقيا - اقتصاديا، فقط، بل جاءت ثورة في الفكر والحضارة، ثورة انسانية شاملة، لتحويل المجتمع من كل النواحي تحويلا شاملا. لهذا، بالضبط، قال لينين: «من أشهر التزييفات البرجوازية للماركسية قولها ان الماركسية لا ترى في سير التاريخ الا عاملا واحدا - الاقتصادي - وتنكر كليا العوامل الاخرى ودور الافكار في المجتمع».

ومع ان اباء الماركسية رأوا، بحق، ان لكل المفاهيم والافكار طابعا طبقيا في المجتمع المقسوم انقساما طبقيا تناحريا، الا انهم في الوقت نفسه رأوا المحافظة على المجتمع الانساني وازدهاره ماديا وروحيا هدفا عاما، وهل يغيب عنا هتاف معلمنا الاول كارل ماركس: «انا انسان وكل ما هو انساني ليس غريبا عني». وعندما يقول غورباتشوف اليوم ان التاريخ يضع على عاتق الطبقة العاملة والفكر الطليعي الثوري للطبقة العاملة مهمة لم توضع على عاتق اية طبقة طليعية في السابق، وهي حماية الجنس البشري والحضارة الانسانية فليس هذا نقضا لانسانية الماركسية الكلاسيكية بل هو تطوير لها وتحديد لاهدافها طبقا لروح هذا العصر.

هناك اليوم من يريد التأكيد على تتابع الحضارة الانسانية، تتابع العلوم والافكار والثقافات والفنون ويؤكد، بحق، ان حضارة المرحلة الاشتراكية لم يكن ممكنا ان تقوم وتزدهر بدون استيعاب كل حضارة ما قبل الاشتراكية. وهل هذا جديد؟ هل هذا اختراع يناقض روح الماركسية او يناقض تراث ماركس وانجلس ولينين؟ لنعد الى خطاب لينين الشهير امام المؤتمر الثالث للشبيبة الشيوعية في الاتحاد السوفييتي حيث نقرأ أشمل وأجمل تأكيد على ان الشيوعية فكرا وممارسة هي حامية كل مسيرة الحضارة السابقة ومكملة لها. وفي نقاش لينين مع تيارات ثقافية ارادت القطيعة المطلقة مع الماضي، قال لينين: «ان تاريخ الفلسفة وتاريخ علم الاجتماع يبينان بكل وضوح انه ليس هناك اي شبه بين الماركسية والانعزالية. فالماركسية ليست نظرية متقوقعة، متحجرة، ظهرت بعيدا عن المسار الرئيسي لتطور الحضارة العالمية، بل على العكس، فان عبقرية ماركس تتلخص في تقديمه الاجابات على المسائل التي طرحها الفكر البشري الطليعي. فقد ظهرت (الماركسية) نظرية تواصل مباشرة، تعاليم اعظم ممثلي الفلسفة والاقتصاد السياسي والاشتراكية». الذين سبقوها زمنيا.

ان الماركسية اللينينية التي تبلورت نهائيا اكمالا وتتويجا وتطويرا لكل ما هو جوهري في الحضارة، تعبيرا عن المشاركة الايجابية للطبقات الطليعية السابقة في التاريخ، عرضت نفسها - بعكس كل النظريات السابقة - لا نظرية مُطلقة، لا ككلمة «أخيرة»، بل نهجا فكريا، سياسيا، اقتصاديا، اجتماعيا، فلسفيا، اخلاقيا ينطلق كله من التبشير بحضارة انسانية جديدة نظيفة من الاستغلال الطبقي.

وهنا، بالضبط، المكان المناسب للقول انه اذا كان الانسان هو «القيمة العليا» و«الغاية العليا» في كل الفلسفات وما قبل الماركسية، فان الماركسية تقول بالتحديد ان الانسان هو القيمة العليا ولكن يجسد غناه الروحي وتطوره المادي في ظل الغاء استغلال الانسان للانسان. من هنا، بكلمة واحدة، فان القيمة العليا الاجتماعية للماركسية هي تصفية استغلال الانسان للانسان، والماركسية لم «تخترع» الصراع الطبقي، لم تقم فلسفة لتحريض طبقة على اخرى، بل بالذات قامت لبناء الاخاء الانساني عن طريق الغاء وتصفية الاستغلال الطبقي.

ان الماركسية - اللينينية قامت وتبلورت فلسفة شاملة، متكاملة، مستقلة عن كل الفلسفات السابقة، تعبيرا وتجسيدا لحقيقة قيام الطبقة العاملة وصعودها الى مسرح التاريخ العالمي طبقة مستقلة ثورية، الطبقة الاكثر ثورية، الطبقة المؤهلة لتحقيق الثورة الاجتماعية الجديدة.

صحيح ان السبعين عاما الماضية قد شهدت تجربة عميقة ومتناقضة داخليا. فبالاضافة الى الانجازات المادية التاريخية في الاقتصاد ومستوى المعيشة وبالاضافة الى الثورة التعليمية - الثقافية الرائعة كانت هناك اخطاء وسلبيات وكانت هناك جرائم تناقض روح الاشتراكية وتشوه الروح الانسانية للماركسية.

وهل هناك نظرية في التاريخ لم يحدث خلال تطبيقها تشويه صارخ لها؟ لماذا لا نتذكر الفرق الهائل بين الروح الانسانية التبشيرية الرائعة للثورة البرجوازية الدمقراطية وبين ممارسات الحكم البرجوازي بعد عقود قليلة من انتصارها؟ هل حروب الغزو التي قام بها نابليون يجمعها جامع مع افكار الحرية والاخاء والمساواة؟

اما الآن، في التجربة التاريخية للاشتراكية فاننا نلاحظ ان الماركسية نفسها تصحح مسار نفسها، ان الاشتراكية نفسها تنفض عن نفسها الغبار وتزيح عن وجهها كل البقع البشعة، وتنظف مسارها من كل ما هو مناف لهذا المسار جوهرا واسلوبا.

ما الذي نريد، في هذه العجالة، ان نصل اليه؟ ان الثورة الحقيقية الشاملة الجارية، الان، في الاتحاد السوفييتي ليست تغييرا للفلسفة ولا تغييرا للهدف، وما يجري هو تعميق لانسانية الماركسية وتعميق لانسانية الاشتراكية من خلال كشف الطاقات الكامنة في الماركسية والاشتراكية. وما يجري ليس استبدال «القيم الطبقية» بـ «القيم الانسانية» بل شحذ واغناء وبلورة انسانية للقيم الماركسية التي كانت وتبقى قيما طبقية، قيم الطبقة الثورية الطليعية في هذه المرحلة من الحضارة الانسانية.

ولذلك فنحن نعتقد ان هذه المرحلة الانعطافية تشهد تكيُّف الممارسة المادية والروحية للماركسية لروح المرحلة، ولا نعيش في «ضباب» ولا نتخبط في «المجهول» وعلى بساط البحث عالميا، ليس استبدال الماركسية التي «شاخت» كما يقول المنظرون البرجوازيون، وليس البحث عن نظام بديل للاشتراكية التي يتنبأ المنظرون البرجوازيون انها تصل الى نهايتها مع نهاية هذا القرن.

ومهما استغرب البعض فاننا ندعو الى الجمع الصارم بين الدراسة العميقة الابداعية الخلاقة للتراث الماركسي العظيم، جنبا الى جنب مع دعوتنا الحارة الى التجديد والتجدد، الى الاقتحام الشجاع لآفاق المرحلة، بأدوات جديدة، بتفكير جديد. ولعل المفتاح للقيام بهذه العملية الصعبة والقاسية والمعقدة هو التسلح، اكثر من اية مرحلة سابقة بالتوجه الطبقي، فلسفيا وسياسيا. فالانحياز للعمال، للشغيلة، للطبقات الشعبية، والكراهية، بلا هوادة، للظلم الطبقي هو الارض الصلبة التي يجب ان نقف عليها، حتى نتقدم الى الامام حقا، لا ان نضيع بلا اتجاه..

● سالم جبران ●

عرض حال

جولة في عواصم اوروبا الشرقية

● نتحدث اليكم من برلين:

بعد الأحداث الدراماتيكية التي جرت، في الأسابيع الأخيرة، هنا في ألمانيا الشرقية، وفي أعقاب هدم سور برلين والهزات المتتالية التي تعرض لها الحزب الشيوعي الحاكم، واسفرت عن عزل كل قيادته واستبدالها بقيادة جديدة، شابة، وذلك كله تحت ضغط الرأي العام..

وإذا كان سقوط السور يرمز الى التقارب والتعايش..

● - هالو، برلين؟ نحن في اسرائيل، والوقت محدد كما تعلم..

- نعم نعم، اردت أن أبدأ بما يشغل بال العالم.. لكن ما يخصنا، من هذا كله، أمران:

الأول يكمن في كون رئيس الحكومة الجديد، غيزي، ينحدر من صلب أب يهودي. صحيح أن ذلك الأب كان بلشفيا متعصبا، وصحيح أن اليهودي لا تكتمل يهوديته إلا إذا خرج من رحم أنثى يهودية.. ألا أن لهذا دلالته. والدليل على هذه الدلالة انه سيعيد العلاقات مع إسرائيل.

والثاني، أن الحكومة الحالية تدرس إمكانية منح إسرائيل تعويضات عن ضحايا النازية اليهود إبان الحرب العالمية الثانية. الى هنا.

- والمطار وإغلاقه؟ الم يؤثر ذلك على الصاعدين (المهاجرين) اليهود؟

لا، لم يؤثر. فالصاعدون الى إسرائيل ينزلون من الطائرات الرومانية ويركبون في طائرات «إل عال»، وإلى إسرائيل مباشرة.

- يعني الهجرة متواصلة؟

- متواصلة.

هالو موسكو

● هنا موسكو. مع ان الزعامة السوفييتية الجديدة، بقيادة غورباتشوف، ما تزال متعنتة في موضوع إعادة العلاقات مع إسرائيل، إلا أننا تحدثنا هنا مع بروفيسور من حاشية غورباتشوف، ممن يلازمونه في حله وترحاله في أوروبا وأمريكا وسائر بقاع العالم. وقال هذا البروفيسور أن القضية هي مسألة وقت وأن العلاقات الدبلوماسية سوف تتجدد عما قريب.

وعلى صعيد آخر، فقد رئيس إدارة الوكالة اليهودية، سمحا دينيتس، وسط عاصفة من التصفيق، الأكذوبة الرائجة هنا، في موسكو، حيث يعقد المؤتمر اليهودي، عن فرض تقييدات على الهجرة الى إسرائيل. وقال دينيتس أن أبواب الهجرة مفتوحة على مصراعيها وأنها تتسع لكل «موجة». فاتني أن أذكر أن دينيتس ألقى خطابه، كله، باللغة العبرية. فمن كان يصدق؟

- هالو.. نريد أن نسأل السيد دينيتس عن إمكانية الهجرة من الإتحاد السوفييتي.

- يقول السيد دينيتس أن الحماس، هنا، كبير، وأن الوكالة اليهودية سوف تعين وكلاء، لها في عدد من المدن في الإتحاد السوفييتي، أسوة بباريس ولندن وسائر مدن العالم الحر. الى هنا.

هالو براغ

● من براغ نحييكم ونزف اليكم البشرى التالية: أعلن مرشح المعارضة لرئاسة الجمهورية في تشيكوسلوفاكيا، فيتسلاف هافل، الذي سيفوز، على الأغلب، في الانتخابات المقبلة، في مؤتمر صحفي عالمي عقد هنا - بأن سياسة بلاده سوف تتغير بالنسبة لإسرائيل ولقضية الشرق الأوسط. وهذا يعني أن تشيكوسلوفاكيا ستعيد، هي الأخرى، وفي القريب العاجل، علاقاتها مع إسرائيل. الى هنا.

هالو بخارست

●- السفير في بخارست؟ صباح الخير. ألا ترى، ألا تحس شيئا غير عادي في بخارست؟

- لا يوجد ما هو غير عادي هنا!

- الدنيا مقلوبة يا حضرة السفير. والأخبار تتحدث عن مئات القتلى في عدد من المدن في رومانيا..

- لم أسمع بهذا الا من وكالات الأنباء الأجنبية.

* * *

وهكذا يفتح لنا سور برلين باب ارتزاق في السماء، يتمثل في مواصلة الحديث عن الهجرة من الإتحاد السوفييتي. وما دامت الهجرة متواصلة، تتواصل الجباية (فلوس). وإذا اضفنا التعويضات القادمة من المانيا الشرقية (فلوس) - فهذا يعني ضمانا للمعاش على المدى المنظور، من فلوس كلها بيضاء ناصعة. فلا يتهمننا احد بالتفرد بالأخبار التي تهم اليهود فقط!.

● نسيم أبو خيط ●

فرصة ملائمة لتحريك موقف دول المجموعة الاوروبية

● من العجب ان يكون الاتجاه العام الجديد مع حق كل شعب في اختيار قادته وممثليه، وان تكون الولايات المتحدة تتصدر هذا الاتجاه في تصريحات مسؤوليها، وان تعارض، في نفس الوقت، حق الشعب الفلسطيني وحده في اختيار ممثليه وقيادته.

ان احدا من كافة المسؤولين الاجانب، ومن ممثلي اجهزة الاعلام الاجنبية لم يستطع، خلال جميع الزيارات والمقابلات مع ابناء الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة، ان يسجل اية حالة تشير الى نقص او ضعف في التأييد الشامل لمنظمة التحرير الفلسطينية. وجميع الشخصيات التي كانوا يقابلونها، على مدى سنوات طويلة، كانت تؤكد لهم ان منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

ويعترف اقطاب الحكومة الاسرائيلية بهذه الحقيقة، كما يعترفون بان كافة محاولاتهم لايجاد قيادة بديلة قد باءت بالفشل. وحتى الاونة الاخيرة حاول هؤلاء احداث انطباع بامكانية وجود مثل هذه القيادة البديلة، بالادعاء ان ممثلين من حركة «حماس» قد التقوا بممثل الحكم العسكري للبحث في الانتخابات وتشكيل الوفد الفلسطيني للحوار. لكن حركة حماس نفت هذا الادعاء الذي وقته اصحابه عشية سفر سكرتير الحكومة الاسرائيلية للتفاوض مع الادارة الامريكية حول الضمانات التي طلبتها اسرائيل ثمناً للموافقة على خطة بيكر.

ان المسألة مسألة الموقف من التمثيل الفلسطيني ليست مجرد مسألة سياسية، بل هي ايضا مسألة اخلاقية. ولا يستطيع الذين يعارضون حق منظمة التحرير في تمثيل شعبها ان يوفقوا بين موقفهم هذا واحتمائهم وراء مسوح الطهر الاخلاقي، وشعارات الدمقراطية والدفاع عن حقوق الانسان.

وحينما يقول الرئيس الامريكي انه لن يضغط على اسرائيل، وفي نفس الوقت يأمل في نجاح تحرك وزير خارجيته لعقد حوار بين اسرائيل والفلسطينيين، فان ذلك يقود الى الاستنتاج بان الضغط سيوجه للطرف الآخر، اي لمنظمة التحرير مباشرة او بوساطة النظام المصري وربما غيره ايضا من الانظمة العربية.

لقد اعلنت قيادة منظمة التحرير في بيانها الاخير، وقبل ذلك في تصريحات كثيرة لقادتها، انها تعتبر حقها في تمثيل الشعب الفلسطيني حقا مطلقا لا تقبل ان ينازعها عليه احد. وهذا الموقف يستند الى التأييد الساحق من قبل الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج.

بقي أن يقال بصوت مسموع نفس الكلام في العواصم العربية التي التزمت بقرارات محددة حول هذه المسألة الهامة في العديد من مؤتمرات القمة العربية. وفي مؤتمر قمة الدار البيضاء الاخير بشكل خاص. ولا يكفي من اجل هذا ترديد الترانيم حول وحدانية تمثيل منظمة التحرير، بل المطلوب تصريحات علنية ترفض محاولات استبعاد منظمة التحرير من الحوار المقترح ومن حق تشكيل الوفد الفلسطيني واعلان اسمائه، والتأكيد على التضامن مع موقف المنظمة من مسألة التمثيل ومن خطة بيكر. وان تلحق هذه التصريحات بخطوات دبلوماسية لاعلام القريب والبعيد ان لا مكان للتراجع او التنازل عن الحق المطلق لمنظمة التحرير في تمثيل الشعب الفلسطيني.

وتوجد الان، مناسبة هامة، تستطيع الدول العربية التعبير فيها عن تضامنها مع الشعب الفلسطيني بطريقة عملية، وهي مؤتمر الحوار العربي الاوروبي الذي يعقد في باريس. ان المفروض ان تكون الدول العربية المشاركة في المؤتمر، ملتزمة جميعها بقرارات قمة الدار البيضاء، والرئيس المشارك عن الجانب العربي هو ذاته رئيس قمة الدار البيضاء، الملك الحسن الثاني. وليت منظمة التحرير ترسل له نسخة عن مقررات قمة الدار البيضاء للتذكير بها وخاصة ما تعلق منها بعقد المؤتمر الدولي، وبحق منظمة التحرير في تمثيل الشعب الفلسطيني.

ومع ادراكنا بوجود قضايا عديدة امام مؤتمر الحوار تتعلق بالتعاون العربي - الاوروبي الغربي الا ان القضية الفلسطينية، مثلما هي في الواقع، وحتى في القرارات العربية، هي قضية العرب الاولى، ويجب ان تتخذ مكانها على مائدة الحوار بهذه الصفة. وان يربط تقدم التعاون بتقدم الموقف الاوروبي الغربي نحو التعاون لدعم منظمة التحرير، والدفاع عن حقها في تمثيل الشعب الفلسطيني والاتفاق على خطوات مشتركة للتأثير على الموقف الامريكي للتصرف بواقعية، والتسليم بحق المنظمة في تمثيل الشعب الفلسطيني.

ان مثل هذا المطلب ليس شيئا كثيرا. فدول المجموعة الاوروبية في بيان مدريد الذي اصدرته في اعقاب قمتها هناك اتخذت موقفا متقاربا مع قرارات قمة الدار البيضاء، واقرت بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة، ودعت الى عقد المؤتمر الدولي. لكن الولايات المتحدة استطاعت تجميد الدور الاوروبي الغربي بدعوى تمكينها من مواصلة تحركها السياسي، وادعائها بامكانية تحقيق نتائج ملموسة بمساعدة بعض الدول العربية من وراء هذا التحرك، دون الحاجة الى اثارة اسرائيل بالاصرار على عقد المؤتمر الدولي.

والان ليس هناك مبرر للتمسك بهذه الذريعة بعد وضوح الاهداف الاسرائيلية والامريكية من وراء الحوار الذي تقترحه خطة بيكر. وهو استبعاد منظمة التحرير وحق تقرير المصير، والمؤتمر الدولي.. وتنفيذ خطة شمير. وباستطاعة الدول العربية التي تشارك في الحوار العربي الاوروبي ان تقوم بضغط مواز للضغط الامريكي على المجموعة الاوروبية. خصوصا ان هذه الدول اخذت تبدي توجها نحو دور مستقل تقوم به على المستويين السياسي والاقتصادي بعد التغيرات العميقة في بلدان شرق اوروبا، والانفراج في العلاقات الدولية، والتجاوب الايجابي مع دعوة الاتحاد السوفييتي لبناء «البيت الاوروبي» المشترك.

ان لدول المجموعة الاوروبية التي تتحول الى قوة اقتصادية جبارة مصالح ضخمة في البلدان العربية، ولديها توقعات من وراء التعاون مع البلاد العربية باتساع هذه المصالح. وباستطاعة الدول العربية ان تضرب على هذا الوتر الحساس في الدماغ الاقتصادي الاوروبي الغربي. وليست هناك مناسبة افضل من هذا اللقاء الذي يجري في باريس هذه الايام. وليكن التوجه الجاد نحو استصدار قرار مشترك عربي اوروبي غربي يطالب باحترام حق منظمة التحرير في تمثيل الشعب الفلسطيني في اي حوار او مفاوضات.

● بشير البرغوثي ●

إنسداد الافق في وجه «ثقافة» الاستبداد!

■ احتفاء العديد من المفكرين والكتاب العرب بدخول الانتفاضة الفلسطينية الشعبية عامها الثالث، قبل مدة وجيزة، شكل مناسبة لموضعتها عربيا من شتى المناحي. وفي خضم هذه الموضعة التي لم تخل من اجتهادات صائبة رأى بعض هؤلاء المفكرين الى ان تأثير الانتفاضة على العالم العربي، لجهة مراكمة تراث فكري من العصي في مواجهته استنباط حيل لطمس الحقائق وتزيين الاخطاء، كان تأثيرا ذا دلالة تغييرية - تثويرية عميقة وغير عابرة. غير ان النقطة المحورية الاكثر قيمة، برايي، في زحمة هذه التقييمات هي رؤية القدرات الدمقراطية بالغة الدلالة الكامنة في الانتفاضة وديمومتها والتي لا بد وان تنعكس - وهي تنعكس فعلا - على العالم العربي، أنظمة وشعوبا وثقافة سياسية.

من الصعب، في عجالة صحفية، حصر البراهين العديدة التي يمكن متابعتها لتوكيد هذا الأمر. ولذا سأكتفي بالقاء نظرة خاطفة، من طائرة منطلقة بأقصى سرعتها، على ما يقوله كاتبان عربيان.

يقول المفكر السوري المقيم في باريس، الدكتور برهان غليون، انه بالرغم عما يبدو على السطح من رتابة في طبيعة التحولات الجارية، خصوصا في الموقف الاسرائيلي، قلبت الانتفاضة في العمق كل المعطيات والمعادلات السياسية والاستراتيجية والنفسية في المنطقة العربية.

واذا كانت النتائج الملموسة والثمرة الناصعة لهذا الانقلاب التحويلي لم تبرز بحدة بعد فان ذلك راجع، بالاساس، الى عجز العالم العربي، ممثلا بأنظمته المختلفة، عن استيعاب مفعول الانتفاضة الدولي وضغطها على موازين القوى ومعطيات الموقف الاستراتيجي عموما.

يتساءل الدكتور غليون، بحق، عن اسباب «البطء» في تحقيق الانجاز المنشود رغم التضحيات المتعددة الاشكال لشعب الانتفاضة. ويجيب: «هذا البطء يرجع، في جزء كبير منه، الى نقائص حقيقية في الاستراتيجية العربية لا ينبغي ان نصرف النظر عنها. فما كان في إمكان الولايات المتحدة واسرائيل تأجيل الرد الحتمي على الضغوط الهائلة التي أحدثتها الانتفاضة وتضحيات الشعب في الداخل لو كانتا تعرفان ان المبالغة في تجاهل حقائق الواقع يمكن ان تكلفهما خسارة فرص السلام نهائيا. وما ينقص الاستراتيجية الفلسطينية التي تجسدها الانتفاضة، هو العنصر العربي الذي يمكن ان يقدم لها عمقها التاريخي. وليس هناك شك في ان الولايات المتحدة او اسرائيل ما كانتا لتجرآن على التعامل بهذا التساهل مع الرصيد الهائل السياسي والدولي للانتفاضة لو كانت هناك استراتيجية عربية مكملة ومساعدة تحمي ارادة السلام المعلنة من ان تتحول او أن تفسر كإرادة أستسلام. فليس هناك غير الخوف من الحرب عاملا فعالا في دفع عجلة السلام في كل العالم».

هذا الحكم الأخير قابل للنقاش والتفنيد غير ان ما يقوله هذا المفكر يستحق التقدير من حيث عمق نفاذه الى الواقع، عموما والى الواقع العربي، خصوصا. فان وقفة، أفقية وعمودية، ازاء هذا الواقع الأخير تقودنا، من غير خشية الوقوع في المبالغة او التشاؤم، الى الصورة التالية: الجامعة العربية كانت، قبل الانتفاضة، تفتقد الى ما يمكن اعتباره «استراتيجية موحدة»، بل إنها كانت ممزقة بين من يطالب بالسعي الى تحقيق «التوازن الاستراتيجي» وبين من يدفع في اتجاه الغاء احتمال اللجوء الى السلاح والمواجهة تحت اية ظروف. وقد تفاقم هذا الزمن العربي، المعقد والمر، الى حد كبير حتى جاءت الانتفاضة لتخرج الاستراتيجية العربية من هذا الفصام. ويقول د. غليون، بصدق، ان الزمن العربي السالف كانت سمته الجوهرية «الجمود المزدوج من حيث صعوبة تحقيق التوازن الاستراتيجي في إطار الانقسام اولا ومن حيث لا عقلانية الغاء الحق في اللجوء الى السلاح مهما تكن الاحوال ثانيا». ويضيف: «بيد أن الانتفاضة بقيت، عمليا، العامل الوحيد الفاعل وبقيت الاستراتيجية العربية الشاملة تنتظر ما يمكن ان تقدمه الانتفاضة بدل ان تستغل الوضع الذي خلقته الانتفاضة لتحقيق اهدافها الكبرى».

هذا الموقف العربي الرسمي الانتظاري يعتبره مفكر عربي آخر هو الاستاذ غسان سلامة «نوعا جديدا من انواع التخلي عن المسؤولية ومن اصناف الاختباء وراء المتفضين لطمس تقاعس العرب»! ويعكس هذا التقاعس رغبة واضحة، من لدن الانظمة العربية، في عدم التعامل مع «الموديل» الكفاحي الذي تقدمه الانتفاضة في سيرورتها المتشابكة. ولا يحتاج هذا الحكم لكبير برهان ولا لعظيم حجة فهو بوضوح الأمر الناصع.

يقول غسان سلامة، وهو استاذ العلوم السياسية في جامعة باريس الاولى: «الانتفاضة الفلسطينية أمست اليوم مثالا يكاد يكون فريدا في السياسة. فهي تعني طول النفس ومرحلة الخطوات، واحدة بواحدة، وضرورة التنظيم والاستعداد الدائم لاستبدال شكل من اشكال العمل السياسي بغيره وصولا الى الهدف. وهذا النوع من المسارات مفتقد في السياسة العربية».

وليست هذه الحقيقة هي اهم ما يقوله هذا المفكر بشأن تداعيات الانتفاضة عربيا. ففي معرض استكناه قيمة التراث الفكري للانتفاضة يؤكد سلامة ان تلك القيمة تستمد جوهريتها من واقع كون الانتفاضة نوعا من الثورة على الظلم والاستبداد والتعسف «ومن نافل القول ان هذه كلها ليست حكرا على العدو الاسرائيلي، ذلك أن مجتمعات عربية عديدة تئن تحت ثقل التعسف والتحجر والقهر».

ويضيف: «لهذا فنجاح الانتفاضة في الأرض المحتلة، على كونه املا كبيرا لابناء الشعب الفلسطيني، فهو ايضا مسألة تمس العرب جميعا، لا في تضامنهم مع احد شعوبهم المظلومة فحسب بل في موقعهم السياسي الذاتي ايضا. فانتصار الانتفاضة هو أيضا انتصار المسارات المتناسقة على الاحداث المتلاحقة من دون منطق.. وهو انتصار الدمقراطية على الاستبداد بكل أشكاله، من الاحتلال الخارجي الى الاضطهاد الداخلي».

ولا يبدو حتى الان ان التوازن في الموقع السياسي الذاتي للشعوب العربية في دولها المختلفة متوفر غير ان الاتجاهات الازماتية للانظمة العربية، التي تحاول الاستمرار على اساس غياب هذا الموقع او تغييبه، اخذت تتبدى بجلاء، بحيث يمكن القول ان الاساس الذي شيدت عليه تلك الانظمة بتعدها قد اصبح، في كل الاحوال، مهزوزا بقوة.

وثمة ضرورة للتأكيد على هذه النقطة الجوهرية. ذلك أن الأثر السالف للانتفاضة، المستمد من مجرد كونها نوعا من الثورة الدمقراطية على الاستبداد والتعسف، لا يتوقف عند تخوم العالم العربي، وهذه الرؤية تصبح اكثر تبريرا من اية فترة اخرى بمقدار ما يزداد الشعور بانسداد الافق امام مختلف التوجهات الاستبدادية في أصقاع العالم، بحيث يمسي قاعدة صلبة تكشف هشاشة وبؤس كل اصحاب تلك التوجهات، الذين يخيل لي انه يتعين عليهم اعادة النظر في دورهم القاتم قبل ان يحتاج الأمر الى المباضع والسكاكين.

● أنطوان شلحت ●

● ملاحظة: الاقتباسات الواردة اعلاه مأخوذة عن ملف خاص نشرته صحيفة «الحياة» اللندنية تباعا في الفترة بين ١١/٢٣ و ١٩٨٩/١٢/٩ بمناسبة مرور عامين على بدء الانتفاضة.

سلمان ناطور يحاور الكاتب آفي فلنتين:

اول كتاب عبري واول رواية كتبت عن الانتفاضة شعرت ان محمود درويش انتصر علي بكلمات قصيدته: عابرون في كلام عابر، فذهبت الى غزة.



● الزمن: اسابيع معدودة بعد انطلاقة الانتفاضة. المكان: غزة، مخيم الشاطىء، خانيونس. البطل الاول: ضابط اسرائيلي في الاحتياط، والبطل الثاني: شاب فلسطيني من ابطال الانتفاضة. وكلاهما يحكي قصة حياته ومعاناته وما يدور بخلده من افكار وما يتملكه من مشاعر عنيفة في لحظة المواجهة القاسية. «درور» ضابط صلف يصدر الاوامر ويطلق النار. و«ابو راغب»، متعاون مع الاحتلال، وممارسات الاحتلال تعيد اليه وعيه ورشده.

الفصل الاول من الكتاب يصور المخيم المحاصر، والقطار الذي ينقل العمال الفلسطينيين بلباسهم الاصفر والازرق، بضبط عسكري محكم. مخيم/معسكر يثير تداعيات تعيدك الى تلك المعسكرات في اوروبا، قبل خمسين عاما. هكذا في كتاب «شهيد»، رواية في تسعة فصول، اعترافات ضابط اسرائيلي ومناضل فلسطيني، مواجهة، حالات من التمرد، الاسرائيلي على نفسه والفلسطيني على نفسه ايضا، والتقاء عند الحد الفاصل بين الحلم والواقع، وبين الهذيان والعقلانية، الفلسطيني يدرك ان الطريق الى الخلاص هو بالحل السياسي والاسرائيلي يدرك ان الطريق الى الخلاص هو بالاعتراف بحقوق وانسانية الضحية، لكن «درور» في نهاية الرواية يأمر باطلاق النار: النار، النار، النار، ومن الاوامر باطلاق النار تعود لتتذكر البداية: اذا كانت الغلبة لضابط مثل «درور» فان النهاية ستكون المعسكر المغلق والقطار واللباس الاصفر، ونهاية هذه الحالة معروفة.

آفي فلنتين، صحفي وكاتب، في الاربعين من عمره، ولد في رمات هشارون، محرر في صحيفة «هآرتس»، صدرت روايته الاولى عام ١٩٨٤ بعنوان «الحقيقة الضائعة» وستصدر في الاشهر القريبة رواية جديدة بعنوان «الملائكة السود» وبين هذه وتلك صدرت روايته «شهيد» اول رواية واول كتاب عبري عن الانتفاضة، فقد صدرت عن مكتبة «عام عوفيد» في آب ١٩٨٨. ومنذ ذلك الوقت «جرت مياه كثيرة في نهر الاردن».

ما الذي دفع كاتبا من رمات هشارون ليذهب الى غزة ويقضي اياما بين اهالي المدينة والمخيمات وليعود ليكتب هذه الرواية. يقول آفي:

ـ اولا: بعد انطلاقة الانتفاضة باسابيع التقيت صديقا كان هناك وقد حدثني عن خدمته العسكرية. انه من صنف «درور» وهذا اثارني فقد قال لي، ان العصي التي كانوا يحملونها لم تكن قوية، كانت تتكسر عند الاستعمال. وهي العصي التي اخذوها من الجيش، فماذا فعل الجنود؟ ذهبوا الى حانوت، لمواد البناء، واشتروا عصي «الطوريات» لانها اقوى.

□ *هل اشتروها من حوانيت في غزة؟*

ـ لا اعرف! وثانيا: في تلك الفترة نشرت قصيدة محمود درويش، «عابرون في كلام عابر» وقد تأثرت كثيرا بالقصيدة. وقد اردت ان ارد على القصيدة. فانا احب قصائد الاحتجاج والحرية، احببت كثيرا القصائد والاغنيات الاسبانية الاحتجاجية ضد فرانكو، تعاطفت مع الشعب الاسباني في نضاله ضد الديكتاتورية. شعرت انني جزء من اسبانيا حين سمعت هذه الاغنيات. فماذا حدث؟ جاء محمود درويش وكتب قصيدته وهو فلسطيني ويكتب عن الحرية، انني اتعاطف معه ومع الشعب الفلسطيني وادرك ان محمود درويش على حق في ما يكتب ولكن قصيدته اثارت حفيظتي وغضبي.

□ *ما الذي اغضبك. هل قرأتها كما قرأها كثيرون من اصحاب «النفوس الجميلة»؟*

ـ كلا. ان ما اثار غضبي هو انني انتمي الى الطرف الآخر، الى الشعب الذي يحتل ارض محمود درويش ويضطهد شعبه، كان علي ان اتخذ موقفا واضحا، لان الكلمات لها قوة تأثير كبيرة، وانا اؤمن بسلاح الكلمة.

□ *عندما قررت الذهاب الى غزة؟*

ـ في البداية كتبت الفصل الاول، بدأت بشخصية الضابط الاسرائيلي، وتصوير المعسكر والقطار واللباس الاصفر، لقد اردت ان اقول للاسرائيليين: ان العنف لن يضع نهاية للانتفاضة. واذا لجأ الجيش الى المزيد من العنف والقمع فهكذا ستكون النهاية، ليست فقط في مخيم لاجئين فلسطينيين بل في كل انحاء البلاد، لقد شعرت ان محمود درويش انتصر علي بالكلمات، والشعب الذي يكتب مثل هذا الشعر الاحتجاجي، هو الذي سينتصر، لان القوة لن تحقق اي نصر. بعد الفصل الاول بدأت افكر بشخصية العربي الفلسطيني فتوجهت الى غزة وهناك فتحت امامي الابواب والقلوب، خصوصا عندما طلبت ان يأخذوني الى مقبرة قرب مخيم الشاطىء حيث شيع جثمان شاب قيل في الاخبار «انه مات موتا طبيعيا» ثم زرت العائلات في البيوت، وكنت شاهدا على صدام مع الجيش واطلق الجنود الرصاص المطاطي، ولاحقوا مجموعة من اطفال الحجارة حتى شاطىء البحر، عندها شعرت ماذا يعني ان تكون فلسطينيا عندما يطلق عليك الرصاص. ومن بين الذين قابلتهم كان شابان ابعدا عن وطنهما فيما بعد، احدهما امضى في السجن عشر سنوات، وقد صورت تجربته في السجن في الرواية. التقطت كثيرا من الصور وعندما عدت الى غرفتي في تل ابيب علقتها جميعا على جدران الغرفة لاستوحي منها واتذكر ما كنت شاهدته بأم عيني.

□ *هل اللقاء بالفلسطينيين غير مواقفك؟*

ـ نعم، اللقاء عمق مشاعري وتفكيري بضيق الوقت، وضرورة الاسراع بايجاد حل لهذا الصراع، ان اي تأجيل سوف يعمق العداء والكراهية بين الشعبين ولذلك يجب الاسراع لتصفية هذا النزاع الدموي.

□ *البطل الفلسطيني في الرواية والذي كان يؤمن بالنضال المسلح، يتحول الى حكواتي، هل تريد ان تقول للشعب الفلسطيني ان يتخلى عن اساليب نضاله ويلجأ فقط الى سلاح الكلمات؟*

ـ انني لا اوجه لهم اي نصائح، فانا افهم لماذا يرمون الحجارة ولا اطلب منهم التخلي عن النضال المسلح، بل جئت لاحكي قصة تصور روح الانسان التي لا يمكن خنقها. واذا ازداد القمع وسلبت الحجارة من ايدي الفلسطينيين هل هذا سيحل المشكلة؟ طبعا لا. هذا ما اقوله للاسرائيليين: حتى اذا توقف الفلسطينيون عن القاء الحجارة فانهم لن يتنازلوا عن حقهم في الحرية. ان مليون ونصف المليون يناضلون من اجل الحرية فهل يمكن خنق طموحهم وارادتهم؟ اذا اخذتم منهم الحجارة فسيلجأون الى الكلمات. فلا يوجد حدود لاساليب النضال من اجل الحرية.

□ *ولكن بالرغم من هذا الايمان بقدرة الانسان فان الرواية سوداوية، وتعبر عن نظرة تشاؤمية الى الواقع.*

ـ انا متشائم ولكنني احاول التغلب على هذا التشاؤم. علينا نحن الاسرائيليين والفلسطينيين ان نجيب على جميع التساؤلات التي تراودنا، ولكن فيما يتعلق بالحوار الاسرائيلي الفلسطيني فانني متفائل. اعتقد ان هناك طريقا للحوار ولو كنت اعتقد ان لا امكانية للحوار لتركت البلاد وهاجرت. يجب البدء فورا بالمفاوضات.

□ *مع من؟*

ـ مع الجميع. مع منظمة التحرير وياسر عرفات. السلام يصنع مع الاعداء، ومعهم يجب التحدث والتفاوض. ان الوزير العقلاني الوحيد في الحكومة هو عيزر وايزمن، وهو يدعو للتفاوض مع م.ت.ف. فلماذا لا نتفاوض مع المنظمة؟ طبعا لا يمكن نسيان الماضي، وفي الماضي عانى الشعبان من المآسي، ولكن يجب التفكير بالمستقبل، يجب ان نخرج من هذه الحلقة المفرغة. نحن ايضا كنا ارهابيين، الم تكن حروب طاحنة بين الالمان والفرنسيين؟

□ *كيف كانت ردود الفعل على الكتاب؟*

ـ كل واحد قرأ الكتاب من زاويته. لقد اعتقدت ان الاصدقاء، الذين خدموا في غزة ومارسوا العنف والقمع سوف يهاجمونني، ولكن تبين لي العكس فهمهم من تماثل مع شخصية «درور» ولم ير الصور الاخرى. واما الاصدقاء الذين ينتمون الى اليسار فقد انتقدوني وادعوا انني اسيء الى اليسار لانني اقدم صورة قاتمة خصوصا في الفصل الاول: «المعسكر والقطار» انني لا اتفق معهم، ومن يعتقد هكذا فهو لم يفهم الكتاب. ولكن هناك اجماع لدى الجميع انهم قرأوه دون انقطاع. واما في الصحف فان بارون لندن مثلا انتقد الكتاب بشدة.

□ «درور» يريد ان يسرق الشمس وهو يعمل بتوجيه من القيادة السياسية... وزير الامن حاضر في الصفحة الاولى □

□ مليون ونصف المليون من الفلسطينيين يناضلون من اجل حريتهم، فهل يمكن خنق طموحهم وارادتهم؟ □

□ نتحدث مع الجميع، مع منظمة التحرير وياسر عرفات يجب الخروج من الحلقة المفرغة □

□ *هل تعتقد ان قوى السلام الاسرائيلية تقوم بدور فعال من اجل انهاء هذا الوضع؟*

ـ مؤسف ان عدد قوى السلام لا يتضاعف اتمنى ان تنظم مظاهرة كمظاهرة الاربعمائة الف في اثناء حرب لبنان. انني اقدر ما تقوم به هذه القوى ولكنني اريد ان ارى الاكثرية الصامتة تخرج من صمتها، هذا يضايقني فهذه الاكثرية يجب ان تتحرك.

□ *كيف يمكن تحريكها؟*

ـ لا اعرف. وهذا يحيرني، فانا لا افهم اولئك الذين يخدمون في المناطق المحتلة وهم يرضخون للامر الواقع كأن هذا قدرهم، انني اتوقع من هؤلاء ان يخرجوا الى الشوارع.

□ *ما الذي سيخرجهم الى الشوارع؟*

ـ ربما لا تنجح في ذلك حركات السلام، وربما تطرأ تحولات في حزب العمل الذي يخيب الامال، يجب تحريك هذه القوى التي تشكل الاجماع القومي.. انها تحتاج الى شجاعة لتدفع الجماهير الى الشوارع كما يحدث في اوروبا الشرقية.

□ *وهل للصحافة دور ايجابي في هذا الاتجاه؟*

ـ الجمهور تعب من قراءة الصحف.

□ *هل هناك رسالة توجهها الى الاسرائيلي من خلال «شهيد»؟*

ـ نعم، اريد ان اقول لهم بوضوح: يستحيل السيطرة على شعب آخر بواسطة القوة. ولهذا انهيت الكتاب بالامر الصادر عن درور: «النار، النار، النار..» انا لا اريد ان امارس هذه الحالة الى ما لا نهاية، النار لن تحل المشكلة، وهذا ما علينا جميعا ان ندركه. من خلال الرواية حاولت «أنسنة» القضية الفلسطينية والصراع الاسرائيلي العربي، جعلتها من لحم ودم، للوصول الى جذورها واعماقها.

□ *هناك خطر من «أنسنة» الصراع السياسي في العمل الادبي ان تبدو القضية وكأنها صراعات بين اشخاص وليست بين انظمة وشعوب. فأين مواقع الاشارة الى مسؤولية النظام في اسرائيل عن هذا الواقع؟*

ـ في الفصل الاول، ادين النظام واحمله المسؤولية بحضور وزير الامن، والتنسيق معه، فان درور ـ كما جاء في الصفحة الاولى ـ يريد ان «يتمتع لوحده بنور الشمس، الذي يمكن ان يتقاسمه اليهود والعرب على حد سواء، واذا نجح درور باقناع وزير الامن، بآرائه فان الشمس ستطل علينا فقط، هذه مهمة ليست مستحيلة...» درور، يعمل بتوجيه من القيادة السياسية.

□ *وهل هناك رسالة موجهة الى الفلسطيني؟*

ـ نعم، الا يقعوا في فخ «لاءات» اسحق شمير. الرفض يجب الا يقابل دائما بالرفض، هناك حالات في العلاقات بين الشعوب تشبه الحالات في العلاقات بين زوجين. احيانا تكسر عناد الطرف الآخر ليس بعناد اشد، بل بمرونة، ويجب ان تعرف متى تلجأ الى العناد ومتى تلجأ الى المرونة. ومع انني لا اساوي بين حالة الاسرائيلي وحالة الفلسطيني، المحتل والواقع تحت الاحتلال، الا انني اود ان اسمع اصواتا تشجب التطرف الفلسطيني، والتطرف ليس فقط استعمال اساليب الارهاب، بل ايضا المطالبة بيافا وعكا، هذه المطالبة لا يتحملها الاسرائيليون، ومن يدعي انه يريد يافا وعكا فانه لن يجد اسرائيليا يتحدث معه. ولكن اذا كان الهدف من وراء الحديث عن حق العودة، ايجاد حل عادل، فيمكن التوصل الى هذا الحل.

في كتابه لا يقترح آفي فلنتين حلولا، وهذا امر طبيعي في اي عمل ادبي وروائي، فصيغة الحل النهائي ستوضح وتبحث وتقر على طاولة المفاوضات، واذا واصلت حكومة اسرائيل تعنتها ورفضها وصلفها، فسيصبح الفصل الاول واقعا اسرائيليا: رهيبا، وهذا ما اراد الكاتب ان يحذر منه. وهو يضع الكرة في الملعب الاسرائيلي مثلما نضعها نحن والعالم باسره. فالى متى؟

■ كولاج قصصي ■

الاعدام

● بقلم: رياض بيدس ●

● ليلا، فر الشرف مبتعدا عن مدينتنا، افقنا صباحا، واردنا التسهل الى الشغل، الا ان صوت المنادي هد حيلنا حين اعلن انه الشرف استطاع ان يفر من القفص. وتساءل كل واحد منا في دخيلته: كيف سيكون حالنا بعد فرار الشرف الذي مجدناه وقدسناه ورددنا اسمه في كل مكان؟ وماذا سيقول العالم عنا؟ فالشرف هو الشيء الوحيد الذي لا يستطيع العالم مضاهاتنا به: نحن نردد الشرف اكثر من مرة في اليوم ونحلف به كما نحلف باسم الله. اللعنة، كنا نغذيه، كما لم نغذ شيئا آخرا بسرعة تبادلنا كلمات قليلة وتوجهنا للاجتماع للاقرار كيف سنفتش عن الشرف الضائع او المفقود ونسترده.

غصت القاعة الكبيرة باعيان المدينة: الوجهاء، والمخاتير واصحاب المصالح وممثلو النقابات وبعض المهنيين واساتذة الجامعات والاطباء والمحامون. كان اللغط كبيرا، لدرجة ان المكان كاد يختنق بكلمات الشرف التي انطلقت من افواهنا. وبدت كارثة فقدان الشرف اكبر من قوانا التي اضطربت وتخلخلت وكادت تضيع كالشرف الذي خدعنا. فمن اكثر منا دلل ورفه الشرف؟ لو كان العالم عادلا، لكف عن مضايقتنا. نعم، مضايقتنا، فمنذ البداية والعالم يحاول سحب اراضينا وثرواتنا وخيراتنا باسهل ما يكون، احتملنا كل شيء من العالم، لكننا لم نكن مستعدين لخسارة الشرف، كان العالم يضربنا فكنا نضحك هازئين ونردد اننا ما زلنا نملك الشرف. كان العالم يسرقنا، فنرتاح حين نعرف ان الشرف ما زال بحوزتنا. فما الذي بقي لنا الآن؟ كيف نواجه العالم؟ بماذا نتميز؟ اي مناحة سنفتحها على فقداننا الشرف؟ ماذا سيكتب الشعراء عن كارثة الشرف هذه؟ كيف سينظر سياسيونا الى عيون السياسيين في العالم بعد اليوم؟ من نحن الآن؟

في اثناء هذه العجقة تقدمت من المنصة مجموعة من المخاتير العصريين. كان هؤلاء المخاتير يرتدون البذلات وربطات العنق. فهم محامون واطباء ورجال علم ومهنيون تمختروا مع مرور الوقت. المخترة عندنا لم تعد مقصورة على المختار التقليدي، فذلك تغير وذهب الى غير رجعة، وحالة المخاتير الجدد كانت بمثابة صفعة في وجه العالم: نحافظ على تراثنا بمخاتير عصريين بهؤلاء المخاتير فاجأنا العالم وحبسنا انفاسه، لدرجة انه صفق لنا اكثر من مرة في مسابقة المخاتير العصرية التي اجريناها في مدينتنا، فكاد يفوز في المسابقة ٩٩٪ من اهلها. اما الواحد بالمئة فهم غائبون او ميتون او مقعدون وما اليه. يلا مخاتير! هل تصدقون ذلك؟ نعم صدقوه. في العالم ذلك لا يحدث. اتعرفون سبب ذلك؟ الجواب هو الشرف، كل شيء يكون قابلا للتحقيق، حين يكون الشرف عندنا.

... قال المخاتير بصوت كسير وهم يمسحون دموعهم: لن نبكيه. لن نرثيه. لن ننتدبه. كان كبيرا وعظيما.

ردت الجوقة: ماذا سنفعل، اذن؟

ردا المخاتير: سنبحث عنه في كل مكان.

علت ضجة في القاعة مرددة بصخب: «يحيا الشرف» «يعيش الشرف» «لنا الشرف» «نحن الشرف» «خدعنا الشرف».

بايماءة من ايدي المخاتير هدأ الجو في القاعة. قال احد المخاتير بلهجة توبيخية: لا يجب ان نتهم الشرف بالخداع. لقد سجناه في قفص اكثر من نصف قرن. هل فكرتم في ذلك؟

رد مختار آخر: لكننا اطعمناه وسقيناه وغسلناه ولمعناه وقدسناه، من كان اعظم واهم شأنا من الشرف، لقد خدعنا.

الجوقة بهدوء: رويدكم، اياكم ومحاكمة الشرف، فقد يكون قريبا منا ويسمعنا ويزعل.

قال احد المخاتير مبتهجا: اظهر ايها الشرف اذا كنت قريبا منا، اظهر ان كنت تسمعنا. نحن لا نستطيع العيش بدونك، هل تدرك ذلك؟

احد الاشخاص: هل نظل هنا ننادي الشرف؟ ماذا نفعل؟

الجوقة: ذلك صحيح، ماذا يجب ان نفعل؟

إنفعل الجمهور في القاعة وصرخوا بصوت واحد: «ما العمل؟!»

فكر المخاتير همسا فيما بينهم وقالوا ان كل واحد في المدينة يجب ان يبادر للخروج والبحث عن الشرف باسرع ما يمكن. وهذا ما حصل!

**

بعد انقضاء اسبوعين متتاليين من البحث الشاق اجتمع اهل المدينة ثانية. بدت وجوههم شاحبة وطالت لحاهم، وغارت عيونهم في محاجرها، وارتجفت ايديهم وتغضنت خدودهم وجباههم، بدوا انهم يشيخون قبل اوانهم بكثير. ودبت النساء الصوت مولولات: «يا خسارتك يا حبيبنا وروحنا يا رافع رأسنا» وبكى بعض الرجال ونتف اشخاص آخرون شعر رؤوسهم.

قال المخاتير: الشرف ابتعد. لا بد ان يتسرب خبر ذلك للخارج. علينا ان نستعد لمواجهة العالم.

سأل احد الافراد: هل فقدنا الامل بالعثور عليه نهائيا؟

قال احد الحضور: ربما عاد الى القفص.

اجابه احد المخاتير: فحصنا القفص، فما وجدنا شيئا فيه.

ندبت الجوقة مثيرة جوا من الهلع: ويلاه! اية مصيبة رميتهم بها ايها الشرف؟

قال احد المخاتير وهو يبكي ويبدو محطما: حان الوقت لان نعترف بحقيقة فقداننا الشرف، وينبغي لنا ان نقيم لجنة عزاء وتأبين وحلبة ندب. يجب اتمام كل المراسيم.

صرخ احد الحضور متحسرا: وكيف سنعيش؟ في وجه من سنضع عيوننا في المستقبل؟

اسكته احد الحضور: كما كنت تعيش! بدا المخاتير متهيبين وضائعين في لجة الصدمة والحقيقة المرة. تمايلوا على بعض وتوشوشوا. حاولوا زرع ابتسامات باهتة على وجوههم، لكنهم كانوا كالمحتضرين. حركوا اياديهم بعصبية وازدردوا ريقهم.

سأل احد المخاتير فجأة: الا يمكن ان نصنع شرفا جديدا؟

علق مختار آخر: فكرة ممتازة لم تخطر بالبال، يجتمع العلماء والمفكرون ليضعوا لنا شرفا جديدا ولامعا وصقيلا. الحقيقة اننا مللنا الشرف القديم. هذا هو. اليست هذه الفكرة العظيمة؟!

ما كاد الجمهور يقبل ويرقص ويستوعب ولا يهضم الفكرة، حتى ارتفع صوت العلماء عاليا مقررين على نحو قاطع انه لا يمكن صنع شرف بتاتا وبهت المخاتير والحضور وران صمت عميق وميت على القاعة.

قال احد المخاتير بعد فترة صمت قصيرة، بدت كالدهر: يجب انهاء امر الشرف كله اليوم. لقد استنزف قوانا، هل تريدون ان نموت؟

علا صوت مجموعة من الحضور: الشرف يستاهل اكثر من ذلك. ردد المخاتير بصوت واحد وموحد: يجب وضع حد للامر اليوم، والا نكون قد تصرفنا عكس ما يريده الشرف منا، لو كان موجودا بيننا.

من آخر القاعة ارتفع صوت اكبر ختيار في المدينة. كان صوته في البداية رفيعا، ثم ارتفع اكثر واكثر حين طلب الحضور منه ذلك، قال الختيار الذي تجاوز عمره المائة: اسمعوا يا جماعة، كنا نسجن الشرف في قفص كما يعرف الكل. ببساطة هج الشرف منا. الا تفهمون ذلك؟ انتم تطحنون ماء...

وما ان قال الختيار هذه الكلمات، حتى علت الضجة في القاعة. اصفرت وجوه المخاتير اكثر مما كانت عليه وفقدوا توازنهم وتدافعت جموع الناس نحو الختيار ناوية القضاء عليه وهي تردد: «الموت للزنديق» «للختيار التعس». لكن بعض المخاتير تداركوا الموقف وحالوا بين جموع الناس الهائجة والختيار الضعيف في اللحظة الاخيرة.

تماوجت جماهير الناس صاخبة ونادوا بمحاكمة الختيار اللعين.

وافق المخاتير على ذلك بسرعة، ونظروا الى الختيار بشراسة، كأن لسانهم يقول: «لقطة لا اخت لها، يفرغون سمهم في هذه الضحية، هكذا ينسون الشرف الضائع».

اقترب الختيار بخطوات وئيدة من منصة المخاتير وسأل:

ـ ما الخطأ الذي ارتكبته؟

قال احد المخاتير غاضبا: وتسأل عن الغلط؟! خبيث ولئيم ايضا. تقول ببساطة ان «الشرف هج منا». هل تعرف معنى ذلك؟

ـ اجاب الختيار متعبا: الا تعرفون انه هج منا؟ ما جئنا هنا لنشل.

وغلت القاعة ثانية منادية بموت الختيار السريع. هدأ المخاتير القاعة وسألوا الختيار بلسان واحد: الا تتراجع وتعتذر عما قلته؟

ـ اجاب الختيار محتدا: اعتذاري اعتراف بخطأ ما ارتكبته.

تعالت الدعوة في القاعة: الموت للختيار. توشوش المخاتير وقرروا ما يلي: يجب انهاء امر الشرف اليوم مساء. ولكي ينسى اهل المدينة الشرف يجب اعدامه في طقس خاص. سيعامل الشرف الهارب بتقدير عادي، وذلك لانه اهمل اهل البلد الصالحين والمعتزين به اعتزازهم باغلى ما يملكون في الدنيا. لقد بان الشرف على حقيقته. اما بالنسبة للختيار الذي اراد التشكيك باهل البلد، فسيعدم هو الآخر، وستعد لجنة كافة الاجهزة واللوازم لهذا الطقس المثير.

من كافة جوانب القاعة علا تصفيق وصفير. لقد بعث هذا الحل الراحة في نفوسهم المتعبة.

**

[illegible] الباحة [illegible] اصطفوا في [illegible] طويلة مرتبة في انتظار ساعة الحسم، وترقبوا اللحظة القاضية بفارغ الصبر.

تصدر المخاتير الصفوف والقوا كلمة قصيرة عن الوضع الهادىء، بصوت واحد. ثم اشاروا للعمال ان يزيحوا الستارة السوداء عن قسم الباحة الخلفي.

ما ان ازاح العمال الستارة، حتى ظهرت المشنقتان، كالرصاص القاتل. على المشنقة الاولى كتب اسم الختيار، الذي لف الحبل حول عنقه بنفسه، بعد ان تف ناحية الحضور. وعلى المشنقة الثانية كتبوا كلمة «الشرف» كبيرة، حيث امسك هناك بعض الاشخاص بخنزير هائج، سرعان ما لفوا الحبل الغليظ حول رقبته، ليتأرجح بعد دقيقة جثة هامدة.

(شفاعمرو ـ ١٩٨٩/٩/١٢)

(عن مجموعة «فلفل حار» ـ كولاج قصصي ـ الجاهزة للنشر)

فيما تواصلت الاشتباكات بين الجيش الامريكي

● تتمة من الصفحة الاولى ●

الاعلام العالمية ان القوات الامريكية تحاصر، ايضا، السفارة الكوبية في بنما.

وفي حين اعلن تشيني ان قواته اسقطت صوت نورييغا في بنما وحطمت محطة الاذاعة، التي وجه منها نداءه لقواته بالمقاومة فان شبكات التلفزيون الامريكية اذاعت نداء نورييغا «لرفاق السلاح والكرامة لمقاومة الغزو».

وفي الامم المتحدة واصلت الادارة الامريكية، امس، خوض المعركة السياسية في مجلس الامن للخروج بأقل الخسائر السياسية وتفادي قرار الادانة في المجلس والمعروض منذ ليلة امس الاول.

ويوم امس استأنف مجلس الامن مشاوراته وسط مشكلة قانونية تواجه الامم المتحدة حول تمثيل بنما، بعد ان عينت حكومة الرئيس البنمي الجديد، غيليرمو ايندارا، الذي نصبته واشنطن، سفيرا جديدا لبنما لدى الامم المتحدة.

وكان مجلس الامن شهد، امس الاول، اجتماعا عاصفا، شنت خلاله نيكاراغوا هجوما عنيفا على الولايات المتحدة بينما اصدر مكتب تنسيق دول عدم الانحياز بيانا ادان فيه غزو الولايات المتحدة لبنما.

وادان مندوبا الاتحاد السوفييتي والصين الغزو الامريكي امام المجلس بينما اكتفى المندوب الفرنسي بالاعلان ان الموقف خطير جدا ويجب مناقشته في المجلس.

هذا واعلنت مصادر امريكية ان (١٩) جنديا امريكيا قتلوا، حتى مساء امس، خلال هذه الغزوة.

وفي اطار ردود الفعل، تواصلت، امس، بيانات التنديد والشجب لعملية الغزو هذه.

وفي هذا السياق ذكرت وكالة «تاس» ان النائب الاول لوزير الخارجية، الكسندر بيسميرتنيخ ابلغ، امس (الخميس) السفير الامريكي في موسكو، جاك ماتلوك معارضة الاتحاد السوفييتي للتدخل الامريكي في بنما.

ووصل السفير الامريكي الى وزارة الخارجية لتسليم نسخة عن اعلان الرئيس الامريكي، جورج بوش، يوضح فيها اسباب تدخل الولايات المتحدة ضد نظام الجنرال مانويل انطونيو نورييغا.

واشارت الوكالة الى ان بيسميرتنيخ دعا الولايات المتحدة الى وقف تدخلها وسحب قواتها.

وكانت الحكومة السوفييتية نشرت، قبل ذلك، بيانا شجبت فيه التدخل الامريكي في بنما مؤكدة ان ذلك يسير عكس تيار «الاتجاهات الايجابية التي تتطور حاليا في السياسة العالمية ومن بينها الحوار واللجوء الى الوسائل السياسية والدبلوماسية لحل المشاكل المعقدة».

واكد الاتحاد السوفييتي ان التدخل العسكري الامريكي «ضد دولة مستقلة هو خرق فادح لمبادىء ميثاق الامم المتحدة الاساسية والقواعد المعترف بها في العلاقات بين الدول».

وقال البيان، اخيرا، ان «الاتحاد السوفييتي يطالب الادارة الامريكية باستمرار بوقف تدخلها ضد بنما ذات السيادة».

وفي الولايات المتحدة نفسها نظم المئات من سكان لوس انجلوس امس، مظاهرة تطالب الجيش الامريكي بالانسحاب فورا من بنما.

وفي كوبا تظاهر عشرات الالاف من الكوبيين، امس الاول (الاربعاء)، احتجاجا على الغزو العسكري الامريكي لبنما. وشجبت الحكومة الكوبية من جهتها عدوان واشنطن على بلد امريكي لاتيني.

وفي العاصمة هافانا تجمع الاف من الاشخاص، معظمهم من الطلاب، على طول شارع ماليكون المحاذي لشاطىء البحر في مواجهة مكتب المصالح الامريكية (البعثة الدبلوماسية الامريكية في كوبا) وهتفوا شعارات معادية للولايات المتحدة.

وطوال النهار قام التلفزيون والاذاعة الكوبيان بتغطية التطورات في بنما بأدق تفاصيلها.

● اعادة فتح قناة بنما ●

واصدرت لجنة قناة بنما بيانا اعلنت فيه اعادة فتح القناة صباح امس (الخميس) امام حركة الملاحة بعد اغلاقها امس الاول (الاربعاء) بسبب الغزو العسكري الامريكي لبنما.

وكانت اللجنة قررت اغلاق القناة، امس الاول للمرة الاولى منذ افتتاحها سنة ١٩١٤ خوفا من المساس بأمن السفن والعاملين في ادارة القناة.

واوضحت اللجنة ان حركة الملاحة ستقتصر، في بادىء الامر، على ساعات النهار الا ان القناة ستفتح من جديد ليلا ونهارا قبل نهاية الاسبوع.

● مظاهرة في اسرائيل ●

هذا وتظاهر العديد من المواطنين، مساء امس الخميس، امام السفارة الامريكية في اسرائيل احتجاجا على الغزو الامريكي لبنما. وطالب المتظاهرون الولايات المتحدة بالانسحاب فورا من الاراضي البنمية واحترام حق الشعب البنمي في تقرير مصيره بنفسه دون اي تدخل عسكري دموي اجنبي.

وناشد السفير البنمي في اسرائيل، رودولفو كاستريانون، في بيان اصدره امس الخميس، الرأي العام في اسرائيل شجب التدخل العسكري الامريكي في بنما «واسماع صوته ضد التدخل في الشؤون الداخلية للشعب البنمي».

واشار السفير الى زيف الادعاءات الامريكية حول «حقوق الانسان» و«حق تقرير المصير». واوضح ان «ادارة بوش» غزت دولة صغيرة في العالم الثالث بعد اسبوع واحد من اعلان الادارة ذاتها عن «روح الوفاق الجديدة» التي يجب ان تسود في العلاقات بين الدول ومن اجل وضع حد للحرب الباردة. واضاف: «نحن لم نفتش عن مجابهة عسكرية مع الولايات المتحدة. ان الشعب البنمي هو شعب ينشد السلام ويتطلع اليه. لكن حتى لا يكون اي سوء فهم يجب التأكيد على ان الشعب البنمي سيناضل حتى آخر قطرة دم منه للدفاع عن سيادة واستقلال بلاده».

واكد السفير ان الغزو الامريكي وقع بعد ثلاث سنوات من ممارسة الضغوط على بنما وان هذه الضغوط كانت تهدف الى افراغ مضمون الاتفاقية القاضية بتسليم السيادة الكاملة على قناة بنما الى السلطات البنمية.

وعلى الصعيد نفسه اكدت لجنة «الاسرائيليين ضد غزو بنما» ان «ذلك الزمن الذي كانت الولايات المتحدة ترى نفسها فيه كشرطي على العالم قد ولى». وفضحت في بيان اصدرته، امس، المزاعم الامريكية حول «الدمقراطية» مشيرة الى دعم الادارة الامريكية للانظمة الدكتاتورية في السلفادور وكولومبيا وبارغواي: «ولو كانت الولايات المتحدة قلقة حقا على حقوق الانسان لكانت امتنعت عن الوقوف في حينه الى جانب الانظمة الدكتاتورية في البرازيل والارجنتين وبارغواي وغواتيمالا وتشيلي». واكد البيان انه يجب ان يكون واضحا ان مبادىء السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل دولة في العالم هي مبادىء مقدسة. «ان الولايات المتحدة ارشدت جيش كولومبيا لسنوات عديدة. الم تكن تعرف تورط هذا الجيش في عمليات مافيا المخدرات؟ الم تقدم المخابرات الامريكية «سي. اي. ايه» الدعم لعصابات الكونترا. الم تقم الادارة الامريكية بتقديم الدعم المادي المباشر لزعماء العصابات المتورطين هم ايضا بتجارة المخدرات؟».

ومن جهة اخرى، قال وزير الخارجية موشيه آرنس، في برنامج «لقاء» التلفزيوني باللغة العربية، امس الخميس، ان اسرائيل تدعم غزو الولايات المتحدة الاراضي البنمية «لانها تقف على رأس الدول الدمقراطية في العالم وان دخولها الى بنما كان بهدف تعزيز الدمقراطية».

واضاف آرنس ان اسرائيل هي «الدولة الدمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط». وطالب الولايات المتحدة بتفهم «هذه الحقيقة» عند قيامها بأي تحرك بخصوص السلام في المنطقة وان عليها ان تفهم، على الخلفية ذاتها، اعمال اسرائيل في المناطق المحتلة.

أضواء على نوادر العرب الهزلية

● بقلم: رياض كامل ●

● ان الحديث في مثل هذه المواضيع عسير وشاق. وعلى المرء ان يلتزم جانب الحذر والدقة. انه لموضوع طويل، ومن يرد ان يخوض غماره فعليه بكتب الادب وهي حافلة بشتى انواع الهزل. لكن لا بأس من بعض الاشعاعات، وتسليط الاضواء الخافتة كمفتاح لهذا النوع الادبي الذي غصت به كتب العرب من مراجع ومؤلفات. فالهزل قد دخل ضمن نطاق الادب بمفهومه الفني وارتقى فنيا، نثرا وشعرا الى مستوى الادب غير الهازل.

يختلف المستوى الفني والخلقي من نادرة لاخرى من بذيئة وثقيلة الى خفيفة محببة يستسيغها حتى ذوقنا الادبي اليوم. ومما لا شك فيه ان انتشار هذا النوع من الادب في العصر العباسي والاموي خاصة كان له اسبابه ودوافعه، وكان له مستمعوه ورواده على اختلاف انتماءاتهم الطبقية. فلا بد ان هناك حكايا هي اقرب الى نفوس الطبقة الشعبية، وحكايا هي اقرب الى نفوس الطبقة العليا من خلفاء وامراء ووزراء وولاة. فلا غرو ان نجد في كتب الادب فصولا عديدة في «طرائف الصحابة والتابعين والملوك، والكبراء والبلغاء والادباء والعلماء والفقهاء والقضاة والاطباء والفلاسفة». وطرائف حول «المغفلين والمجانين والطفيليين والاعراب وغيرهم...».

قد تعتمد النادرة على العيب الخلقي (بفتح الخاء) من نقص جسماني وعقلي، ويحضرني هنالك كتاب «البرصان والعرجان» و «العميان والحولان» للجاحظ. كما يجدر ان نذكر ان كتاب «عيون الاخبار» وغيره ملأى بشتى النوادر التي تتحدث عن النقص الجسدي. كما فعل ذلك الثعالبي (المتوفى عام ٤٢٩ هـ)، اذ ابرز الدمامة والعاهات الجسدية في نوادره. وغيرهم كثير. ولنا على ذلك امثلة عديدة منها: «ودخل شريك بن الاعور على معاوية وكان ذميما فقال له معاوية: انك لذميم والجميل خير من الذميم، وانك لشريك وليس لله تبارك وتعالى شريك، وانك ابن الاعور والصحيح خير من الاعور فكيف قدت قومك...» «وقال رجل اعور لصاحبه ليت شعري ما كان يعجب فلانا منك وما رآك على ما كان يصف؟ فتنفس الصعداء وقال: انه كان ينظرني بعينين وانت تنظرني بعين واحدة». وربما كانت من ابرز هذه النوادر حكاية الجاحظ عن نفسه. «وقال الجاحظ ما اخجلني قط الا امراة جاءت الى صائغ فقالت له: مثل هذا فبقيت مبهوتا ثم سألت الصائغ عن ذلك. فقال: هذه امراة ارادت ان اعمل لها صورة شيطان، فقلت: ما ادري كيف اصوغ. فجاءت بك الي، وقالت: افعل مثل هذا».

هناك حكايا عديدة تعتمد على البذاءة التي تمجها اذواقنا الادبية اليوم ولا نرضى بها، ولن اتطرق الى اقتباس اي منها، وهي مبعثرة في كتب الادب بوفرة. اذ قد تصل البذاءة الى حد الحديث عن الجنس ومجامعة الذكور والتقريع برجال الدين، دون الاحتشام او الالتزام باصول الاداب والاخلاق المرعية.

كما قد تعتمد النادرة على الوقاحة مشفعة بذلاقة اللسان، فلا مانع يمنعها من ناحية فنية ان تندرج تحت باب الادب بمفهومه الفني منها: «وحكى الاصمعي قال: سألني الرشيد عن اعجب شيء رأيته في العرب، قلت: يا امير المؤمنين مررت على حي من احياء العرب فنزلت عند رجل كنت اعرفه يقال له حنظلة، وله ابن يقال له مرة كثير المحاورة. فعاتبه ابوه يوما وانا عنده فقال له: انك مر يا مرة. فقال له: اعجبتني حلاوتك يا حنظلة. فقال له ابوه: ما انت انسان. فقال: اشبه من انتسب اليه: فقال له ابوه: يخرج الخبيث من الطيب، فقال: هيهات متى جنى المسواك من العنب! قال له ابوه. لعن الله امك! قال: نعم لانها تزوجت مثلك، قال له ابوه: لا والله لا افلحت عمرك! قال: كيف يفلح من انت ابوه! قال ابوه: لقد حرصت على تعليمك وتأديبك فما رأيت كشقاوتك! قال: من تشبه بابيه فما ظلم! قال ابوه: لا تشبهني وانما تشبه امك الزانية. قال الزانية لا ينكحها الا زان مشرك. قال ابوه: والدك الشيطان الرجيم. قال: سبحان الله ما رأيتك صدقت الا في هذه الساعة! قال ابوه: سود الله وجهك! قال: بيض الله عينيك! قال: قصر الله عمرك! قال: طول الله عذابك. قال: ان لم تستقم لاوجعنك ضربا! قال: والله ما ابت اشد من الضرب. قال ابوه: او تفعل ذلك؟ قال: انت في شك من ذلك؟ قال الاصمعي: فلم أر اوقح من ذلك الغلام وتركتهم وقد ملأ الحي صراخاه.

صحيح ان الحكاية اعلاه قائمة على الوقاحة المشفوعة بذلاقة اللسان وعلى الفطنة وسرعة البديهة، الا انها نجحت في اثارة الضحك ليس بمجرد كونها معقدة على الحذلقة وسرعة الخاطر فحسب. فالذي جعلها موفقة هو بناؤها فنيا باعتمادها على التورية والطباق والمقابلة. لاحظ مثلا «اعجبتني حلاوتك يا حنظلة» «سود الله وجهك. بيض الله عينيك».

كما تعتمد النادرة احيانا على الحمق والغباء في اثارة الضحك منها: «ودخل آخر على مريض يشكو من رأسه فقال لاهله: اذا رأيتم المريض هكذا فاغسلوا ايديكم منه». «وعاد آخر مريضا فقال لاهله: اجركم الله. فقالوا: انه لم يمت بعد. قال يموت ان شاء الله».

نلاحظ ان مثل هذه النوادر تروى لمجرد اثارة الضحك. ونحن نعلم انه في الفن الساخر توجد انواع مختلفة فهناك الضحك لاجل الضحك، منها بعض المسرحيات الرائجة في عصرنا الحاضر بالذات في مسارح مصر.

من اجمل النوادر التي تعتمد على سرعة البديهة - مع بعدها عن الوقاحة - النادرة التالية «وقيل ان الحجاج خرج يوما متنزها فلما فرغ من تنزهه صرف عنه اصحابه وانفرد هو بنفسه فاذا هو بشيخ من بني عجل مقبل. فقال له: من اين انت ايها الشيخ؟ فقال: من هذه القرية، قال: كيف ترون عاملكم الذي فيها؟ فقال شر عامل يظلم الناس ويستحل اموالهم. قال: فكيف قولك في الحجاج؟ قال: ذلك ما ولي العراق اقبح منه قاتله الله وقبح من استعمله علينا. قال الحجاج: أتعرف من انا ايها الشيخ؟ قال: لا. قال: انا الحجاج. قال: جعلت فداك، هل تعرف من انا؟ قال: لا. قال انا فلان من بني عجل اصرع في اليوم ثلاث مرار. قال فضحك الحجاج من كلامه وعفا عنه».

ان سرعة خاطر هذا الاعرابي قد انقذته من الموت وهي التي بعثت في نفوسنا روح المتعة وهي التي تجعلنا - هذه المتعة - نعتبر هذا النوع ادبا. ما زال يؤثر على الروح والعاطفة ويثيرها.

ولقد شاع الهزل وعم جميع الطبقات وغصت الاندية* الادبية بهم، فكثرت هذه الاندية حتى بات الكثير من الشعراء يجمع الظرفاء في نواديهم فاذا بوالبة بن الحباب يفتخر ويعتز انه اكتشف في ابي نواس ماجنا جديدا تلوح عليه سمات المجون وتباشيره وقد يكون له شأن ومستقبل في هذا الميدان، «اذ ان ابا نواس ومسلم بن الوليد والحسين بن الضحاك والعباس قد خرجوا الى متنزه ومعهم يحيى بن المعلى الطائي فادركتهم صلاة المغرب فقدموا يحيى للصلاة فارتج عليه سورة قل هو الله احد. فتعاقبوا القول فيه فقال ابو نواس:

اكثر يحيى غلطاً
في قل هو الله احد

فقال مسلم بن الوليد:

قام طويلا ساهيا
حتى اذا اعيا سجد

فقال العباس بن الاحنف:

يزحر في محرابه
زحير حبلى بولد

فقال الحسين بن الضحاك:

كأنما لسانه
شد بحبل من مسد

هناك هزل اكثر رزانة وهناك هزل اكثر بذاءة، واكرر القول ان كتب الادب حافلة بها ولعل كتاب «المستطرف في كل فن مستظرف» للابشيهي من اشهرها جميعا، فقد جمع في طياته نوادر في مواضيع مختلفة. واشير الى ان الباحث البروفيسور سدان من جامعة تل ابيب قد الف كتابا حول «الادب العربي الهازل ونوادر الثقلاء».

* انظر - «الاندية الادبية في العصر العباسي في العراق» لعلي محمد هاشم، بيروت ١٩٧٨

■ كاتب المقال رياض كامل استاذ اللغة العربية وادابها في المدرسة الاكليريكية (المطران) في الناصرة.

● رفول بولس ●

لكِ أحْني القامة يا شمسي

سيدتي من بيت ساحور
صاحبة العينين الحور
في جسمك نار ودماء
تغلي وتفور
في صدرك بركان
يتفجر فيثور
في قلبك ويل
وثبور
في حضنك غصن من زيتون
إنجيل، قرآن وزبور
في شفتيك صلاة
وبين يديك لوح محفور
وزهرة منثور
في عينيك صمود وتحد
وحياة
في عينيك النور

• • •

يا آيه من سفر التكوين
ومعجزة القرن العشرين
يا دفئا في كانون وزهراً
في تشرين
أفديك بروحي وعيالي
أهديك صروحي واموالي
لكِ مني يا سيدتي
قبلات الملايين
لكِ يا قمري اخفض رأسي
ان كنت في العشرين
لك أحني القامة يا شمسي
ان كنت في الخمسين
لكِ يا سيدتي أدعو وأصلي
ان كنت في السبعين.

• • •

سيدتي:
يا احلى نشيد أنشده
من نام بحضنكِ أحسده
والشر عنك أبعده
لو عاد عيسى بدعوته
كنت هيكله ومعبده
وقيصر روما بسطوته
تحت رجليكِ مرقده

(كفر ياسيف)

أخبار ثقافية

جديد الطاهر وطار - رواية «تجربة في العشق»

● عن مؤسسة «عيبال للدراسات والنشر» (قبرص) - صدرت حديثا اول مطبوعات المؤسسة الادبية، وهي عبارة عن رواية للكاتب الجزائري الطاهر وطار «تجربة في العشق»، حيث قدم لها الكاتب نفسه بحديث عن رؤيته لكتابة الرواية بشكل عام، محددا موقفه بعدم ايمانه بوضع قواعد للرواية سواء فيما مضى او الآن، لان كل «محاولة وضع قواعد لرواية جديدة، او تقنين لكتابة بعناوين مختلفة، دعوة رجعية، تقودنا طال الزمن او قصر الى المحافظة، والى تقديس الشكل».

والطاهر وطار في ذلك انما يحاول «ابتداع شكل ينسجم مع المضمون، ولغة تتماشى مع الاجواء، حتى وان تعددت في صفحة واحدة من فصل واحد من رواية واحدة»، وهو يفسر ذلك بـ «طريقته الخاصة به» «لكن ليس بمعنى التجريب المخبري، وانما بمعنى افساح المجال للمضمون ليتشكل، وللشكل ليتقولب مع المضمون، وليتحرر في نفس الوقت من قالبيته، وان طريقتي الخاصة بي، هي العفوية التابعة من الثقة بالنفس، ومن التعامل النزيه مع مضاميني واشكالها، وانني اثناء العملية الابداعية اضع نفسي موضع الواضع للحن لا المؤدي له».

في هذه الرواية «تجربة في العشق» يعد الطاهر وطار القارىء بأنه سيجد فيها مذاقا لم يتعوده في باقي رواياته: «لقد فرض علي المجنون - وهو محور هذه الرواية - جنونه. ولربما لهذا السبب، جاءت الرواية بهذه الطريقة غير المألوفة لدي. الفصول مختلطة، يمكن وضعها كما صادف، كما يمكن قراءتها بالتسلسل التصاعدي مثل التسلسل التنازلي، وبدون اي تسلسل، الشخصية الرئيسية تتفكك بدل ان تنمي عنصر التشويق، او بالاحرى، الخيط الذي يربط به الكتاب قراءهم الى العمل، لا يتمثل في نمو الحدث وتشعبه، وانما في البحث عن وجود حدث ما، يكون موضوع كتابة، وفي نفس الوقت، في التعمق في حالة الجنون».

ويختم الطاهر وطار في تقديمه للرواية قوله: «اختم هذه الكلمة - تأشيرة وضع الرواية بين يدي القارىء والناقد معا - بلفت الانتباه، الى ان الشخصية المحورية للرواية حتى وان تواجدت في تاريخ الجزائر الحديث، لم يوظف منها في الرواية، الا حالتها التي هي حالة المثقف في هذا البلد، وان كل ما عدا ذلك، هو من الضرورات الفنية لبناء الرواية، شأنها في ذلك شأن باقي شخصيات رواياتي، والى اني لم اشأ نشر الرواية في مطلع الثمانينات وهي فعلا - كما اعلنت ذلك سابقا، من انتاج تلك الفترة - حتى لا يستغلها الخصوم السياسيون. اما وقد اصبح كل شيء تاريخا الآن، فانني انشرها كأحد مشاريعي في السبعينات وكخاتمة، لرصد حركة التحرر الوطني في الجزائر من ١٩٦٢ الى ١٩٧٩».

تقع الرواية في ٢٨٧ صفحة. الاشراف الفني وتصميم الغلاف للفنان جمال الابطح. اما لوحة الغلاف فهي للفنان جبر.

«جديلة الرعد» للشاعرة نداء خوري



● عن «دار المشرق للطباعة والترجمة والنشر» (شفاعمرو) صدر، مؤخرا، الديوان الثاني للشاعرة نداء خوري ابنة قرية فسوطة الجليلية.

يضم الديوان، الذي يحمل اسم «جديلة الرعد» اربعا واربعين قصيدة. ويقع في (١٠٢) صفحة من القطع المتوسط.

وتزين الديوان لوحات بريشة الفنان حبيب نبيه خوري، الذي صمم الغلاف وكتب الخطوط ايضا.

على الشاشة الصغيرة

● الجمعة - ١٩٨٩/١٢/٢٢ ●

١٦,٣٠ - موجز الاخبار (بالعربية)
١٦,٣٢ - الحلقة الثانية من المسلسل الامريكي «المرآة مريطانية»
١٧,٢٠ - منوعات غنائية
١٧,٣٠ - الفيلم العربي
١٩,٢٠ - استعراض برامج الاسبوع العربية
١٩,٣٠ - نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠,١٥ - البرنامج الاخباري «شريط الاسبوع»
٢١,١٥ - البرنامج الترفيهي المحلي «نهاية المطاف»
٢٢,١٥ - الفيلم الأمريكي «الهدف»، من تمثيل جين هاكمان، مات ديلون ومن اخراج آرثر بين
٢٣,٤٥ - الاخبار الليلية (بالعبرية)
٢٣,٥٠ - الحلقة العاشرة من المسلسل الامريكي «جيك والسمين»
٠٠,٣٥ - برنامج رياضي
٠١,١٥ - انتهاء الارسال

● السبت - ١٩٨٩/١٢/٢٣ ●

١٦,٠٠ - موجز الاخبار (بالعربية)
١٦,٠٢ - برنامج خاص بمناسبة عيد الميلاد، يحيه مغني الاوبرا المعروف لوتشانو بافروتي
١٧,٠٠ - الفيلم الفرنسي «بلانش وماري»، من تمثيل مايو مايو، سندرين بونيير، جرار كلاين، ومن اخراج جاكو رنارد
١٨,٣٠ - البرنامج الترفيهي «مجلة التلفزيون»
١٩,٠٠ - المسلسل الكوميدي المحلي «جيران»، من بطولة بسام زعمط
١٩,٣٠ - نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠,٠٠ - برنامج خاص بمناسبة عيد الانوار «حانوكا»
٢٠,٣٥ - المسلسل الأمريكي الكوميدي «عائلة كوسبي»
٢١,٠٠ - البرنامج الاخباري «نظرة على العالم»
٢١,٤٥ - استعراض برامج الاسبوع العبرية
٢٢,٠٠ - البرنامج الرياضي «مباراة السبت»
٢٣,٠٠ - البرنامج الترفيهي «خروج السبت»
٢٣,٣٠ - الفيلم التلفزيوني الاسباني «رسائل من المتنزه»
٠٠,٥٥ - الاخبار الليلية «بالعبرية»
٠١,٠٠ - انتهاء الارسال

قانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية عيرون (وادي عارة)
اعلان عن ايداع خارطة هيكلية

يعلن بهذا وفقا للمادة ٨٩ لقانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥ انه اودع في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء - لواء حيفا - وفي مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء عيرون - وادي عارة - اودع خارطة هيكلية مسماة خارطة هيكلية رقم ع ن - ١٢٥ خارطة هيكلية لباقة الغربية.

وهذه الخارطة تغير الخرائط الاتية:
١ - خارطة هيكلية محلية لمنطقة البناء رقم ٤٨٣/ج.
٢ - خارطة هيكلية جليلية للواء حيفا رقم ٤٠٠/ج.

وهذه هي المساحات المشمولة في نطاق الخارطة:
حوض رقم ٨٧٥٠، ٨٧٥٨، ٨٧٥٩، ٨٧٦٣، ٨٧٦٤، ٨٧٦٨، ٨٧٧٤، ٨٧٧٥، ٨٧٧٧، ٨٧٧٨، ٨٧٥٤، ٨٧٧٩، ٨٧٨٢، ٨٧٨٣، بأكملها.
قسم من احواض رقم: ٨٧٥٢، ٨٧٥٦، ٨٧٦٠، ٨٧٦٢، ٨٧٦٥، ٨٧٦٩، ٨٧٧٣، ٨٧٨٠، ٨٧١٠.

اهم اهداف الخارطة: تخصيص مساحة القرية للاستعمالات المختلفه كالتالي: مساحات للابنية السكنية، مساحات للصناعة، مساحات للابنية التجارية، مساحات للابنية العامة، مساحات عامة للحدائق. كذلك تحدد تعليمات للبناء واستعمالها في المناطق المختلفة وكذلك تخطيط طرق عامة في القرية.

كل معني بالامر يمكنه الاطلاع عليه في ايام وساعات استقبال الجمهور، كل معني بالارض او بالبناء او بكل جزء تخطيطي اخر، وكل من يرى نفسه متضررا من جراء التغيير وكل من يحق له ذلك وفقا للبند (١٠٠) للقانون عليه ان يقدم الاعتراض خلال شهرين من يوم نشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية الى مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء، شارع حسن شكري ١١ حيفا منطقة رقم ٣١٠٤٨ هاتف ٠٤/٦٦٧٧٨١، وعليه ايضا ان يقدم نسخة من الاعتراض الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء وادي عارة - عارة منطقة رقم ٣٠٠٢٥ هاتف رقم ٣٥١٧٨٩/ و٠٦/٣٥٤٣٠٣.

لا يقبل ولا يبحث الاعتراض الا اذا قدم خطيا مرفقا ببيان جميع الحقائق التي ارتكز عليها، يوقع البيان امام محام او اي شخص اخر خول له القانون ذلك او بوجهه.

موشيه جلازنر - رئيس اللجنة اللوائية، لواء حيفا

كلمات متقاطعة

*** لغز رقم (١٨٩) ***

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

● اعداد: لميس حافظ ياسين - عرابة ●

افقي:
١- نخطط - نقع
٢- انت (بالانجليزية) - عملة عربية
٣- مادة قاتلة - مجمع للاثريات (معكوسة ومعرفة)
٤- ادرك (مجزومة) - عطفت (معكوسة)
٥- علم مؤنث - بدون
٦- مخيم فلسطيني محتل
٧- من الثمار - اتوب
٨- يجيء (مجزومة) - عدل (معكوسة)
٩- متماثلان - قطر عربي (معكوسة)

عمودي:
١- مدينة فرنسية - الاسم الاول لاحد الاشهر الميلادية
٢- عاصمة اوروبية - قطر عربي
٣- الاسم الثاني لقائد فلسطيني
٤- طحن (معكوسة) - يتأوه
٥- يحترس - مهنة جميلة
٦- الاسم الاول لممثلة مصرية شهيرة - حرف مكرر
٧- العاشق - نحمي (مجزومة)
٨- فقرة (معكوسة)
٩- من مؤلفات ماركس

*** حل لغز رقم (١٨٨) ***

افقي:
١- حسيبك للزمن
٢- الف - الصيني
٣- رمى
٤- ...
٥- يم
٦- عيلين
٧- الارواح
٨- ل ل - بر - ادى
٩- زي - الرصافي
١٠ - عمدة - اعياد

عمودي:
١- حارث بن حلزة
٢- سلم - اليد
٣ - بواقي
٤- ربيع
٥- كاف - عارف
٦- ل ل - سبل - دا
٧ - اصل - لا - صا
٨ - زي - برى
٩ - من - حن - دلع
١٠ - نين - ااا

بوركت هذي الهمم.. ولكن..

● لن يتسع المجال في هذه الحالة، لاستعراض كل النشاطات التي جرت في البلاد، خلال الاسبوعين الماضيين، بمناسبة الذكرى الثانية لانطلاقة الانتفاضة او امتدادا لهذه المناسبة.

فقد كان الاسبوعان حافلين بعشرات النشاطات العربية واليهودية والعربية ـ اليهودية، والتي اذا استمرت بهذه الوتيرة في كل اسبوعين قادمين، وتطورت بالشكل الملائم الذي يتجاوب مع مستوى الاحداث، فليس هنالك شك في ان النضال اليهودي ـ العربي من اجل السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني العادل، وفي هذا الاطار ايضا دعم الانتفاضة وفضح جرائم الاحتلال ومقاومتها، سينتقل الى مرحلة راقية وسيكون له اثر جدي في رسم تطور الاحداث المستقبلي.

فأعمال التضامن والاحتجاج، تطويرها وتصعيدها، هو مسؤولية كبرى. مسؤولية وطنية وقومية، للعرب ولليهود، مسؤولية هي قمة في الانسانية وفي الاخلاق وفي الحضارة وفي الرقي الاجتماعي. هي قمة في الصدق الذاتي. والضمير الحي. واجب اساسي على الحزب السياسي. وواجب على الحزب او الحركة الدينية. وواجب حتى على الروابط والجمعيات والاطر الاجتماعية والخيرية والانسانية.

وبمدى ما نقوم بهذا الواجب نؤدي الخدمة للمصلحة الكبرى، المستقبل الافضل لشعبي هذه البلاد، خدمة القضية الوطنية، القومية، الاجتماعية، الاخلاقية والانسانية والدينية الخ.. وبمدى ما نتخلف عن هذا الواجب وهذه المسؤولية تقاس مصداقية كل منا امام الناس، الحكم الاول والاخير وصاحب القرار والحساب.

لقد جرى النشاطان المركزيان للجماهير العربية في الذكرى السنوية الثانية للانتفاضة بقرار من لجنة المتابعة العربية. وهي الوعاء الاهم والاوسع، الذي يضم كل القوى السياسية في الوسط العربي، وبات اشبه بالهيئة القيادية الرسمية لجماهيرنا. والقرار المتخذ في هذه اللجنة باكثرية دمقراطية، وبعد نقاش واسع تجلى خلاله تباين واسع بين مختلف الحاضرين، وانتهى بالاجماع. ولهذا الامر اهمية بالغة.

لكن ما حدث هو انه ليس كل من شارك في اتخاذ القرار قد التزم به او عمل من اجل تنفيذه. وانه في الغالبية الساحقة من النشاطات التي جرت خلال الاسبوعين الاخيرين، غابت عن الساحة معظم القوى التي شاركت في قرارات لجنة المتابعة. واذا كنا معنيين في اتباع طريق العمل المشترك، خصوصا العمل النضالي المشترك، علينا أن نتعامل مع بعضنا بكامل الصراحة والوضوح. ولذلك نرى حاجة في تسجيل الملاحظات التالية، على امل ان تكون في اطار حوار صادق فيما بيننا حول الامور العينية المذكورة هنا وحول مختلف القضايا الاخرى:

● منذ مظاهرتي الناصرة وكفر قاسم توقفت معظم القوى السياسية الفاعلة في الوسط العربي عن اي نشاط تضامني مع الانتفاضة. والجهة الوحيدة التي تقوم بنشاطات بارزة (ولكن غير كافية..) هي الجبهة وذلك من خلال مشاركتها الفعالة في العديد من حركات السلام والنساء بالسواد، خط اخضر من اجل السلام وخط احمر وغيرها من الحركات التي قامت خلال الاسبوعين الماضيين بنشاطات هامة وايضا من خلال نشاطات خاصة لها في قرانا ومدننا العربية (بازار الناصرة لدعم الانتفاضة، ندوة شفاعمرو، حملة «علبة حليب من كل بيت» للنساء الدمقراطيات في منطقة الناصرة. تظاهرات رفع الشعارات والتصدي لعمليات الاعتقال البوليسية الخ..).

● في زمن الخلافات العنيفة بين القوى السياسية، الجبهة والتقدمية والدمقراطي العربي مثلا، كان كل طرف يصدر المناشير والبيانات حول كل قضية وقضية مختلف عليها. اما في عهد المشاركة والتحالف فتلاحظ ان ليس فقط المناشير خفت بل ان النشاط التنفيذي للاعمال المشتركة لا يوزع بشكل متساو. فها هي مظاهرة الناصرة التي اقرتها لجنة المتابعة واقتصر التحضير لها على الجبهة والشبيبة الشيوعية، من توزيع منشور لجنة المتابعة الى كتابة شعارات المظاهرة وتنظيمها وغير ذلك. فبغض النظر عن اسباب ذلك، فان هذا الواقع غير مقبول ويجب ان يتغير للمستقبل.

●الحركة الاسلامية لم تكتف بعدم المشاركة في التحضير. لقد قاطعت مظاهرة الناصرة تماما مع ان مندوبيها، الشيخ عبد الله نمر درويش، ورفاقه من الرؤساء اعضاء الحركة الاسلامية شاركوا في اجتماع لجنة المتابعة الذي قرر المظاهرة، وشاركوا في النقاش، ووافقوا على القرار الاجماعي. ما فعلته هذه الحركة هو اقتصار النشاط على مظاهرة كفر قاسم (وقد حولوها الى مهرجان!!). اما اعضاؤها ونشطاؤها في الناصرة فقد اختفوا.

لقد حاول رئيس بلدية ام الفحم الشيخ رائد صلاح، نفي هذه الحقيقة. وزعم في حديث الى «كل العرب» في الاسبوع الماضي، ان الحركة الاسلامية شاركت في المظاهرة بل ولام الصحفي الذي يحاوره وبشيء من اللذع متسائلا اذا كان هناك من اجرى استفتاء سئل فيه الناس اذا كانوا من مؤيدي الحركة الاسلامية ام لا!!

ان هذا التبرير مدهش فعلا. فالشيخ رائد، كما يبدو لا يعرف الحقيقة. وهذا اقل ما يمكن ان نتخيله عنه. فهل من الصعب على ابن الناصرة ان يعرف اذا كانت الحركة الاسلامية مشاركة او غير مشاركة في المظاهرة؟! او على ابن كفركنا؟ لقد كان واضحا ومعروفا ان الحركة تقاطع المظاهرة رسميا، بقادتها وبأعضائها وبنشاطها. فقط قبل ايام من المظاهرة اصدرت الحركة الاسلامية في الناصرة منشورا على المساجد دعت فيه الى المشاركة في صلاة الغائب في يوم الذكرى (حسب قرارات لجنة المتابعة) ولكنها لم تتطرق بكلمة واحدة الى المظاهرة. فماذا يعني تجاهل المظاهرة في منشور احياء ذكرى الانتفاضة الثانية؟! مشاركة يا شيخ صلاح ام هرب من المشاركة؟!

ان اهالي الناصرة بالذات كانوا شاهدين على الحركة الاسلامية في المدينة وهي تقيم مظاهرة واحدة وحيدة منذ ان قامت هذه الحركة وهي تلك التي اقامتها ضد بلدية الناصرة ورئيسها توفيق زياد والحزب الشيوعي. ومن بعدها باسبوع واحد فقط اقامت بلدية الناصرة مظاهرة احتجاج على جريمة الاعتداء البوليسي على جمهور فريق اخاء الناصرة في ملعب نهريا. وقد شارك في المظاهرة اهل الناصرة بقضهم وقضيضهم الا اعضاء او قادة ونشطاء الحركة الاسلامية. فلماذا التظاهر مسموح ضد بلدية الناصرة؟! والتظاهر ممنوع ضد السلطة والاحتلال؟!

● حركة ابناء البلد: شاركت في مظاهرة الناصرة. ولكنها اقامت «حكما ذاتيا» انعزاليا فيها. المظاهرة اختتمت في ساحة بيت الصداقة بينما هم اختتموها في الشارع وراحوا يهتفون هتافاتهم ويصرخون حتى حين كان الوف المتظاهرين يقفون دقيقة صمت اجلالا لذكرى شهداء الانتفاضة.

وبعد المظاهرة باسبوع، وفي سبيل الدعاية الانتخابية، قامت حركة ابناء البلد في جامعة حيفا باصدار بيان تهجمي على الحزب والجبهة.. استخدمت فيه الشتائم والاتهامات البذيئة.. وكل ذلك بحجة «قيام زعران الحزب بانزال علم فلسطين في المظاهرة». وهذا كذب بائس. لكن الاهم من هذا هو ان «ابناء البلد» يخرجون بفظاظة عن وحدة الصف باستمرار (وقد سبق وانتقدوا على ذلك من رئيس لجنة المتابعة بنفسه، السيد ابراهيم نمر حسين، ومن مختلف اعضاء اللجنة)، وفي الوقت نفسه يحولون المسألة الى نقاش سياسي حزبي، وبالذات مع الحزب الشيوعي، ويهربون من المواجهة الاساسية.

ليس من الصعب مناقشة ابناء البلد، حزبيا وسياسيا، على الموقف من رفع العلم الفلسطيني. فقد سبق وقلنا رأينا الواضح في الموضوع. انه علم شعبنا الذي نعتز به ونحترمه ونقدسه. ولكننا لا نرفعه في اسرائيل لاننا نريد ان يرتفع في المناطق الفلسطينية المحتلة. فهناك دولة فلسطين. هكذا قرر المجلس الوطني الفلسطيني ايضا. اما اذا اختلف احد معنا حول هذا الموقف فليرفعه هو في مظاهراته ونشاطاته. ولا يمكننا ان نفهم ابدا كيف يمتنع هؤلاء عن رفع العلم الفلسطيني في نشاطاتهم الجماهيرية. ويتشاطرون على رفعه في نشاطات عامة تقام باشتراك فئات سياسية مجمعة على عدم رفعه بهذا الشكل ومجمعة على ان يرفع فقط في المناطق المحتلة. وان ارتفع في اي نشاط شعبي في اسرائيل فقط برفعه مع علم اسرائيل كتعبير عن الشعار الذي يوحد شعبنا بمعظم فئاته واحزابه ـ «دولتان للشعبين ـ اسرائيل وفلسطين» هذا الشعار الذي لا يرفضه الا ابناء البلد.

ثم هل نرفع العلم الفلسطيني لكي ننزله في اللحظة التي نشم فيها رائحة الشرطة؟! فلماذا المزايدة؟!

ويبقى النقاش الاساسي والاهم حول موضوع المشاركة النضالية. فاذا كنا متفقين على المشاركة فلماذا تخرجون عن اجماع الشركاء؟!

لقد اردنا بهذه الملاحظات فتح الطريق للحوار الودي بين اطراف المشاركة في النشاطات والمعارك النضالية المقبلة. فشعبنا بحاجة الى هذه المشاركة الوحدوية حاجة الانسان للتنفس. والمشاركة، لا تعني باي حال من الاحوال، ان يذوب طرف في الاطراف الاخرى. بل بالعكس. فمن حق وواجب كل قوة ان تحافظ على ميزاتها ومواقفها الخاصة. ولكن في اطار العمل الجماعي بوحدنا الموقف المشترك المتفق عليه بين جميع الاطراف. والمحك الاساسي هو لمصداقية كل طرف هو بمدى قدرته على استيعاب العمل المشترك وقوانينه ومحاولة كل طرف التأثير على الاطراف الاخرى بالاقناع وبالنقاش الدمقراطي لا بفرض الموقف بالقوة وبالسلبطة او بالهرب من المعركة.

● نظير مجلي ●

لقطات من الحياة تحت حظر التجول في نابلس

● تقرير: عاطف سعد ●

● كان الطقس باردا عندما ودعنا الوالدة، قبيل سفرها الى عمان. لوحنا بأيدينا وتمنينا لها سفرة موفقة. وبعد مرور بضع ساعات على سفر الوالدة سمعنا في مكبرات الصوت الخاصة بمساجد المدينة «خشخشة» صوت يقول: «بأمر من الحاكم يفرض حظر التجول حتى اشعار آخر» وقالت جارتنا: «حظ الوالدة جيد. خرجت من المدينة قبل فرض الطوق». وبالفعل كان حظ الوالدة حسنا، فقد كانت تترقب يوم السفر بمشاعر متوترة. وكانت تخشى وقوع طارىء يحول دون سفرها وملاقاة ابنها الغائب عنها في السعودية منذ ثلاث سنوات. ومما زاد في قلقها، تحويل ابن الجيران حسام ابو زنط (١٧ سنة) الى مستشفى المقاصد في القدس، وهو مشلول الدماغ بعد اصابته بعيار في رأسه.

اكتظ شارع الحارة الوحيد بحركة الناس والسيارات، عاد العمال بسرعة، وخرج الجيران وبعضهم يرتدون البيجامات المقلمة، من منازلهم متسائلين: «ما الذي جرى؟»

احدهم قال: «سمعت اطلاق نار في البلدة القديمة» وانضم آخر الى الحديث، لكنه اندفع بسرعة ووجهه مكفهر، والدهشة مرسومة في عينيه وقال: جئت للتو من حارة «القريون»، لقد سمعت: «ان الجنود قتلوا عماد ناصر ورفاقه». تجهمت الوجوه، وتفرق الجيران كل في حاله. في هذه اللحظات تجمعت اعداد من نسوة الحارة امام بائع الخضار، اخريات هرولن بسرعة الى البقال، بائع الخضار، ابو سليمان، لم يكن متواجدا في الدكان انذاك. مع ذلك، اخذت النسوة بتعبئة الاكياس، بالبطاطا والكوسا والكلمنتينا والزهرة والبندورة والخيار، ببساطة اتت الايدي على كل ما كان موجودا في الصناديق القليلة المفروشة على رصيف الشارع. وقالت النساء، لبعضهن: «سندفع لأبي سليمان بعد رفع المنع»، قالت احداهن: «لكن عيب نروح بالخضرة دون وزنها، او تأمين ثمنها للختيار»، اقنعتها سيدة اخرى بقولها: «امضي في سبيلك، لقد فرض المنع، المهم ان تدفعي للختيار ثمن ما اشتريته بأمانة». استمر الجدل لكن لوقت قصير، فقد اشعلت اطارات الكاوتشوك، وشوهد الملثمون وهم يضعون الحجارة، وهياكل اسرة وثلاجات عتيقة، ويغلقون الشارع. هكذا حسم النقاش، وهرولت النساء الى منازلهن.

وشوهد الصبية والكبار وهم يحملون اكياسا صغيرة، من علب المارتديلا والسردين والفول والحمص والمعكرونة والارز والشاي.

جارتنا طلبت من بناتها التوجه الى كراج والدهن، واحضار «جلن» زيت قلي وصابونة ناعمة وعلب حليب ناشف.

ان التحوط على مواد التموين هو اول ما يخطر على بال الذين يخضعون لمنع التجول وبشكل مواز، من حيث الاهمية، تناقل الاخبار ومعرفة الاشخاص الذين استشهدوا او اصيبوا او اعتقلوا.

وكانت انظار اهل الحارة متجهة بعد فرض المنع، الى اهالي البلدة القديمة.

ـ «ماذا سيحل بهم؟» ـ تساءل احد الشبان.

ـ «لقد اعتدنا واعتادوا، على هكذا اجراءات! سيتدبرون»! رد عليه جارنا.

لم تكن هذه اول مرة يفرض فيها المنع على اهالي نابلس واخوانهم في مخيمات: بلاطة وعسكر وعين بيت الماء. لقد سبق وان فرض عليهم ٢٤ مرة، خلال السنتين الاخيرتين وبلغ عدد الايام التي «قبعوا» فيها في منازلهم ما يعادل خمسة شهور.

ولم يكن غريبا، على الناس، ومنذ اليوم الاول لفرض المنع (٨٩/١٢/١) ان يتوقعوا ان لا يرفع قبل التاسع من كانون اول.

هدأت الحركة في الشارع بعد ساعتين من اعلان الحاكم. عدنا، كل لمنزله، ومنذ العصر وحتى ما بعد العشاء. ظل جرس الهاتف يرن. وفي كل مرة، يهدأ بها، كان الجيران يطلون من الشبابيك ويسألون: ان كان هناك جديد؟

«نعم، هناك اربعة شهداء، وثلاثة مصابين، وحصار خانق على القصبة»!

الطقس لا يعرف السياسة. ودرجات الحرارة تنخفض يوما بعد يوم. واجهتنا مشكلة «مدفأة الغاز، اسطوانتها فارغة». ومدفأة الكهرباء الصغيرة بحاجة الى سلك توصيل». وكنا مضطرين لمواجهة البرد، بارتداء المزيد من الثياب. حاولنا ايقاد نار من بقايا الكراسي العتيقة المركونة على «السدة». اشعلنا «الموقدة». لكن دخانها هب في اتجاهات متعددة. وانزعج الجيران، احدى الجارات خشيت على غسيلها الرطب المعلق على الحبال. وثانية اغلقت باب منزلها حتى لا يتسلل الدخان اليها. جارنا في الطابق الثاني خرج الى «الفرندة» يسأل: ماذا يجري؟ قلنا له «موقدة»، فرد بارتياح: «اعتقدت ان احدا اشعل اطارات كاوتشوك؟!».

اطفأنا الموقدة، كانت فكرة سخيفة ان تشعل نارا في باحة ضيقة، لعمارة سكنية تكتظ بالناس وبالاطفال.

احد الجيران تبرع لنا «مؤقتا» بسلك توصيل لمدفأة الكهرباء. قال تعيده ثاني يوم لاننا سنحتاجه لتشغيل طنجرة الخبيز!!

مضى يومان، وحصلنا على اسطوانة غاز.

(نمتنع عن نشر كيفية الحصول على اسطوانة الغاز، لأننا قد نضطر للجوء اليها في اي وقت، ولا نريد كشفها).

وجود الهاتف في البيت نعمة كبيرة. وتزداد قيمته، بشكل خاص، اثناء ايام منع التجول، حيث يتحول الى هاتف عمومي، هذا تصله مكالمة من عائلته في بلد ثانية، للاطمئنان عليه وعلى اسرته. واخر يريد طلب سيارة الاسعاف لنقل طفلة للمستشفى. حتى ان جارنا ابو قادي اوقف سيدة كانت اتية من حارة مجاورة، وتمشي في الشارع وهي تحمل طفلها المريض، أوقفها واستضافها في منزله وقال لها «نستطيع احضار «اسعاف» لا داعي للمجازفة».

وبالفعل، حضرت سيارة الاسعاف، لكن بعدما انتظرت السيدة فالضغط كان شديدا على العاملين في خدمات الاسعاف والطوارىء. وكانت السيارة الواحدة وبها ممرض وسائق، وطبيب اطفال متطوع، معنية بتقديم خدمات لثلاثة احياء سكنية تكتظ بالسكان. راس العين، وطلعة الطور، وقلعة اشقيف. ومن حسن حظ السيدة، ان السيارة التي وصلت حارتنا، كان بها طبيب الاطفال. فانقذ ابنها. لكن جارنا البعيد، ابو بسام، واجه ظرف معاكس. فقد مرض ابنه البكر بسام البالغ من العمر تسعة شهور. حملته امه، «وقطعت» به المنازل القريبة حتى وصلت الى منزل الطبيبة فحصته واعطتها دواء، لكن حالة الطفل انعكست بعد يومين، وتصادف حينئذ ان رفع المنع لمدة ثلاث ساعات، فنقلوه الى عيادة الحكومة. وهناك اعطي دواء آخر، وتحسنت حالته بعض الشيء، لكنه توفي بعد يومين. وحزن عليه الجميع! وكان الاهالي والجيران يخرجون من منازلهم ليواسوا العائلة الثكلى مجازفين بالثمن الذي يمكن ان يدفعوه في منع التجول».

في ايام المنع الاخرى. كان الوقت يمر رتيبا، مملا وكان الجيران يقضون وقتهم، بزيارات بعضهم البعض. وتكون الزيارات بالتناوب. مرة عند هذا واخرى عند ذاك. جارنا سائق سيارة الكابينة عزمي اشترى لعبة ورق جديدة. وكان لتوه، قد تعلم لعبة «هند رمي» وتعلق بها لدرجة كبيرة حتى انه قال لنا، اثناء اللعب، «كنت احلم بها بالليل».

اثناء اللعب تتشعب الاحاديث لتشمل كل شيء. ويأتي في اولوياتها: اخبار البلد، السياسة، تعليقات على اخبار الاذاعة والتلفزيون، حكايات من السجن، نوادر اثناء العمل والجميع يتطلع الى هذه اللقاءات حتى انهم يفتقدونها اذا مرت ايام كثيرة بدون فرض منع التجول!

وكان حديثا ممتعا ومفيدا خلال عرض فيلم «غاندي» (مساء يوم الجمعة ١٢/٨)، فقد توقف لعب «الشدة»، وانشددنا نحو شاشة التلفزيون الاردني، حيث اتجذب اهل الحارة الى جهود القائد الهندي العظيم في توحيد الشعب الهندي وراء هدف الاستقلال عن بريطانيا العظمى.

وكان هذا الفيلم بالنسبة للقابعين تحت حظر التجول اجمل هدية يقدمها التلفزيون الاردني، لشعب الانتفاضة، خلال العامين الماضيين.

خلال ايام منع التجول يقضي الرجال اوقاتا اطول في المطبخ وخصوصا عندما يتم تحضير «فتة الحمص»! لكنهم يكثرون من طلباتهم، لدرجة ان زوجاتهم تطلبن منهم مغادرة المطبخ، وترك التحضير لهن!!

على اية حال، يحرص الجميع على ترشيد وجبات الطعام. فالمواد التي يتم استهلاكها ليس بالامكان تعويضها. واذا نقص شيء ما عند هذه الجارة، فانها تطلبه من جارتها الثانية.

لم يبق لدينا طحين، وكانت ورطة طلبنا من جارنا القران ان يبعث لنا بعشرة كيلو غرامات طحين. وبالفعل، بعث بكيس طحين يحتوي على ١٥ كغم مع ابنه الذي حمله، وقطع به طريقا وعرة بين المنازل واوصله لنا. وكانت المفاجأة، انه رفض تقاضي ثمنه واصر على ذلك. وقال «اعتبرها هدية» وكانت هدية عزيزة جدا علينا. (علمنا من اخواننا في حارات القصبة انه تم توزيع كميات من المواد الغذائية اثناء حظر التجول كانت وردت من اهالي الناصرة والجليل، ولا نستطيع وصف الطريقة التي وزعت فيها هذه المؤن).

بعد ايام وصل نبأ استشهاد ابن جارتنا حسام. كانت جثته في مستشفى المقاصد، والده وجدته وعمه بصحبته. هرع جميع ابناء الحارة الى منزل عائلة الشهيد. لم يكترثوا بأوامر المنع، تجمعوا وهم يرتدون البيجامات ويلتفون بالمعاطف والكوفيات، وفي ديوان العائلة وهناك جاء اشخاص وشبان من مناطق بعيدة، ليعربوا عن مشاعر التضامن والمواساة.

وبينما كنا في ديوان العزاء، رن جرس الهاتف. كان المتحدث من الطرف الاخر سهيل والد الشهيد. طلب من شقيقه ارسال سيارة لنقله الى نابلس. كما طلب «ان لا يبكي احد على حسام»!

باشر عم الشهيد باجراء اتصالات هاتفية مع البلدية، والاطفائية ومركز الاسعاف، لم يوفق باتصالاته، اخذ عنه المهمة جار آخر. وكانت المهمة شاقة وعسيرة. فالمسؤولون المخولون بالتصرف قليلون جدا. فهم محصورون بمن بحوزتهم التصاريح وهم يتعرضون لضغوط هائلة اثناء المنع.

وفي النهاية ارسلت سيارة لكن الاب حضر الى نابلس بسيارة طبيب من العائلة بحوزته تصريح. وقد استصدر شهادة وفاة من مستشفى «المقاصد». وعلى اساسها، حصل على اذن بادخالها نابلس من شرطة «المسكوبية» في القدس. الاب وصل بسيارة. والجثة وصلت بسيارة منفصلة. والجدة والعم وصلا بسيارة ثالثة!

كانت انظار اهالي الحارة تتطلع وتترقب، لحظة وصول جثة الشهيد. وقد وصلت الجثة في العاشرة والنصف مساء. ونقلت الى منزل العائلة. وهناك اقيمت الصلاة بحضور حشد غفير.

وكانت لحظة مؤثرة عندما جرى وداع الام لابنها الشهيد، بعد نقل جثته الى سيارة الاسعاف، لتنقله الى المقبرة، مسحت بيدها على جبهته، وهو مسجى في نعشه، تمتمت بصوت هادىء: «مع السلامة يا عريس»، «مع السلامة يا حبيبي»!

اخرجوها برفق من السيارة قبل ان تضمي يهدوء مع الحشد القليل جدا، لحضور مراسيم الدفن، اطلقت زغرودة، واغشي عليها. وتمت مراسيم الدفن عند منتصف الليل!!

● جنديان اسرائيليان في احد شوارع البلدة القديمة في نابلس المحتلة ● (صورة من «الأرشيف»)

الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

* نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات *

■ كوكب (الشبيبة) ـ اليوم الجمعة ١٩٨٩/١٢/٢٢ الساعة الـ ٥،٠٠ في نادي الحزب ـ محاضرة حول «البيريسترويكا» وآفاق نشاط الشبيبة الشيوعية». المحاضر: عادل خوالد.

■ عيلبون (الشبيبة) ـ اليوم الجمعة ١٩٨٩/١٢/٢٢ الساعة الـ ٥،٠٠ مساء في نادي الحزب ـ محاضرة حول «البيريسترويكا وافاق نشاط الشبيبة الشيوعية». المحاضر: رائد نصر الله.

■ المغار (الشبيبة) ـ اليوم الجمعة ١٩٨٩/١٢/٢٢ الساعة الـ ٥،٠٠ في نادي الحزب ـ محاضرة حول: «البيريسترويكا والاوضاع في الدول الاشتراكية». المحاضر: عزمي خطيب.

■ سخنين (الشبيبة) ـ اليوم الجمعة ١٩٨٩/١٢/٢٢ الساعة الـ ٥،٠٠ في نادي الحزب ـ لقاء حول «الغد» ودورها في معارك شعبنا». باشتراك عودة بشارات.

■ عبلين (الشبيبة) ـ اليوم الجمعة ١٩٨٩/١٢/٢٢ الساعة الـ ٥،٣٠ مساء في نادي الحزب ـ لقاء مع هيئة تحرير «الغد». ضيف اللقاء: حسين سويطي.

■ كفر منذا (الشبيبة) ـ اليوم الجمعة ١٩٨٩/١٢/٢٢ الساعة الـ ٥،٣٠ مساء في نادي الجبهة ـ لقاء مع هيئة تحرير «الغد». ضيف اللقاء: عودة بشارات.

بيان لجنة الدستور

● وردت الى لجنة الدستور، التي اقيمت من قبل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي، عشرات الاقتراحات من رفاق الحزب واجرت بحثا شاملا حول بنود الدستور بندا بندا وحول اقتراحات الرفاق.

وخلصت اللجنة الى اقتراح باجراء تغييرات في دستور الحزب بناء على الخبرات المتراكمة في عمل الحزب وبروح توسيع الدمقراطية الحزبية الداخلية وتعميقها.

وحولت اللجنة اقتراحاتها الى اللجنة المركزية.

الاسقف توتو مناضل عنيد ضد العنصرية ومن اجل السلام

● بقلم: مكرم خوري مخول

● زيارة الحج التي يقوم فيها الاسقف توتو الى دولة فلسطين المحتلة، تضامنا مع أهاليها ليست وليدة الصدفة، وليست قرارا عفويا، أو تكتيكيا مقصودا لارضاء حكام اسرائيل، بل أنها زيارة تضامنية مع شعب فلسطين المتنفض في وطنه، مهد المسيح. فرغم وصف زيارة الاسقف كزيارة «حج، ورياضة دينية»، إلا أن في هذه الرياضة الكثير من السياسة التي تمارس من قبل البعض «كرياضة دينية». فهذه الزيارة وما يحيطها من ضجة إعلامية صادقة تتطلب الاجابة على العديد من التساؤلات.

● نبذة عن حياته

في جنوب افريقيا يلقبونه «بابا». إسمه ديزموند مبيلو توتو. ولد في ١٩٣١/١١/٧ في كليركسدروب في غربي الترانسفال، لأب معلم وأم أمية. بعد إنهائه دراسته الثانوية في مدرسة ماديبانه حصل على دبلوم مدرس من كلية «بانتو نورمال». في عام ١٩٥٤ حصل على شهادة أل ـ بي إيه من جامعة جنوب أفريقيا. ديزموند توتو تزوج في عام ١٩٥٥ وله ثلاث بنات وصبي. بعد دراسته للاهوت أصبح في عام ١٩٦٠ «الاب توتو».

في عام ١٩٦٢ إنتقلت عائلة توتو الى لندن حيث عمل في «مار البانز»، وحصل على شهادة الماجستير في اللاهوت في عام ١٩٦٦. ما بين عامي ١٩٧٢ـ ١٩٧٥ وبعد عودته الى جنوب أفريقيا تعين مديرا لصندوق الثقافة الكنائسي العالمي في لندن، ليصبح رمزا للجنوب أفريقيين، فتعيينه يعد حدثا تاريخيا في الكنيسة الانجليكانية لكونه أول أسقف أسود. في السبعينات حصل الاسقف توتو على عدة جوائز تقديرية من العديد من الجامعات العالمية. في عامي ١٩٨١ و ١٩٨٢ كان، على التوالي، مرشحا لجائزة نوبل العالمية للسلام والتي حصل عليها في عام ١٩٨٤.

● مكانته في وطنه

الاسقف توتو لم ولن يصبح رجل سياسة، ولن يأخذ الدور الذي أخذه على عاتقه موزوربوا أو ماكاريوس في رأي الغالبية الساحقة من سكان جنوب أفريقيا يقف توتو من حيث الشعبية والقابلية في نفس الصف الذي يقف فيه زعماء المؤتمر الوطني الافريقي، أمثال نلسون مانديلا والآخرون، الذين يمثلون طموحات الشعب الجنوب أفريقي. فقد دعم حملة إطلاق سراح نيلسون مانديلا. وهناك إستمرارية ما بين القادة السياسيين وبين الاسقف توتو. هدفهم واحد، إلا أن توتو يصر على أنه ليس قائدا سياسيا، إلا أن له شأن في القضايا السياسية. فنشاطه السياسي يرمي الى تغيير جذري في النظام العنصري في جنوب أفريقيا. فحسب رأيه يجب تغيير نظام الابارتهايد، ليس فقط لتحويل النظام الى الغالبية السوداء بل



الى بناء قاعدة تستند على العدالة. فهو يطالب باجراء تحول راديكالي في القوانين، والعادات، والتوجهات. فقد دعا دول العالم الى فرض العقوبات الاقتصادية على النظام العنصري الابيض. وهو يؤيد إقامة نظام دمقراطي لا يستند على التفرقة الاثنية.

● توتو وسياسة «اللاعنف»

العديد من الشخصيات السوداء في جنوب أفريقيا تنتقد مواقف الاسقف توتو التي تدعو الى المعارضة السلبية، الاحتجاج السلمي واللاعنف. إلا أنه مستمر في طريقه حيث يؤمن أن طريقه تقدم الدعم العادل الى قضية شعبه. فبالنسبة له «الايمان بالله هو العامود الصلب غير المرئي». فقد قال في إحدى خطبه: «أخاطب نفسي قائلا، ليس باستطاعة الحكومة منعي من ممارستي التابعة مما أومن به». فقد حث الكنيسة على التدخل في القضية الجنوب أفريقية لصالح المواطنين الاصليين السود.

● ديزموند توتو ●

أعداؤه ينتظرون، بتشوق، اليوم الذي سيسمعون فيه خبر إعتقاله. إلا أن النظام العنصري لن يسرع بارتكاب عمل كهذا نظرا لمكانة الاسقف توتو العالمية وتخوفا من الموقف الكنسي العالمي، والرأي العام العالمي ككل. رغم أن شيئا غير مستبعد عن هذا النظام. إلا أنهم يستطيعون أن يفعلوا شيئا أسوأ من ذلك، كما قال أحد أصدقاءه، وهو إغتياله.

● عملاء ...أيضا في جنوب أفريقيا

الاسقف توتو يناضل من اجل إيجاد وضع يسود فيه العصيان المدني لدى السود في جنوب أفريقيا كعملية إحتجاج جماهيرية صاخبة وسلمية. فقد إستنكر أعمال أولئك البيض الذين يستفيدون من نظام الابارتهايد، كما أنه يشجب حياة السود الذين يتعاملون مع النظام العنصري في «الاعمال القذرة»، ويأخذون بزرع التفرقة بين فئات الشعب الافريقي. فقد أطلق على هؤلاء، كنية العملاء. وحسب رأيه فان القمع السلطوي ليس ضمانا لخلق الوحدة. كما أن محاولاته لايجاد الوحدة لا تقتصر على السود فحسب بل أنه ينادي للحوار مع البيض.

● مواقف سياسية

في أحد اللقاءات الصحفية قال الاسقف توتو أن ليست لديه أية مشكلة في التقاء، أي أنسان بمن في ذلك رئيس جنوب أفريقيا: «أنا على استعداد لأن التقي أي شخص طالما لم تسلب مني حرية التعبير عن الرأي».

فشخصية الاسقف توتو تتمتع بالمرونة والبراغماتية كما أنها تتميز بالمبدئية والاصرار على المطالبة بالحق. فعلى سبيل المثال ناضل ويناضل الاسقف توتو من اجل ان ينال الشعب الفلسطيني حق تقرير المصير. وعلى الرغم من الاتهامات التي وجهت له عن معاداته للسامية، اثر انتقاده للسياسة الاسرائيلية، فقد صرح في الماضي القريب أن الحل العادل للقضية الفلسطينية هو وحده الذي سيسمح لاسرائيل بأن تقيم علاقات مع الاغلبية السوداء في جنوب أفريقيا.

بالرغم من الزيارة القصيرة وتأدية الحج الى مهد المسيح تضامنا مع الشعب الفلسطيني وأهالي بيت ساحور، إلا أن أوساطا حكومية اسرائيلية ستحاول إنتهاز فرصة زيارة الاسقف توتو لتحسين علاقاتها مع الاغلبية السوداء، من منطلق الاستعداد لحال ستكون فيه الاغلبية السوداء صاحبة الشأن والكلمة في جنوب افريقيا. فقد تساءل ديزمزند توتو قائلا: «لا أفهم كيف يستطيع القادة الاسرائيليون اقامة علاقات، مهما كان نوعها، مع القادة البيض في بريتوريا الذين هم فعلا حلفاء النازيين».

مؤتمر الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي يقرر حل الميليشيات الشعبية على الفور

● براغ - عن «و.ص.ف» - افاد مصدر رسمي بان مؤتمر الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي الاستثنائي قرر، امس (الخميس)، حل الميليشيات الشعبية على الفور.

وكانت الميليشيات الشعبية، التي تعتبر الذراع المسلحة للحزب، جردت من سلاحها قبل شهر. وقد طالبت بحلها تشكيلات سياسية عدة منها حركة «المنتدى المدني» والشيوعيون والاصلاحيون في المنتدى الدمقراطي.

وعلم رسميا ان رئيس الوزراء التشيكوسلوفاكي السابق، لاديسلاف اداميتس (٦٣ عاما)، انتخب، مساء امس اول (الاربعاء)، رئيسا للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي في اطار المؤتمر الاستثنائي للحزب الذي افتتح امس الاول، وحل اداميتس على رأس الحزب مكان الامين العام الحالي، كاريل اورباتيك.

وحصل اداميتس على ٨٦٨ صوتا اي على نسبة ٥٩٫٢٥ بالمئة من اصوات المقترعين. وتقدم على كل من ايفان بروسا، زعيم الجناح الاصلاحي في الحزب (٢٢٨ صوتا) وفاسيل موهوريتا (٢٠١ صوتا) والامين العام الحالي كاريل اورباتيك (١٥٩ صوتا). وجرى التصويت بالاقتراع السري.

وانتخب موهوريتا (٣٧ عاما)، الرئيس السابق للشبيبة الشيوعية وعضو المكتب، سكرتيرا اولا للحزب بـ ٨١٩ صوتا (٥٧٫١٠ بالمئة). وسيكلف الرجل الثاني الجديد في الحزب بالشؤون الداخلية للحزب في حين سيكون اداميتس المحاور الرئيسي مع الاحزاب والقوى السياسية الاخرى في البلاد.

وكان اداميتس انسحب من المكتب السياسي للحزب ابان المؤتمر العام الذي عقد في ٢٤ تشرين الثاني الماضي تعبيرا عن خلافه مع الزعماء المحافظين في الحزب المسؤولين، برأيه، عن القمع العنيف لتظاهرة طلابية جرت في ١٧ من الشهر ذاته. وفي السابع من كانون الاول الجاري استقال من منصبه كرئيس للوزراء بعد ان عجز عن التوصل الى تسوية مع «المنتدى المدني» حول تشكيل حكومة برئاسته تتمتع بمزيد من التوازن السياسي.

وصرح اداميتس في اعقاب انتخابه: «اشعر بواجب معنوي تجاه الحزب».

واضاف: «اريد مساعدته.. لقد تابعت النقاش بانتباه وانا موافق على العديد من الملاحظات ومقتنع باننا سننجح بفضل مساعدة الشيوعيين المخلصين في الخروج من الوضع الحالي ليجري المؤتمر العادي الـ ١٨ للحزب، الذي من المتوقع ان يعقد في ايار القادم، في ظروف مختلفة. وسأفعل كل ما في وسعي لتحسين الوضع».

وكان الكاتب المسرحي فاتسلاف هافيل، زعيم حركة «المنتدى المدني» والمرشح الوحيد لرئاسة الجمهورية، اشاد في ١٦ كانون الاول الجاري باداميتس. وقال ان هذا الاخير له الفضل في انه كان اول من بدأ حوارا مع المعارضة.

وهذه هي المرة الاولى التي يقوم فيها الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي بانتخاب ثنائي على رأسه مؤلف من رئيس ومن سكرتير اول.

المظاهرات الشعبية في رومانيا تصل

● تتمة من الصفحة الاولى ●

الرئيس الروماني، نيقولاي تشاوشيسكو. وقد ارتفعت هتافات المتظاهرين لدرجة اضطر معها تشاوشيسكو الى قطع خطابه، الذي كان يلقيه في هذه الاثناء، لبضع دقائق. واحرق المتظاهرون صور تشاوشيسكو. ودعا الرئيس الروماني، في خطابه، الى «الدفاع عن وحدة واستقلال رومانيا»، متهما المتظاهرين بالعمل لخدمة «الدوائر والمصالح الاجنبية بهدف زعزعة الاستقرار في رومانيا وتقسيمها»! وقال في هذا السياق: «علينا ان نواجه بحزم ووحدة اولئك الذين يعملون في خدمة الدوائر الامبريالية الاجنبية لتجزئة رومانيا وبسط سيطرة اجنبية»!

وفي تيميشوارا، حيث بدأت المجزرة التي اقترفتها «اسرة تشاوشيسكو» الحاكمة اندلعت المظاهرات على الرغم من اعلان حالة الطوارئ فيها.

ونقلت الصحف اليوغوسلافية، امس، ان الوحدات الرومانية الخاصة تنشر الرعب في مدينة تيميشوارا وان اعدامات فورية جرت حتى في المستشفيات.

وخصصت صحيفة «بوليتيكا اكسبرس» صفحة كاملة لرواية مسافرة كشفت ان اطباء في مستشفى جوديسيانا اجهزوا على جرحى اصيبوا بالرصاص وهم في اسرتهم كما نفذت عمليات اعدام فورية اثر احكام اصدرتها محاكم استثنائية.

وروت المسافرة ان الجثث التي تجمع من المستشفيات تكدس في شاحنات نفايات وتنقل الى مخازن عسكرية في ضواحي المدينة حيث تحفر مقابر جماعية.

وأكدت الصحيفة ان اعمال العنف الدامية هذه خلقت حركات رفض بين العسكريين ورجال الشرطة. ونقلت الصحيفة اقوال سائق شاحنة، وصل الى الحدود بين يوغوسلافيا ورومانيا، روى كيف اعدم عدد من العسكريين في ساحة «كاراجي لوسولي» العامة بسبب رفضهم استخدام اسلحتهم ضد المتظاهرين.

وذكرت وكالة انباء الاناضول التركية شبه الرسمية، نقلا عن النائب الاول لرئيس الوزراء الروماني الاول، غيورغي اوبريا، امس (الخميس) في انقرة ان اقل من «عشرة قتلى» سقطوا في التظاهرات في رومانيا!!!

ونفى اوبريا، الذي وصل الى انقرة ليرئس اللجنة الاقتصادية الرومانية - التركية المشتركة ردا على اسئلة الصحفيين في محطة قطارات انقرة، معلومات الصحافة الدولية التي تتحدث عن الاف القتلى في قمع الانتفاضة الشعبية في تيميشوارا (ترانسلفانيا).

واكد المسؤول الروماني ان «وحدات عسكرية اضطرت طبقا للدستور الروماني الى التدخل ضد المتظاهرين في تيميشوارا لان على الجيش ضمان الامن»!!!

وقال اوبريا ان «الوضع في بلاده جيد جدا»!! واضاف «ان بلادنا لا تريد ان تقوم بخطوة الى الوراء. اننا نريد متابعة طريق التقدم. اننا نحمي استقلال بلادنا»!!

هذا واثارت ممارسات الجيش والشرطة الرومانيين سخط واشمئزاز الاوساط السياسية والاجتماعية في مختلف العواصم.

فقد صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية السوفييتية، فاديم برفيلييف، امس (الخميس)، بانه اذا ما تأكدت الانباء التي تشير الى سقوط اكثر من الف قتيل في رومانيا فان الاتحاد السوفييتي سيشعر بـ «الاسى والاسف».

واضاف المتحدث، خلال مؤتمر صحفي ان «الغلاسنوست لم تصل بعد الى رومانيا» وان الحكومة السوفييتية لا تملك معلومات اخرى في الوقت الحالي.

وابدى برفيلييف نوعا من الحذر واشاد بتعدد ردود الفعل في الدول الاشتراكية، التي تتصرف تمشيا مع قربها من الحدث.

واوضح ان الاتحاد السوفييتي لديه «صورته الخاصة عما يجري» في رومانيا التي توجد لجمهورية مولدافيا حدود مشتركة معها وانه «لا تبقى لا مبالية» حيال كل ما يحدث هناك.

● الحزب الشيوعي اليوناني يدين ●

ودانت الحكومة اليونانية وجميع احزاب البلاد القمع الدموي للمظاهرات في مدينة تيميشوارا الرومانية.

كذلك دان الحزب الشيوعي القمع الدامي للمتظاهرين، مشيرا الى ان «مثل هذه الوسائل لا يمكن اعتبارها وسيلة لحل الازمات السياسية والاجتماعية في الوقت الذي تسعى فيه الى دعم الطابع الدمقراطي للمجتمع الاشتراكي».

● الحزب الشيوعي اليوغوسلافي يوقف علاقاته مع الحزب الشيوعي الروماني ●

وذكرت وكالة الانباء اليوغوسلافية ان قيادة رابطة الشيوعيين في يوغوسلافيا قررت امس الاول (الاربعاء)، وقف علاقاتها مع الحزب الشيوعي الروماني الذي تعتبره «مسؤولا عن الاحداث المأساوية» التي جرت في تيميشوارا.

● انفجار زجاجة حارقة في فناء السفارة الرومانية في تل ابيب ●

واعلنت الشرطة الاسرائيلية ان زجاجة حارقة انفجرت مساء امس الاول (الاربعاء) في فناء السفارة الرومانية في تل ابيب. ولم يسفر ذلك عن وقوع ضحايا او خسائر مادية.

وفتحت الشرطة تحقيقا في الامر ولم يعلن اي شخص مسؤوليته عن هذا الانفجار.

هذا ونظمت حركة «راتس» مظاهرة احتجاجية جرت امس امام السفارة الرومانية في تل ابيب. وطلب قادة المظاهرة مقابلة السفير الروماني الا انه رفض ذلك. وعبر المتظاهرون عن غضبهم على القمع الدموي ضد الشعب في رومانيا.

في رسالة خاصة لـ «الاتحاد»:

● تتمة من الصفحة الاولى ●

عشر خيمة وفي كل خيمة ٢٥ معتقلا.

معدل الدخول والخروج من المعتقل يقارب ١٠٠٠ معتقل شهريا. وقد مضى على اقامة هذا المعتقل حتى الان ٢٢ شهرا. ووصل عدد المعتقلين الى ٢٢٤٠٠ معتقل حتى الان.

وحول ظروف الاعتقال اكد المعتقلون في رسالتهم ان معظم الاقسام تعاني من عدم الانارة في الليل. اما بخصوص وضع المعتقلين في ظروف الشتاء القاسية فقد جاء في الرسالة: «لا توجد حواجز اسمنتية حول الخيام مما يجعل المعتقلين والخيم عرضة للمياه التي تدخل الخيام من الجوانب. وقد طالب السجناء كثيرا بوضع هذه الحواجز ولم يتلقوا سوى الوعود. ناهيك عن ان ما تخصصه ادارة المعتقل من اغطية لا يكفي لكي تقي المعتقلين برد النقب القارس».

واشتكى المعتقلون من ان ادارة المعسكر تقوم بحجز الرسائل الواردة لهم من اهاليهم وذويهم. حيث وصلت الى اكثر من الف معتقل خلال شهرين ٢٠٠ رسالة فقط. وتقوم الادارة بشن حملات لمصادرة الرسائل من ايدي المعتقلين وذلك في اعقاب اكتشاف «ختم مزور» يطابق ختم سلطات المعتقل الامر الذي يسمح للمعتقلين باخراج الرسائل من المعتقل دون ان تمر على الرقابة.

اما بخصوص الكتب والصحف والاذاعة فقد جاء في الرسالة: «لا يوجد كتب قيمة ولم تدخل ادارة المعسكر كتبا جديدة منذ ثلاثة اشهر باستثناء الكتب الدينية. والراديو والصحف تتعامل بها الادارة بمزاجية. ولا تفتح الراديو اكثر من ساعتين يوميا. والصحف تدخل في فترات متقطعة ومتباعدة».

وجاء، ايضا: «الاكل سيء كما وكيفا ولذا يعاني السجناء من ضعف مستمر. فمثلا، ان اللحم والدجاج وحتى السمك او الهمبورغر الذي اتفق مسبقا أن يكون مرة في الاسبوع منع عن السجناء. وبالمقابل استمرت الادارة في تقديم المرتديلا الفاسدة».

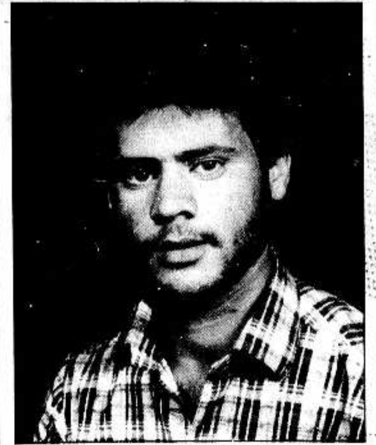
وتتواصل المحاكم الصورية والتجديد المستمر للمعتقلين الاداريين بدون تقديم الادلة والاثباتات.

ولهذا كله قررنا نحن، معتقلي «انصار - ٣» اعلان اضراب عن الطعام لمدة يومين يليها اضراب اخر عن الطعام لمدة ثلاثة ايام لتحسين شروط الحياة في هذا المعسكر.

لذا نناشدكم الاهتمام بوضع السجناء السيء، الذي يزداد يوما بعد يوم، بحيث اصبح وضعا لا يحتمل ويشكل خطرا على حياة المعتقلين من الناحية الصحية، خصوصا وان هنالك عددا من المرضى لا يحتملون قلة التغذية وتعرف ادارة المعسكر معرفة تامة وضعهم الصحي المتردي ولا تحرك ساكنا حيال ذلك.

ودمتم سندا لنا ولشعبكم».

شهداء الانتفاضة



● الشهيد العامل خالد عبد الفتاح الناطور (٢٤ عاما) من بلدة سلواد (رام الله) اصيب برصاصة اخترقت جبينه واستقرت في رأسه يوم ٨٩/٥/٢٨ وظل فاقدا الوعي حتى استشهاده في مستشفى رام الله يوم ٨٩/٦/٤.

كان الشهيد من اوائل شبان البلدة الذين يهبون، في كل مرة، للتصدي للجنود الذين يقتحمون سلواد. وكان اقرانه يطلقون عليه اسم (لينين) لثوريته ولشغفه بالقراءة رغم انه لم يكن منتميا لاي تنظيم. وقبل لحظات من اصابته حذر احد رفاقه من ان يصاب. لكن رصاصة احتلالية كانت تتربص به.

ترك الشهيد زوجة حامل في شهرها الثالث (ابتسام - ٢٠ عاما) وانجبت يوم ٨٩/١٢/٦ طفلا اسمته على اسم زوجها الشهيد خالد.

(«الاتحاد» - مكتب القدس)

بيان القيادة الوطنية الموحدة في القدس المحتلة يدعو الاهالي الى التصدي للمستوطنين وحماتهم

● القدس - مكتب «الاتحاد» - وزع، يوم امس (الخميس) في القدس المحتلة وضواحيها بيان باسم القيادة الوطنية الموحدة في المدينة استعرض جملة من الاعتداءات والانتهاكات ضد اهالي القدس وممتلكاتهم والتي تصاعدت في الاونة الاخيرة بشكل لم يسبق له مثيل.

وقال البيان ان شباب القدس الابطال يقاومون ببسالة هذه الهجمة «ولكن المؤامرة كبيرة وتحتاج الى جهد وطني وموحد وقوي واكبر».

واورد البيان ردود فعل قوات الاحتلال في اعقاب اعتداءات المستوطنين على الاهالي حيث تم اعتقال المواطن احمد رزق (ابو عثمان) واثنين من جيرانه كانا تدخلا بعد ان داهم المستوطنون دكانه واعتدوا عليه وعاثوا في المكان فسادا يوم (١٢/١٨) الجاري.

وجرى التطرق الى ممارسات دوريات الاحتلال على بوابات سور المدينة والحرم الشريف واسواق وازقة المدينة ضد الشبان اضافة الى حملات رجال الضريبة بانواعها.

ودعا البيان الى لفظ «المتعاونين المكشوفين والمتسترين والى فضحهم» والى الكفاح «ضد ظاهرة تفشي تجارة وادمان المخدرات».

وقال البيان: «ان شعب القدس وشباب القدس لم ولن يتخلف عن درب الكفاح وهو لن يتنازل عن دوره وقسطه في معركة الاستقلال». واختتم بالقول «مزيدا من التصدي للمستوطنين الاشرار وحماتهم المجرمين ومزيدا من الوحدة ورص الصفوف».

وفاة الطالبة السادسة من ضحايا حادث التصادم في جبل المكبر

● القدس - مكتب «الاتحاد» - توفيت، يوم امس الخميس، الطالبة امينة حمدان موسى عبيدات (١٤ عاما) في مستشفى المقاصد (القدس) متأثرة بجراحها التي اصيبت بها في حادث التصادم المأساوي الذي وقع في جبل المكبر يوم الخميس قبل الماضي.

وقد بقيت الطالبة امينة عبيدات في غرفة العناية المكثفة مدة ثمانية ايام تصارع الموت حتى فارقت الحياة يوم امس.

ويذكر ان خمس طالبات قد لاقين حتفهن في الحادث المذكور في اليوم نفسه وتكون المتوفية المذكورة هي السادسة.

حملة مداهمة وتنكيل ضد

● تتمة من الصفحة الاولى ●

المشكلة. لكن الحاكم العسكري لم يجد ما يقوله عندما جمع الاهالي عددا كبيرا من البطاقات الممزقة ووضعوها امامه. وتفيد مصادر البلدة انه تم تمزيق نحو (١٥٠) بطاقة هوية حتى ظهر امس.

من جهة ثانية فقد داهم الجنود في الثالثة والنصف فجرا منزل الطبيب باسم ابراهيم لاجباره على شطب شعارات مناهضة للاحتلال وعادوا بعد ذلك بساعتين ثم مرة ثالثة في حوالي السابعة والنصف من صباح امس وصادروا بطاقة هويته.

اما من يحملون «بطاقات هوية خضراء» فكان يجري الاعتداء عليهم بالضرب المبرح دون توجيه اية اسئلة اليهم.

من جهة ثانية زار اطفال وزوجات المعتقلين من بيت ساحور، صباح امس (الخميس)، القنصليات الاجنبية في القدس وقدموا باقات من الزهور للقناصل بمناسبة حلول عيد الميلاد المجيد ورأس السنة. وطلبوا منهم التدخل للافراج عن ابنائهم المعتقلين بحجة عدم دفع الضرائب.

واستقبل قناصل دول بريطانيا وبلجيكا والسويد واسبانيا والولايات المتحدة واليونان وفرنسا الاطفال وزوجات المعتقلين ووعدوهم بالعمل من اجل الافراج عن ابنائهم وازواجهن.

مع الاحداث

تجديد الحوار العربي - الاوروبي

م.ت.ف تشارك مشاركة كاملة في الدورة الحالية للحوار

□ بدأت امس (الخميس) في قصر المؤتمرات في باريس دورة جديدة للحوار الاوروبي - العربي، وتشارك في المباحثات الدول الـ ١٢ للمجموعة الاوروبية وكل الدول العربية وكذلك منظمة التحرير الفلسطينية. ويرأس الوفد الفلسطيني وزير خارجية فلسطين فاروق القدومي كما يشارك فيه، ايضا، هاني الحسن المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

● فاروق القدومي ●

وتمتاز هذه الدورة من الحوار العربي الاوروبي بالتركيز على التعاون الاقتصادي، ومن المفروض ان تكون قد بدأت امس بالعمل مجموعة من الاختصاصين الاقتصاديين من الجانبين لبحث الطرق لتوسيع التعاون العام وكذلك لزيادة مساعدة اوروبا الغربية للشعب الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال الاسرائيلي وللقضية الفلسطينية العادلة بشكل عام.

ويثير الاهتمام أن كل دول اوروبا الغربية تؤكد استعدادها للتعاون الاقتصادي المباشر مع المناطق الفلسطينية المحتلة (دولة فلسطين) بينما ترفض التعاون مع اسرائيل، بهذا الصدد بالذات، مما يعني انها تعتبر المناطق الفلسطينية المحتلة كيانا سياسيا - إقتصاديا يجب التعاون والتعامل معه بدون «وساطة» اسرائيل مما يعني عمليا عدم اعتبار اسرائيل، دوليا مسؤولة عن المناطق المحتلة.

وقد بعث وزير خارجية اسرائيل موشيه ارنس رسالة الى زملائه الاوروبيين يدعوهم فيها الى «اقناع العالم العربي بالاعتراف باسرائيل» (!). ولكن هذه الدعوة تبدو مضحكة لاوروبا، ايضا، التي تعرف ان م.ت.ف مستعدة للسلام الإسرائيلي - الفلسطيني وكذلك العالم العربي بينما اسرائيل هي الرافضة رسميا للسلام الاسرائيلي - الفلسطيني والاسرائيلي - العربي عموما، على أسس عادلة وواقعية.

ومن المتوقع ان يستقبل الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران اليوم (الجمعة) الوفود المشاركة في الحوار من الجانبين العربي والاوروبي استقبالا رسميا في قصر الاليزيه ويلقي فيهم كلمة تحثهم على تعميق وتعجيل التعاون العربي - الاوروبي. وقالت اجهزة الاعلام الفرنسية امس (الخميس) ان فرنسا تعتقد ان مناخ الانفراج والتعاون، عالميا، يجب ان يقلل من الارتباط الاقتصادي لاوروبا بالولايات المتحدة وان يعمق الاتفاقات على اساس المصلحة الاقتصادية المتبادلة على نطاق اقليمي - جغرافي. وهذا يتطلب اهتماما خاصا بتطوير شامل للعلاقات الاقتصادية الاوروبية الغربية مع العالم العربي وآسيا وافريقيا عموما.

كذلك تشير الاوساط السياسية الفرنسية الى ان تقارب الرؤية السياسية الاوروبية الغربية والرؤية العربية العامة للقضية الفلسطينية وحل القضية الفلسطينية يجعل التقارب الاقتصادي الواسع يستند ايضا الى التقارب السياسي.

وزير الخارجية المصري: سلطة

● تتمة من الصفحة الاولى ●

وفي مقابلة، نشرتها صحيفة «لوكوتيديان دي باري»، نفى عبد المجيد، من جهة ثانية، أن يكون لدى مصر لائحة بأسماء الشخصيات الفلسطينية التي ستشكل الوفد الذي من المفترض ان يبحث مع اسرائيل في ترتيبات هذه الانتخابات.

وشدد وزير الخارجية المصري، من جديد، على دور منظمة التحرير الفلسطينية في تشكيل الوفد الفلسطيني وقال «عندما تكون هناك مفاوضات يجب ان يكون المفاوضون مكلفين من قبل الذين يملكون فعلا سلطة التفاوض لان السلطة التي تجسد حق الفلسطينيين هي منظمة التحرير الفلسطينية».

ومن المفروض ان يلتقي عبد المجيد قريبا نظيره الاسرائيلي، موشيه أرنس، في واشنطن تحت رعاية وزير الخارجية الامريكي، جيمس بيكر، لمتابعة المباحثات الجارية حول تنظيم انتخابات محتملة في الاراضي العربية المحتلة.

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ٢٢ كانون الاول ١٩٨٩ الصفحة ٨



● الوزير رابين وال يمينه «سفيره» الى صفقات السلاح والنفط مع ايران، اوري لوبراني، وهو نفسه المسؤول عن الشؤون اللبنانية في اجهزة الحكومة الاسرائيلية.
(صورة من و.ص.ف)

رغم تدخل رئيس لجنة الرؤساء العرب والاتفاق على حل المشكلة

ادارة ثانوية المكر - جديدة الشاملة تصر على ابعاد اعضاء مجلس الطلاب

● مدير المدرسة: رغم الاحترام لرئيس لجنة الرؤساء الا اننا لم نتخذ قرارا، خلال اللقاء معه، بارجاع الطلاب ● ابراهيم نمر حسين: لم يعمل لنا قيمة ●

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - بناء على طلب من مدير المدرسة الثانوية الشاملة المكر - جديدة، الاستاذ احمد درويش، قام السيد ابراهيم نمر حسين، رئيس اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية يوم الاثنين من هذا الاسبوع، بالتوجه الى قريتي المكر وجديدة، في محاولة لحل المشكلة في المدرسة والمتلخصة بابعاد اعضاء مجلس الطلاب الثمانية في المدرسة عن التعليم.

وتم الاتفاق على ان يعود الطلاب الى مقاعد الدراسة صباح يوم امس الاول الاربعاء، لكن الطلاب فوجئوا عندما دخلوا غرفة المدير برفض قبولهم وارسالهم الى بيوتهم حتى اشعار اخر.

وفي اتصال هاتفي اجراه مراسلنا مع الاستاذ احمد درويش، لمعرفة سبب عدم قبولهم رغم الاتفاق مع السيد ابراهيم نمر حسين قال: «رغم الاحترام لرئيس اللجنة القطرية لم نتخذ قرارا خلال اللقاء معه بارجاع الطلاب وقلت ان الامر مرهون بقرار الهيئة التدريسية وعندما عرضت الاقتراح على الهيئة التدريسية بعودة الطلاب رفضت الهيئة التدريسية بالاجماع عودتهم».

اما السيد ابراهيم نمر حسين، فقال: «تدخلت لحل المشكلة بناء على طلب مدير المدرسة. ويوم الاثنين قمت بزيارة الى القريتين برفقة الاستاذ محمود نعامنة، رئيس مجلس عرابة سابقا، فتوجهت الى منزل عفيف كيال، فقال لنا: ما تقررونه مقبول علينا بدون اي نقاش. فتوجهنا الى المدرسة والتقينا هناك مع المدير وبعض المعلمين ومع السيد محمود صالح خليل. وبعد النقاش ولكي لا يخسر الطلاب ايام تعليم والامتحانات طلبت ان يرجع الطلاب صباح الثلاثاء، إلا ان المدير طلب مهلة حتى يتشاور مع المعلمين فاتفقنا ان يعود الطلاب صباح الاربعاء، بشرط ان يعتذروا للمدير وكأن شيئا لم يكن. وتحدثت الى صوت اسرائيل باللغة العربية، من غرفة المدير واذيع اللقاء يوم الثلاثاء من هذا الاسبوع. وتكلم عفيف كيال معي، يوم الثلاثاء في الساعة الحادية عشرة ليلا فقلت له ان الامر منته ولا توجد اية مشكلة. ويستطيع الطلاب العودة الى المدرسة. ولكنني فوجئت برفض المدير لهم. انني الومه على ذلك ولم يقل لي ان الهيئة التدريسية هي التي ستقرر فهو المدير وله الصلاحيات. كذلك فلم يعطنا اية قيمة ولم يكن لتدخلي ايضا قيمة عنده».

واثار قرار رفض الطلاب المبعدين بالعودة الى المدرسة سخطا في قرية جديدة وبعث اعضاء مجلس الطلاب المبعدين بعريضة وقعوا عليها الى مدير المدرسة. وبنسخ عنها الى مدراء المدارس العربية الثانوية في اسرائيل ومجالس الطلاب في المدارس الثانوية العربية ولجنة المتابعة لشؤون التعليم في الوسط العربي ومفتش المعارف ووزارة المعارف جاء فيها: «نحن الموقعين ادناه الطلاب المبعدين نطالبكم باعادة النظر بقراركم المذكور والتراجع عنه لانه يتنافى مع انظمة وزارة المعارف الصادرة في ايار عام ٨٧ وتنص: «ان العقاب الموجه للطالب يجب ان يكون مشتركا من ثلاث فئات وهي: المعلم والاب والطالب حتى يكون العقاب تربويا وثقافيا يعود بالفائدة لمصلحة الطالب والمدرسة». كما يحق للطالب ان يدافع عن نفسه امام اي اتهام يوجه اليه بحضوره وحضور ولي امره وكل هذه الامور لم تحدث ونرى في قرار الابعاد سابقة خطيرة في مصير الطلاب واجحافا في حقهم».

وكان مدير المدرسة قد بعث برسائل الى الطلاب المبعدين يخبرهم فيها انه قرر تمديد فترة الابعاد التي كان من المقرر ان تنتهي في الثامن عشر من الشهر الحالي الى الثالث والعشرين من الشهر الحالي على الرغم من ان الفترة فترة امتحانات. ووضع المدير شروطا في رسالته ومنها: الاعتذار امام ادارة المدرسة والمعلمين عن «تجاوزاتهم» وان يكون الاعتذار خطيا يقدم الى ادارة المدرسة. وتعهد مكتوب من ولي امر الطالب بان اية مخالفة تسيء الى سمعة المدرسة عامة تستدعي اتخاذ اجراء جديد يتناسب وحجم التجاوزات.

وبعث اولياء امور الطلاب المبعدين برسالة الى مدير المدرسة استغربوا فيها اصرار المدير على ابعاد الطلاب جراء مخالفات حتى ولو كانت صحيحة لم يبحثها معهم كاولياء امور كما تنص انظمة وزارة المعارف. وطالبوه باعادة النظر في قراره والغاء رسائل الابعاد ومعالجة الامر بالتعاون مع الاباء بروح اخرى تضمن المحافظة على احترام حقوق المدرسة بمديرها ومعلميها وطلابها ودون تدخل عناصر خارجية.

وازاء هذه التطورات، عقد مساء امس اجتماع لجميع اولياء امور الطلاب من قريتي المكر وجديدة بدعوة من السيد عفيف كيال، ولي امر الطالبين المبعدين، في منزله في جديدة، حضره العديد من الاولياء الذين عبروا عن استنكارهم لتصرفات ادارة المدرسة.

واتخذ المجتمعون القرارات التالية: ● المطالبة باعادة الطلاب المبعدين فورا والغاء قراري الابعاد والاعتقال ● المبادرة لعقد اجتماع للجنة اولياء امور الطلاب محليا ومن ثم منطقيا وقطريا لطرح المشكلة وبحث سبل حلها ● رفع القضية الى جميع الهيئات المسؤولة مثل الكنيست ووزارة المعارف والثقافة ولجنة متابعة شؤون التعليم في الوسط العربي ● اصدار منشور استنكار لقراري الابعاد والاعتقال ● استنكار اعتقال عبد الحميد مصطفى ونجله عائد والمطالبة باطلاق سراحها فورا.

اطلاق سراح الشاب معروف مراد من طمرة

● طمرة - من مكتب «الاتحاد» في شفاعمرو - اطلقت شرطة شفاعمرو، صباح الثلاثاء الاخير، سراح الشاب معروف مراد من قرية طمرة بعد اعتقال استمر (٨) ايام قضاها في مركز شرطة شفاعمرو، بتهمة «كتابة شعارات».

وقد اكد الشاب معروف لمراسلنا ان اعتقاله هو انتقام سياسي كنشيط في صفوف الحزب الشيوعي. وقال: «ضربت في اثناء التحقيق وكانت ظروف الاعتقال صعبة جدا حيث استعملوا الاهانات وحاولوا اذلالي الا اني صمدت ولم يزدني العنف الا عنفوانا. وسأواصل طريقي برأس مرفوع دون خوف وتراجع في صفوف الحزب الشيوعي».

امسية فنية وطنية في جامعة القدس تحييها فرقة «جفرا»

● التبرع بريع الامسية لاهالي بيت ساحور ●

● القدس - مكتب «الاتحاد» - حصلت لجنة الطلاب العرب في جامعة القدس، اخيرا، على ترخيص لاحياء امسية فنية وطنية لمناسبة دخول الانتفاضة عامها الثالث، وذلك رغما عن انف كل الفاشيين وقوى اليمين العنصري في الجامعة.

واحيت فرقة «جفرا»، مساء امس الاول (الاربعاء)، امسية فنية رائعة باشتراك الفنان ثائر البرغوثي، الذي الهب الحماس.

واختتمت الامسية باغنية «بلادي بلادي» التي اشترك الحضور بغنائها.

واعلن رئيس لجنة الطلاب العرب في الجامعة، محمد عدوي، في نهاية الامسية عن التبرع بريع الامسية لاهالي بيت ساحور الصامدين في وجه الاحتلال.

الوزير ميلو، في رد على النائب طوبي:

انتخابات نقابية فلسطينية فقط في اطار خطة حكومة اسرائيل؟!

* الوزير يرفض مطالبة النائب الجبهوي باعادة المبالغ المجبية بالضرائب من عمال المناطق المحتلة *

● القدس - لمراسلنا البرلماني - استجوب النائب توفيق طوبي، باستجواب شفهي، امس الاول، القائم بأعمال وزير العمل والرفاه الاجتماعي، الوزير روني ميلو، حول المبالغ التي تجبيها الحكومة من عمال المناطق المحتلة بواسطة الضرائب الاجتماعية وحول ما اذا كانت هناك مراقبة لهذه المبالغ وما اذا كان الوزير على استعداد للاستجابة لطلب النقابات المهنية الحرة الدولية لارجاع هذه المبالغ الى العمال.

ورد الوزير ميلو على الاستجواب مدعيا بأن عمال المناطق المحتلة «يتمتعون» بالحقوق الاجتماعية وقال ان هناك (٤٨,٧٦٢) عاملا يتقاضون مستحقات العطلة والنقاهة و(٣,٢٨١) عاملا يتقاضون تعويضات مرضية، و(١٥,٦٨٤) عاملا يتقاضون تعويضات من فرع البناء والاسكان وغيرها.

وسأل النائب طوبي الوزير، في استجواب اضافي، عن امكانية منح حرية العمل للنقابات المهنية في المناطق المحتلة واجراء انتخابات فيها وما هي المبالغ المجموعة.

وادعى الوزير ميلو، في رده، بأن امكانية اجراء انتخابات للنقابات من الممكن تنفيذها «فقط في اطار برنامج السلام الحكومي حول الانتخابات»، فيما لو وافق السكان على هذه الخطة.

اما بالنسبة للمبالغ فقد وعد الوزير بتقديم المعطيات عنها بعد فحصها في الوزارة.

خلال النقاش حول مشروع الميزانية الاضافية:

طوبي: ٦٨,٥٪ من الميزانية الاضافية مخصص لتوابع المصروفات العسكرية

● القدس - لمراسلنا البرلماني - شارك النائب الجبهوي توفيق طوبي في النقاش الذي اجرته الكنيست، في بحر الاسبوع الجاري، حول مشروع قانون الميزانية الاضافية للعام المالي ٨٩ - ١٩٩٠ (بحجم ٤,٣٧٦ مليار شيكل موزعة سيخصص منها ٢,١٦١ مليار شيكل لتسديد ديون خارجية و١,٤٢٥ مليار شيكل لتغطية العجز الناجم عن ارتفاع اسعار العملة الصعبة في ميزانية الحكومة).

واشار طوبي الى ان ٦٨,٥٪ من هذه الميزانية مخصص لتغطية الديون الخارجية التي هي عبارة عن مصروفات عسكرية. وهذا ما ادى الى تفاقم الازمات الاجتماعية في اسرائيل في ظل التضخم المالي والبطالة وانخفاض الانتاج الصناعي بنسبة ٢,٥٪ خلال الاشهر السبعة الاخيرة من هذا العام.

واكد انه لا يمكن الفصل ابدا بين سياسة الاحتلال والقمع ضد السكان الفلسطينيين في المناطق المحتلة وثمن غياب السلام وبين كل هذه التقليصات. فقمع الانتفاضة يكلف خزينة الدولة اكثر من ١,٥ مليار شيكل سنويا عدا الميزانيات الاضافية للمستوطنين، الامر الذي يشكل الاضرار بميزانيات اخرى.

وتطرق طوبي الى الوضع في الوسط العربي واكد ان سياسة التمييز القومي تميز كل ميزانيات الوزارت الحكومية اذ ان الهوة العميقة القائمة بين الوسطين اليهودي والعربي يمكن رؤيتها في كل المجالات، التربية والصحة، والخدمات البلدية والتشغيل والتخطيط.

شركة «حود هحنيت» تقدم خدماتها «الامنية» لمصلحة حكومية!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن، امس، ان شركة «حود هحنيت» التي اتهم مسؤولها بالتورط في تدريب عصابات المخدرات في كولومبيا، أقامت دورة تدريب لمجموعة من الحراس مهمتهم حماية القطارات في البلاد. ويذكر ان مصلحة القطارات هي مصلحة حكومية!

وذكر ان دورة التدريب أقيمت قرب قيساريا. وتدرب المشاركون فيها على إطلاق النار ومكافحة الإرهاب والإستيلاء على قطار اختطف وتحول ركابه الى رهائن! وقد حصلت الشركة على دعم من الشرطة الإسرائيلية التي قدمت لها الإستشارة. وأشرف على الدورة رئيس الشركة، أبراهام كلاين الذي سيشرف على دورات أخرى لمكافحة الإرهاب ستقام في البلاد.

ويبدو ان شركة «حود هحنيت» نقلت أعمالها الى البلاد بعد افتضاح أمر نشاطها في كولومبيا وفي غيرها من دول أمريكا اللاتينية.

شكوى الى مراقبة الدولة من مواطنين عرب في عكا

بلدية عكا تتهرب من مسؤوليتها عن ازالة عمارة آيلة للسقوط

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - «البناء الآيل للسقوط ورقمه ١١/٢٥٩ والمؤلف من ثلاثة طوابق تحول الى مزبلة كبيرة جراء سقوط سقوفه واصبح مرتعا للحشرات والزواحف، الامر الذي يشكل خطرا صحيا علينا، خاصة وان الفئران تدخل بيوتنا بكثرة وترعب الاطفال وتشكل خطرا على حياتهم».

هذا ما جاء في الرسالة التي بعث بها ١٢ مواطنا من حي «الشيخ عبدالله» في عكا القديمة الى مراقبة الدولة هذا الاسبوع، يشتكون فيها على بلدية عكا لتهربها من مسؤوليتها عن ازالة الخطر رغم الطلبات العديدة. وارفقوا مع رسالتهم تقارير هندسية تؤكد الخطر الكامن لهم من العمارة.

واختتم الموقعون على الرسالة نداءهم الى مراقبة الدولة طالبين منها ان تمارس صلاحياتها وتضغط على البلدية لاتخاذ الاجراءات اللازمة والفورية لمنع الخطر.

جبهة عرابة تستنكر عملية الهدم وضم اراضي القرية لمستوطنة «افطيلون»

● عرابة - من مكتب «الاتحاد» في البطوف - استنكر طاقم العمل البلدي في الجبهة الدمقراطية في عرابة، عملية هدم بيت المواطن معتصم سعيد خليل بدارنة وضم اراضي اهالي القرية الى مستوطنة «افطيلون» واعتبر ذلك عملا استفزازيا وعنصريا.

وعقد الطاقم اجتماعا خاصا لبحث هذا الموضوع واتخذت عدة قرارات منها: ● الاتصال مع اعضاء الكنيست العرب واطلاعهم على ملابسات القضية ● تجنيد الاهالي لصد هذه الهجمة السلطوية الاستفزازية.

واصدرت الجبهة في عرابة منشورا بهذا الخصوص وزعته، امس الاول (الاربعاء)، على الاهالي دانت فيه عمليتي الهدم الاجرامية وضم اراضي القرية لمستوطنة «افطيلون». كما شجبت سياسة هدم المنازل التي تمارسها السلطات ضد الجماهير العربية.

ودعت الجبهة الى اوسع واقوى وحدة صف في عرابة لصد هذه الهجمة السلطوية الاستفزازية.

مطالبة شركة المراكز الجماهيرية بالاسراع في اقامة المركز في سخنين

● القدس - لمراسل خاص - طالب رئيس مجلس سخنين المحلي، مصطفى ابو ريا، في الاجتماع الذي عقد مع ادارة شركة المراكز الجماهيرية، بالاسراع في بناء المركز الجماهيري في القرية. واعرب عن امله في ان يتم تعويض القرية عن الخدمات التي كان من المفروض ان تقدمها المؤسسات الحكومية في السابق.

وكان وفد من سخنين ضم، بالاضافة الى رئيس المجلس، سكرتير المجلس علي بشير ورئيس جمعية «الهلال» لمكافحة المخدرات عادل ابو ريا، اجتمع، امس الاول، مع ادارة شركة المراكز الجماهيرية ممثلة بمديرها العام ورئيس مجلس الادارة ورئيس اللجنة العربية للمراكز الجماهيرية في وزارة المعارف، محمود ذياب. وتباحث الطرفان حول اقامة مركز جماهيري في القرية بمشاركة المجلس المحلي والشركة وجمعية «الهلال». وكان الاجتماع المذكور مكملا للجلسة التي عقدت مؤخرا في وزارة المعارف بهذا الخصوص مع مساعد وزير المعارف، أهرون زبيدة.

وطرح الطرفان مشكلة عدم وجود اية مراكز ونواد وملاعب في القرية مما يؤدي بجمهور الشباب الى الاحباط وملء الفراغ بشتى الوسائل السلبية، اجتماعيا وثقافيا.

وعرض الوفد امام مسؤولي شركة المراكز الجماهيرية تقرير جمعية «الهلال» التي اشار الى وجود اكثر من (١٣٠٠) طالب ثانوي و (٤٥٠٠) طالب ابتدائي في القرية لا يشملهم اي اطار اجتماعي او ثقافي وتربوي في ساعات بعد الدوام.

ورحب رئيس مجلس ادارة الشركة، اريبه ازولاي، باقتراح بناء المركز الجماهيري في القرية بشكل مشترك. وقال انه سيوصي باتخاذ اجراءات معينة ستؤدي في نهاية الامر الى اقامة المركز الجماهيري في سخنين دون التقيد بالعامل الزمني ابتداء من العام المالي القادم.

وقال محمود ذياب ان مطالب قرية سخنين هي مطالب جدية وحقيقية وانه سيبذل قصارى جهده لاخراج المشروع المذكور الى حيز التنفيذ.

■ نعي ■

آل شاويش في طمرة ينعون بمزيد من الحزن والاسى فقيدهم

يوسف علي شاويش
(ابو رايق)

عن عمر يناهز الـ (٦٣) عاما وسيشيع جثمانه الطاهر من بيته في طمرة الى مثواه الاخير اليوم الجمعة ١٩٨٩/١٢/٢٢ الساعة الواحدة بعد الظهر.
لا اراكم الله مكروها بعزيز

+ قداس وجناز الاربعين

آل غنطوس وعموم طائفة الروم الارثوذكس في سخنين يدعون حضرتكم للاشتراك في قداس وجناز الاربعين راحة لنفسي المرحومين

جريس سليمان غنطوس
(ابو سليم)
وتغريد صبحي غنطوس

وذلك يوم السبت الموافق ٨٩/١٢/٢٣ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في سخنين.
■ ترجو اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لجميع المعارف والاصدقاء.

قداس وجناز الاربعين

الياس خوري وابناؤه وبناته وعموم آل خوري يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم المرحوم

نعمان الياس خوري
(ابو سيمون)
(ابن الشاويش)

وذلك يوم السبت الموافق ٨٩/١٢/٢٣ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في حيفا (قرب باصات الناصرة).
لا اراكم الله مكروها بعزيز
■ الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع.

نعي

سليمان حلوة واولاده وعموم عائلتي حلوة وعوض ينعون بمزيد الحزن والاسى فقيدتهم الغالية

بدرية وديع حلوة
(ام زوزو)

عن عمر يناهز الـ ٦٠ عاما والتي وافتها المنية يوم امس الخميس. وقد شيع جثمانها الطاهر في اليوم نفسه ٨٩/١٢/٢١. تقبل التعازي في بيتها في قرية كفر ياسيف بجانب كنيسة البروتستانت حتى مساء الاحد ٨٩/١٢/٣١.
لا اراكم الله مكروها بعزيز